



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

الخيانة الزوجية الإلكترونية من وجهة نظر تربوية فقهية

أنس ماجد عواودة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1441هـ / 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة ماجستير بعنوان:

الخيانة الزوجية الإلكترونية من وجهة نظر تربوية فقهية

إعداد الطالب: أنس ماجد عواودة

المشرف: د. جمعة بركات أبو فخيدة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج الدراسات الإسلامية
المعاصرة/ كلية الدراسات العليا/ جامعة القدس

القدس - أبو ديس

1441هـ - 2019



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة

إجازة الرسالة

الخيانة الزوجية الالكترونية من وجهة نظر تربوية فقهية

اسم الطالب: أنس ماجد حمد عاودة

الرقم الجامعي: 21512407

المشرف: د. جمعة بركات أبو فخيدة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2019/12/4 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع:
التوقيع:
التوقيع:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. جمعة بركات أبو فخيدة

2. ممتحناً داخلياً: د. تيسير عبد الله

3. ممتحناً خارجياً: د. خالد السراحنة

القدس - فلسطين

الإهداء

إلى والديّ الكريمين

إلى نزوجتي العزيزة ومرفيقة دربني في مشوار الحياة

إلى ابنتي قرة عيني ومهجة قلبي . . تالين

إلى أخوتي وأخواتي

إلى كل مسلم حريص على كتاب الله

إلى شعب فلسطين المرابط على أرض الجهاد والرباط

أهدي بحشي المتواضع آملاً من الله عز وجل أن يتقبله ويجعله في ميزان حسناتي

يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

إلى كل هؤلاء أهدي هذه الرسالة

الباحث: أنس ماجد عواودة

إقرار

أقر أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:
واقع الخيانة الزوجية الإلكترونية من وجهة نظر تربوية فقهية

The reality of electronic infidelity from an educational point of
view

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت
الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية
درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the
researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any
other degree or qualification.

اسم الطالب: أنس ماجد عواودة

التوقيع:

التاريخ: 4 / 12 / 2019م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ "

صدق الله العظيم

المجادلة: آية 11

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بشكره تدوم النعم، حيث قال تعالى "وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾" ¹ فيا مربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانتك .

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد بن عبد الله القائل: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" ².

فبعد شكر الله على نعمه أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الفضلاء العاملين في جامعة القدس وأخص بالذكر الدكتور المشرف (جمعة بركات أبو فخيدة) الذي تكرم علي بالتوجيه والإشراف على إعداد هذه الدراسة، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الذين سهلوا لي مهمة البحث عن الكتب اللازمة لهذا الموضوع فجزاهم الله خير جزاء .

وأتوجه بالشكر أيضاً إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور تيسير عبد الله مناقشاً داخلياً، والدكتور خالد السراحنة مناقشاً خارجياً، داعياً الله عز وجل أن يأخذ بأيديهم وأن يوفقهم وأن يجزيهم خير الجزاء إنه سميع مجيب .

¹ سورة ابراهيم، آية 7

² رواه الترمذي في سننه، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير- سنن الترمذي، حديث رقم 1181، ص299، كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم-، باب ما جاء في شكر من أحسن إليك، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، 1972م. وقال حديث صحيح حسن.

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الخيانة الزوجية الإلكترونية من وجهة نظر تربوية فقهية، واستخدم الباحث لأجل ذلك المنهج الوصفي الاستقرائي المبني على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية، إضافة إلى المواقع الإلكترونية، وجاءت هذه الدراسة مقسمة إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

اشتملت المقدمة على عنوان البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وأهميته، ومنهجه، والدراسات السابقة له، وذكرت في الفصل الأول: تعريف الخيانة الزوجية الإلكترونية من حيث التعاريف لغةً واصطلاحًا. إضافة إلى أسباب الخيانة الزوجية، وموقف الشرع والقانون منها. وأما الفصل الثاني فأفرده للتحديث عن الآثار السلبية للخيانة الزوجية الإلكترونية على الأسرة والمجتمع، وطرق علاجها من وجهة نظر شرعية وتربوية. وفي خاتمة البحث عرضت أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، ثم ذكرت المراجع التي اعتمدت عليها في إعداد هذا البحث.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أن الخيانة الزوجية الإلكترونية هي النمط للخيانة الزوجية، وأن أسبابها كثيرة، منها ما يمكن تصنيفه كسبب عام أي يشترك فيه الزوج أو الزوجة أو قد يكون عائد إلى المجتمع، ومنها أسباب تتعلق بالزوج على وجه الخصوص، وأسباب تتعلق بالزوجة كذلك، والخيانة الزوجية الإلكترونية شرعًا لا تختلف عن الخيانة العادية فكلاهما محرمان، ولعلاج الخيانة الزوجية الإلكترونية يجب أولاً البحث في أسبابها، ثم وضع السبل والمثل التي يمكن من خلالها الوقاية والحد منها.

وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة حث الوزارات المعنية على الالتزام بأدوارها في التوعية بأخطار الخيانة الزوجية الإلكترونية، وحث الآباء والأمهات على ضرورة توفير بيئات تنشئة سليمة لأبنائهم من الناحية النفسية والسلوكية، ومراقبة المواقع التي يرتادها أبنائهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

ABSTRACT

This study aimed to identify the electronic marital infidelity, the researcher used the inductive descriptive approach based on collecting the information from its original sources, in addition to use the internet network because of the modern topic of this thesis. The study divided to an introduction, two chapters, and a conclusion.

However, the introduction contain the research title, and the reasons of selection, the objectives, the importance of study, the methodology of the study, and the previous studies. The first chapter contain the definition of the electronic marital infidelity linguistically and idiomatically. In addition to the causes of electronic marital infidelity from a legitimacy and law perspectives. The second chapter talked about the negative effects of the electronic marital infidelity on family and society as a whole, and the way of treating it from a legitimacy and educational perspectives. Finally, the research viewed the most important results, in addition to the references.

One of the most important results of this study that the electronic marital infidelity is a modern pattern of the marital infidelity , and it has a lot of reasons, some of these reasons are general, and other are special for husband or wife.

Nevertheless, all of these types are ill gotten. However, to treat the marital infidelity we must firstly search about its reasons, and then establish ways in which to prevent and limit them.

This research recommended a group of recommendations, the most important of them was; the need to urge ministries to adhere to their roles to increase the awareness of the dangers of marital infidelity, and urged the Parents to provide psychological and safe environment for their children. Finally, Monitor sites their children visit on social media

مقدمة:

يعتبر الزواج علاقة مقدسة ونظام إلهي عام، قائم على علاقة مشروعة ورابطة رسمية بين الرجل والمرأة، معترف بها من قبل الدين والقانون والمجتمع، والتي تتميز بالاستمرارية، والامتثال للمعايير الاجتماعية وتكوين الأسرة، باعتبارها الوسيلة الوحيدة لتنظيم العلاقة الجنسية لتحقيق الأمان والحب والحفاظ على بقاء النوع. وما الأمة إلا مجموعة من الأسر، تترايط فيما بينها بمبادئ، وقوانين، وأعراف، وتقاليد، تتفاوت آثارها بين الأمم؛ تبعاً لتفاوتها في درجات المعرفة والثقافة.¹

وتتعرض الكثير من الأسر إلى العديد من المشكلات التي تؤدي إلى التفكك أو تصدع العلاقات الناتج عن اختلال داخلي، أو خارجي بين أفراد الأسرة. فقد اعتنى الدين الإسلامي بمعرفة كافة الأسباب التي تؤدي إلى حدوث مثل هذه المشكلات، وإلى علاجها بدلاً من أن تتفاقم وتكبر، ويصعب مواجهتها.²

وقد عني الإسلام بالأسرة عنايةً كبيرة، وجعل لها مكانة عظيمة، فعلق عليها وجود الإنسان واستمرارية نسله³، والإسلام مقر بإمكانية تعرض الأسرة للشقاق والنزاع والتصدع، وعُني بعلاجه، ونبه إلى أسبابه وسار مع الواقع إلى مده ولم يرض عن الكبت والتجاهل، إذ أنهما لا يغنيان إزاء مشكلات الحياة شيئاً، بل ربما أديا إلى تفاقمهما وصعوبة مواجهتهما، وأن مشكلات الحياة التي تتعرض لها الأسرة كثيرة ومتنوعة، فقد أولاهما الإسلام عناية فائقة، كما أولتها الدراسات والبحوث الميدانية المتعمقة في نطاق العلوم الاجتماعية والإنسانية والسلوكية.⁴

¹ المشهراوي، عبير جميل، بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية لدى الزوجات "دراسة إكلينيكية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017، ص23.

² الحربي، هند الحميدي، أثر الاستخدام المفرط للإنترنت على وظائف الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2014م، ص55.

³ زريقة، رشا بسام، عوامل استقرار الأسرة في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010م، ص34.

⁴ الرشود، دليل الإرشاد الأسري- مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، ص18.

ولكون الخيانة الزوجية تعد عاملاً أساسياً من العوامل التي تؤدي إلى حدوث العديد من المشكلات والتداعيات المؤثرة على نظام الأسرة وكيونيتها، فإنه يعني أن الخيانة الزوجية تؤدي دوراً مهماً في العديد من المشكلات التي تتعرض لها الأسرة مثل: الهجر، والانفصال، والتفكك الأسري، وتشرد الأبناء، والاضطرابات النفسية، وغيرها.¹

وهناك العديد من المشكلات التي تتعرض لها الأسرة تحدثت عنها العديد من الدراسات والبحوث الميدانية في نطاق العلوم الاجتماعية والإنسانية والسلوكية، وتعددت المصطلحات التي أشارت إلى هذه الاختلالات الأسرية بما فيها عدم التوازن الأسري والنزاعات الزوجية الأسرية، ومن أهم المشكلات الزوجية المرتبطة مباشرة بالزوج والزوجة هي الخيانة الزوجية الإلكترونية.²

ونتيجة لعصر التطور والحدثة أخذت الخيانة الزوجية تأخذ أشكالاً جديدة تتناسب والتطور الحضاري والتكنولوجي، فأصبحت الخيانة الزوجية على المكالمات الهاتفية، وغرف المحادثات الإلكترونية، وعن طريق تبادل الصور، والرسائل الصوتية، وبهذا أصبحت الخيانة الزوجية مشكلة ذات صعوبة أكبر نتيجة للتستر والخفاء وراء الشاشات وخلف الغرف المغلقة.³

بالإضافة إلى ذلك، فإن ظاهرة الخيانة الزوجية الإلكترونية انتشرت عبر الإنترنت مؤخراً في المجتمعات العربية، رغم أنها لم تكن من قبل تمثل ظاهر يفصح عنها مرتكبيها بسبب ظروف المجتمع، وأخذت الخيانة الزوجية أشكالاً عدة كان آخرها الخيانة الإلكترونية التي باتت تهدد أمن واستقرار العائلات،

¹ الرشود، دليل الإرشاد الأسري- مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، ص22.

² المرجع السابق، ص34.

³ الحربي، أثر الاستخدام المفرط للإنترنت على وظائف الأسرة وعلاقتها الاجتماعية، ص35.

بسبب التطور التكنولوجي والانفتاح الكبير الذي انتشر في مختلف أنظمة الاتصالات، بفضل الجيل الثالث، أو حتى الإلكترونيات التي باتت تغزو جميع الأسواق العالمية الشرقية والغربية.¹

ومن هنا أتت أهمية العناية بالدراسة العلمية لمشكلة الخيانة الزوجية الإلكترونية، وتحديد المصطلح وتعريفه، وبيان أسباب المشكلة والآثار المترتبة عليها، نظرًا إلى أن ظاهرة الخيانة أصبحت متعددة الأشكال وهي في ازدياد كبير وغريب. إذ كيف يمكن للعديد من الناس في ظل كل هذه القيم والعادات والتقاليد قادرين على ممارسة هذه الخطيئة بهذه السهولة؟.

كذلك فإن الدراسة تحاول البحث في أسباب الخيانة الزوجية الإلكترونية، ودوافعها، ورأي الشرع والقانون فيها، إضافة إلى طرق لعلاجها والوقاية منها.

وواجه الباحث خلال رحلته في هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات أهمها ضخامة الموضوع؛ حيث الخيانة الزوجية متعلقة بجوانب مجتمعية ونفسية وسلوكية تجعل من الإلمام بها أمرًا عسيرًا. إضافة إلى حداثة الموضوع وقلة الدراسات السابقة حيث أن الموضوع جديد فالخيانة الإلكترونية باتت في المجتمع كظاهرة في السنوات الأخيرة فقط.

أسباب اختيار الموضوع:

إن موضوع كموضوع الخيانة الزوجية الإلكترونية يمس شريحة واسعة من المجتمع كون أن كثير من الأزواج معرضين للوقوع في هذه الآفة، وذلك يعود إلى أن التقدم الحضاري والتكنولوجي بات يغزو كل بيت، بالإضافة إلى أن هذا الموضوع يطال الأسرة التي هي اللبنة الأساسية للمجتمع، فأى اعتلال في عناصرها

¹ صليبي، لاريسا، الخيانة الإلكترونية: مواقع التواصل الاجتماعي تهدد الحياة الزوجية، مقال منشور، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2019/3/4م، تاريخ الدخول: 2019/3/23م. <https://www.aljazeera.net>

يسبب حالة من الانحلال والتفكك في أواصر المجتمع، كيف وإذا كانت هذه العناصر هي أقطاب الأسرة (الزوج والزوجة)، وإضافة إلى ذلك يرى الباحث أن من أسباب اختياره لهذا الموضوع:

1- خطورة الموضوع لما يتعلق بالسمعة والاعراض.

2- ممارسة الخيانة الزوجية الإلكترونية من خلال (الفيس بوك، والواتس أب، الماسنجر، والانستاجرام وغيرها من وسائل التواصل).

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال نشر الوعي والثقافة من أجل تفادي الوقوع في شرك هذه الظاهرة، كذلك الوقوف على أسباب ونتائج وعلاج الخيانة الزوجية الإلكترونية، وأخيراً فإنه يتوقع أن تسهم النتائج التي تصل إليها الدراسة من خلال التوصيات في تحسين الاستخدام الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي والحد من الآثار السلبية بالأخص منها الخيانة الزوجية الإلكترونية.

مشكلة الدراسة:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة فاعلة للتواصل حيث إنها تتيح الربط بين الزملاء والأصدقاء وليس هذا فقط، بل إنها تساعد في التعرف والتواصل بين الأشخاص والمجتمعات المختلفة، ومن هذا المنطلق سعت الشبكات الإلكترونية لتوفير قدر مناسب من المواقع التي تدعم التواصل، وقد لاحظ الباحث ومن خلال مشاهدته ومتابعته أن هذه المواقع تزداد نسبة انتشارها يوماً بعد يوم مما ألقى بظلال سلبية على العلاقات الزوجية، ودخول حالة من الخيانة والبعد العاطفي، والسبب في ذلك الخدمات الإلكترونية بمختلف أنواعها.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للإجابة على تساؤلات الدراسة، وذلك للتعرف على ماهية الخيانة الزوجية الإلكترونية، والتعرف إلى أسبابها وطرق علاجها. وذلك من خلال الآتي:

1. التعرف إلى ماهية مصطلح الخيانة الزوجية الإلكترونية.

2. التعرف إلى أسباب الخيانة الزوجية الإلكترونية.

3. التعرف إلى الحكم الشرعي والقانوني للخيانة الزوجية الإلكترونية.

4. التعرف إلى نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية.

5. التعرف إلى طرق علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية.

منهج الدراسة:

أعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي بالاستفادة من المنهجين الاستقرائي والاستنباطي

وفق الخطوات الآتية:

1. الرجوع إلى الكتب لجمع المادة العلمية.

2. الرجوع إلى المعاجم اللغوية لاستنباط المعاني اللغوية والتعريفات.

3. تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الرئيسية في كتب السنة.

4. الرجوع إلى المقالات العلمية المنشورة للاستزادة من أبحاثها حول الموضوع كون الموضوع

مستحدث.

5. الرجوع إلى المواقع الإلكترونية من خلال محركات البحث أو الشبكة العنكبوتية.

مصطلحات الدراسة:

الخيانة الزوجية: اتصال أحد الزوجين بغير زوجه بالعلاقة غير الشرعية، وهي نقيض الالتزام والأمانة التي يفرضها القانون على الأزواج.¹

مواقع التواصل الاجتماعي: منظومة من الشبكات الإلكترونية، التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء مواقع خاصة بهم، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، أو مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.²

ولم يتواتر إلى علم الباحث تعريفي إجرائي محدد للخيانة الزوجية الإلكترونية، ويعرفها الباحث بأنها أي علاقة غير شرعية ذات طابع غرامي يقيمها الرجل مع امرأة (غير زوجته) أو تقيمها المرأة مع رجل آخر (غير زوجها) بالاستعانة بما توفره التكنولوجيا الحديثة من وسائل اتصال وتواصل، تؤدي إلى المساس بقدسية العلاقة الزوجية ومبادئها وروابطها وتنتهك سمعة الأزواج وأسرهم.

ومن هنا فإن الدراسة الحالية تنظر من خلال تعريفها الإجرائي إلى الخيانة الزوجية من زاوية إلكترونية، ففي عصر العولمة، وفي تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين لم تعد الخيانة الزوجية تأخذ شكلها المعهود، ولا طابعها المألوف، بل تعدت ذلك إلى استعمال وسائل التواصل الاجتماعي من هواتف وتطبيقات معتمدة على الشبكة العنكبوتية "الانترنت".

¹ الرشود، **دليل الإرشاد الأسري- مشكلة الخيانة الزوجية وكيف نتعامل معها المرشد الأسري**، ص 25
² راضي، زاهر، **إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، الأردن، 2000.

الدراسات السابقة:

في حدود علم الباحث، لم يجد الباحث دراساتٍ متخصصةً تناولت مشكلة الخيانة الزوجية الإلكترونية كما هي محددة في شرعنا وثقافتنا الإسلامية، وكما هي محددة في التعريف الاجرائي للدراسة، ولم نجد بحثاً فسرت هذه المشكلة في ضوء افتراضات النظريات الشرعية والتربوية، ويعزو الباحث ذلك إلى الحساسية الكبيرة التي يتمتع بها الموضوع مما أدى إلى انصراف الباحثين الاجتماعيين إلى دراسة خيانة الزوجات من ضمن دائرة جرائم البغاء والمرأة والجريمة عامة، وكذلك فإن مفهوم الخيانة الزوجية الإلكترونية هي تماماً كمفهوم الخيانة الزوجية في المجتمعات العربية بشكل عام، حيث يتباين تحديده بين التشريع الإسلامي، والقوانين الوضعية والعشائرية؛ مما يجعلنا نقرر أنّ الدراسات المتخصصة التي تناولت خيانة الزوجة زوجها في مجتمعاتٍ أجنبية غير ملائم ذكره هنا؛ لأن تعريف الخيانة الزوجية قانوناً يختلف كثيراً ويتباين عن تعريف الخيانة الزوجية شرعاً.

وبالتالي فإن الباحث لم يجد دراسات متخصصة بالخيانة الزوجية الإلكترونية، إنما كانت دراسات تتناول موضوع الخيانة بشكل عام، ومن هذه الدراسات:

1. دراسة (المشهوراوي، 2017) بعنوان: "بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية

لدى الزوجات -دراسة اكلينيكية-

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية لدى الزوجات، والكشف عن معاناتهن، وذلك من خلال معرفة حاجاتهن وصراعاتهم ومخاوفهن، وتصورهن للبيئة ودور الأنا الأعلى في تكوين الصراع، ودور الأنا في التكيف مع الواقع. كما هدفت إلى التعرف إلى أبرز الحاجات النفسية والاجتماعية، وأبرز ميكانيزمات الدفاع والصراعات النفسية، وأكثر المخاوف التي تسيطر

على المفحوصات (الزوجات المرتبطات بالخيانة الزوجية). وتكونت مجموعة البحث من (5) زوجات مرتبطات بالخيانة الزوجية، حيث تم اختيار مجموعة البحث بصورة قصدية من الزوجات (السجينات)، وقد اتبعت الباحثة المنهج الاكلينيكي في دراستها، ولجمع البيانات استخدمت مجموعة من الأدوات تمثلت في: (المقابلة، دراسة الحالة، الاختبار الاسقاطي تفهم الموضوع للكبار T.A.T) ومقياس للعوامل النفسية والاجتماعية أعدته الباحثة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن ضعف الوازع الديني هو أهم الأسباب المفضية إلى الخيانة الزوجية، إضافة إلى عدم الاشباع العاطفي، الادمان على المخدرات، فقدان الحنان من قبل الزوج، عدم الانسجام بين الزوجين، اللامبالاة من قبل الزوج، التفكك الأسري والفقر والعوز.

وتتفق هذه الدراسة والدراسة الحالية في جانب من الدراسة الحالية ألا وهو دوافع الخيانة الزوجية الالكترونية باعتبارها نمط عصري عن الخيانة المعهودة التي تناولتها الدراسة السابقة، فالعوامل النفسية والاجتماعية تلعب دور مهم في خيانة الزوجة.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في شموليتها باعتبارها تنظر إلى الخيانة باعتبار الزوج والزوجة، لا باعتبار الآثار النفسية والاجتماعية الحاصلة عن الزوجة بفعل خيانة زوجها.

2. دراسة (محمد، 2016م)، بعنوان: "دور التحولات المجتمعية في الخيانة الزوجية -دراسة ميدانية (اجتماعية-قانونية) في مدينة بغداد".

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في الأسباب التي تدفع بعض النساء إلى خيانة أزواجهن، وتحديد دور التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في خيانة بعض النساء لأزواجهن من وجهة نظر العاملين في

محاكم الأحوال الشخصية، وهم كل من (المحامين، والمحاميات، والباحثات الاجتماعيات)، وذكر موقف قانون الأحوال الشخصية وقانون العقوبات العراقي، من خيانة المرأة لزوجها، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعداد استبانة طبقت على المحامين والمحاميات والباحثات الاجتماعيات. ومن أهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج: أدى ضعف القيم الدينية في زيادة ظاهرة الخيانة الزوجية، وكذلك توصلت الدراسة إلى أن التغيرات الثقافية ساهمت في انتشار ظاهرة الخيانة الزوجية، وكذلك العوز والحرمان المادي من أسباب قيام بعض النساء باتباع سلوك الخيانة الزوجية.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في جانب دوافع الخيانة الزوجية، حيث ضعف القيم الدينية وضعف الوازع الديني يساهم في انتشار ظاهرة الخيانة الزوجية. إلا أن الدراسة الحالية جاءت شاملة بشكل أكبر في نظرتها للخيانة الزوجية الالكترونية، والدوافع بشكل أكبر.

3. دراسة (السيف، 2016) بعنوان: "خيانة الزوجة دراسة حالة -دراسة تطبيقية في علم الاجتماع-"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دوافع الزوجة لارتكاب الخيانة الزوجية، وتتعلق هذه الدراسة من إطار تفسيرية مستمد من افتراضات نظرية الاغتراب في علم الاجتماع (الأنومي) التي تتصور أن مشكلة الخيانة الزوجية، وعلاقتها بالتوافق الزواجي ترتبط بتنشئة الوالدين الاجتماعية للزوجة التي سببت لها حالة اغتراب وعدم توافق في حياتها الزوجية، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، وتناولت دراسة تاريخ الحياة لحالة ارتكبت الخيانة الزوجية مرتين، واستنتجت الدراسة أن خيانة الزوجة زوجها يرتبط بسوء توافقها الزواجي، وتتم بمراحل؛ تبدأ جذورها من تنشئة أسرة الزوجة لها تنشئة نرجسية، ثم التجارب الأولية للعلاقات الجنسية قبل الزواج، ثم الزواج وعدم التجانس مع الزوج بالخصائص، فيترتب على ذلك عدم وجود اعتماد عاطفي

ويوح ذاتي متبادل مع الزوج؛ مما يدفعُ الزوجة إلى التمرد والخيانة الزوجية، وأوصت الدراسة للوقاية من سلوك الخيانة بتثنية أسرية معتدلة للبنات، وبتربية جنسية سليمة.

وفيما يتعلق بأوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية، فالدراسة الحالية تتناول جانباً مهماً من جوانب الدراسة، ألا وهو دوافع الخيانة الزوجية، حيث أكدت الدراسة على أن التنشئة تلعب دوراً مهماً في ظهور آفة الخيانة الزوجية.

وتختلف الدراسة السابقة والدراسة الحالية في أن الدراسة الحالية تأخذ طابع الحداثة والعصرية، حيث تتناول الدراسة الخيانة الزوجية باعتبارها التقليدي، ولم تتطرق إلا الخيانة الالكترونية، كما أن الدراسة السابقة تبحث في دوافع المرأة فقط، في حين أن الدراسة الحالية تبحث في الدوافع المشتركة أو الدوافع الخاصة بالزوج أو الزوجة كل على حدة.

4. دراسة (المبروك، 2014) بعنوان: "الخيانة الزوجية في القانون الجزائري المغربي دراسة مقارنة تحليلية".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الفروق في التعامل مع حالات الخيانة الزوجية في كل من القانون الجزائري والقانون المغربي، من خلال معرفة مدى اختلاف وتطابق القوانين الجزائرية في دول المغرب العربي الكبير في هذا المجال، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن من خلال بسط الفروق للوصول إلى النتائج، وقد توصلت الدراسة إلى أن القانون المغربي هو القانون الأقرب إلى الفقه الإسلامي، على اعتبار أنه جرم فعل الزنا على إطلاقه، و لم يحصره في نطاق الزوجية كما فعل القانونين الجزائري والتونسي، كذلك فالقانون التونسي قد وسع من وسائل وطرق إثبات هذه الجريمة، خلافاً للقانونين الجزائري والمغربي اللذين حصرا أدلة

إثبات جريمة الخيانة الزوجية في ثلاثة طرق محدودة، كما نلاحظ توصلت الدراسة إلى أن المشرع المغربي عاقب الشريك في حالة تنازل المشتكي عن شكواه، خلفا عن المشرع الجزائري و التونسي.

5. دراسة (مبارك وعزيز، 2012م)، بعنوان: "المنظور النفسي-الاجتماعي للخيانة الزوجية -دراسة

تحليلية-

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الخيانة الزوجية بقضاياها وخيانته الزوجية لزوجها، والأسباب الدافعة للخيانة الزوجية، وكذلك التعرف إلى الأشكال السلوكية التي تتورط فيها الزوجة في خيانتها لزوجها، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، حيث تم إعداد أداة طبقت على العينة من المحاميات والباحثات الاجتماعيات اللواتي عملن في قضايا من هذا النوع، ومن أهم نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها: أن هناك مجموعة من الأسباب التي تدفع الزوجة لخيانة زوجها والتي كان من أهمها هو (ضعف الضمير لدى الزوجة)، كما تم التوصل إلى أن (المعاشرة الجنسية) كان هو الشكل الأكثر ممارسة لسلوك خيانة الزوجة لزوجها.

6. دراسة (ربيع، 2009) بعنوان: " بعض السمات الشخصية والديموغرافية المنبئة بالخيانة الزوجية عبر

الإنترنت"

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهم الدوافع والسمات الشخصية والديموغرافية التي تنبئ بمثل هذا النوع من العلاقات، بالإضافة إلى محاولة تحديد بعض الآثار الناتجة عن هذه العلاقات على العلاقة الزوجية، وقد تمثلت عينة الدراسة الراهنة في مجموعة من الأزواج والزوجات الذين داوموا على الاتصال بالشبكة بهدف التواصل مع الجنس الآخر وتكوين علاقات بديلة لعلاقاتهم الزوجية، وبلغ عدد المشاركين (112) مشاركاً (78) زوجاً (34) زوجة، وتم تطبيق استبيان التوجه نحو العلاقات العاطفية عبر شبكة الإنترنت واستبيان

دوافع التعلق بعلاقة عاطفية عبر الشبكة، واستبيان أثر العلاقة العاطفية عبر شبكة الإنترنت على العلاقة الزوجية، واستبيان الوازع الديني ومقياس الانبساط/ الانطواء. وقد روعي التحقق من الكفاءة السيكومترية للأدوات، وأظهرت النتائج أن الوازع الديني يسهم بشكل أكبر من المتغيرات الأخرى في التوجه نحو تقييم العلاقات الشبكية بالخيانة الزوجية، يليه متغيرا الجنس والعمر، كما وُجد تباين لأثر العلاقات العاطفية عبر الشبكة بتباين الجنس في اتجاه الزوجات بينما انعدم تأثير متغير العمر ومتغير الفترة المنقضية على الزواج، وكذلك انعدم تأثير التفاعل بين المتغيرات المشار إليها، والقدرة التنبؤية بتكوين العلاقات العاطفية عبر الشبكة، في حين لم يكن للتوجه للإنجاز والبحث الحسى وكذلك القلق والشعور بالذنب هذه القدرة، كما تباينت الدوافع النفسية والدوافع الاجتماعية في ضوء تباين الجنس في اتجاه الزوجات، بينما لم يكن التباين دالاً بالنسبة للدوافع الاقتصادية والدوافع الانتقامية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1. دراسة (Mark, et al, 2011) بعنوان: "الخيانة الزوجية عند الأزواج - المؤشرات الديموغرافية والشخصية ذات العلاقة".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى تقييم الأهمية النسبية للعوامل والمؤشرات الديموغرافية والشخصية التي تساهم في حدوث الخيانة الزوجية مستقبلاً، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ووزعت استبانة على عينة شملت (918) رجل وسيدة من المتزوجين، ومن أهم نتائج الدراسة: أن مستوى التدين والتعليم والدخل والاشباع والتوافق الجنسي مرتبطة جميعها بحدوث الخيانة الزوجية في المستقبل، والفراغ العاطفي وغياب السعادة الزوجية قد يترتب عليه حدوث خيانة زوجية في المستقبل من طرف الزوج أو الزوجة.

2. دراسة (Miller, Maner, 2009) بعنوان: "الفروق بين الجنسين في الرد على الخيانة الجنسية
والخيانة العاطفية"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الفرق في ردة الفعل بين كل من الجنسين على الخيانة الزوجية الجنسية أو العاطفية، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ووزعت استبانة على عينة من طلبة علم النفس (93) طالبًا، و(117) طالبة، ومن أهم نتائج الدراسة: أن الفروق بين الجنسين في الرد على الخيانة الزوجية مقابل الخيانة العاطفية كانت كبيرة عند الرجال والنساء الذين عندهم غير درجة كبيرة ويعانون من القلق.

3. دراسة (Chuick, 2009) بعنوان: "العلاقة بين الجنس والخيانة الزوجية"

هدفت الدراسة إلى معرفة العناصر ذات العلاقة بنوع الجنس والخيانة الزوجية، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ووزعت استبيانات على عينة من الرجال بلغت (202) رجل، ومن السيدات بلغت (486) سيدة، ومن أهم نتائج الدراسة: أن هناك اختلاف في نظرة كل من الذكر والانثى اتجاه الخيانة الزوجية سواء عاطفيًا أو جنسيًا.

4. دراسة (Whism, Snyder, 2007) بعنوان: "الخيانة من النساء في الولايات المتحدة الأمريكية"

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى انتشار الخيانة الجنسية بين المتزوجات في الولايات المتحدة الأمريكية، والأسباب التي تدفعهم إلى ذلك، حيث تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، وتم إجراء مقابلات شخصية مع عينة الدراسة، ومن أهم نتائج الدراسة: هناك العديد من العوامل التي تجعل المرأة الأمريكية تقع في الخيانة الزوجية منها مستوى التدين، والجوانب الديموغرافية، وواقع التجربة الجنسية مع الزوج.

وتتفق هذه الدراسة والدراسة الحالية في النظر إلى أسباب التدين كأسباب للخيانة الزوجية الالكترونية، إلا أنها اختلفت والدراسة الحالية في النظر إلى واقع التجربة الجنسية مع الزوج.

5. دراسة (Babin, 2005) بعنوان: "الفروق والتشابه بين الجنسين في الخيانة العاطفية والجنسية"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الفروق بين الجنسين والتشابه فيما بينهما في الخيانة العاطفية والجنسية، وتحديد السلوكيات التي تدفعهم لارتكاب الخيانة، حيث تم استخدام المنهج المسحي الاجتماعي، واجراء دراسة على (732) من الطلاب والطالبات العازبين والمتزوجين في احدى الجامعات الامريكية، ومن أهم نتائج الدراسة: أن النساء يرتكبن الخيانة أكثر من الرجال، ولا توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بنوع الخيانة سواء عاطفي أو جنسي أو كلاهما، ومن أكثر أسباب وقوع النساء المتزوجات في الخيانة الزوجية هو فقدان الشعور العاطفي.

وتتفق هذه الدراسة والدراسة الحالية في النظر إلى الأسباب العامة للخيانة الزوجية، ومن أهمها الجانب العاطفي، حيث أن الجانب العاطفي يشترك فيه الرجل والمرأة في دوافع الخيانة الزوجية الالكترونية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة أن موضوع الخيانة الزوجية يُلاقي أهمية نظرية وعملية لدى الباحثين، وإن اختلفت الفلسفات والنظريات والطرق التي اتبعتها الباحثون للبحث في أسباب هذه الآفة وعلاجها، وجاءت الدراسات العربية والأجنبية على نفس العدد مما يدل على أن المشكلة ليست محلية أو إقليمية إنما هي عالمية تطل كافة المجتمعات بغض النظر عن الاعتبارات الدينية والثقافية، وغيرها.

ويتبين من النظرة العامة للدراسات السابقة إلى أنها تختلف في موضوعها المتعلق بالخيانة الزوجية، فجاء بعضها يبحث في الآثار المترتبة على الخيانة كالأثار النفسية والاجتماعية التي تتركها الخيانة الزوجية على الزوجة، وجاء البعض الآخر يبحث في أسباب الخيانة الزوجية، والفروق بين الجنسين بالنسبة للخيانة الزوجية الالكترونية.

ومن هنا فأغلب الدراسات تناولت الخيانة الزوجية بالمفهوم التقليدي (أي العلاقة الخارجة عن إطار الزوجية) المتعارف عليه للخيانة بين الأزواج، إلا أن الدراسة الحالية تختلف عن سابقتها في كونها تناولت موضوعاً عصرياً مستجداً متعلق بالعولمة والحدثة لارتباطها بقضية معاصرة ظهرت مع ظهور التكنولوجيا الحديثة وتطورها.

ومن هنا فقد تتشابه الأسباب والدوافع الواردة في الدراسات السابقة والأسباب الدافعة للخيانة الزوجية الالكترونية، إلا أن موضوع الدراسة الحالية يتناول المشكلة من باب أعمق. فالخيانة أصبحت سهلة جداً في ظل التطورات التكنولوجية التي حولت العالم إلى قرية صغيرة.

الفصل الأول

الخيانة الزوجية الالكترونية: مفهومها، أسبابها، وحكم الشرع والقانون فيها

ويشمل المباحث الآتية:

المبحث الأول: مفهوم الخيانة الالكترونية ويشمل المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم الخيانة لغة

المطلب الثاني: مفهوم الخيانة اصطلاحاً

المطلب الثالث: مفهوم الخيانة الزوجية شرعاً وقانوناً

المطلب الرابع: مفهوم الخيانة الزوجية تريبياً

المطلب الخامس: مفهوم الخيانة الزوجية الالكترونية

المبحث الثاني: أسباب الخيانة الزوجية الالكترونية، والحكم الشرعي، وموقف القانون، ويشمل المطالب

الآتية:

المطلب الأول: الأسباب العامة

المطلب الثاني: الأسباب من جهة الزوج

المطلب الثالث: الأسباب من جهة الزوجة

المطلب الرابع: موقف القانون الفلسطيني من الخيانة الزوجية الالكترونية

المطلب الخامس: الحكم الشرعي في الخيانة الزوجية الالكترونية

المطلب السادس: الأسباب التي تضمنتها الدعاوى في المحاكم الشرعية في الضفة الغربية

المطلب السابع: مقابلات حول بعض صور الخيانات الزوجية الالكترونية

تمهيد

الحياة الزوجية معنى مقدس له قداسته واحترامه، يفرض على الزوجين مسؤوليات، ويحدد لكل منهما حقوقاً وواجبات لكي تظل سنة الله - سبحانه وتعالى - في خلقه بدوامها واستمراريتها، ولكي تستمر عمارة الكون وفق ما أَرَادَهُ اللهُ - سبحانه وتعالى - حيث يقول: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَفِرُونَ ﴿٢١﴾"¹، ولقد حمى الله فراش الزوجية بما يضمن طهارته وعفته بما شرعه من حدود وأقره من عقوبات رادعة لأولئك الذين تسول لهم نفوسهم المريضة لتحويله لفراش غرام أثيم.²

ولكن مع ذلك فإن الخيانة الزوجية تطارد بآثامها الحياة الزوجية لبعض الزوجات، مما قد يترتب عليها من جرائم القتل انتقاماً للشرف وصوناً للكرامة، ودفاعاً عن العرض، قال - صلى الله عليه وسلم -: "من قتل دون عرضه فهو شهيد"³، وهذا يؤدي في النهاية إلى هدم كيان الأسرة والشك في نسب الأبناء، وتشريدهم، ناهيك عن العار الذي يلحق بهم ويؤرق حياتهم.⁴

وفي هذا الفصل نتناول الخيانة الزوجية الإلكترونية من حيث تعريفها لغةً واصطلاحاً، ثم الدخول في توضيح الأسباب التي تقضي بالزوج أو الزوجة إلى الخيانة الزوجية الإلكترونية، ثم حكم الشرع والقانون فيها.

¹ سورة الروم، 21.

² الرشود، دليل الإرشاد الأسري- مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، ص45.

³ رواه الترمذي في سننه، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير- سنن الترمذي، حديث رقم 1418، كتاب الديات، باب من قتل دون ماله، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، 1972م وقال حديث صحيح حسن.

⁴ الرشود، دليل الإرشاد الأسري- مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، ص45.

المبحث الأول: مفهوم الخيانة الزوجية الالكترونية

المبحث الأول: مفهوم الخيانة الزوجية الالكترونية ويشمل المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم الخيانة لغةً

المطلب الثاني: مفهوم الخيانة إصطلاحًا

المطلب الثالث: مفهوم الخيانة الزوجية شرعًا وقانونًا

المطلب الرابع: مفهوم الخيانة الزوجية تربويًا

المطلب الخامس: مفهوم الخيانة الزوجية الالكترونية

المطلب الأول: مفهوم الخيانة لغةً:

الخيانة لغةً: من خان يخون وخونًا وخيانةً ومخانة. وخانه في كذا أي غدر به ولم يحفظ الأمانة، وخيانة العهد نقضه وعدم احترامه، ورجل خائن وامرأة خائنة ومعناها على هذا النحو يفيد الغدر حيث الإتيان بفعل يخالف العادة وينافي العهود والمواثيق التي أبرمها الشخص على نفسه اتجاه الآخرين¹.

وكذلك التقت معاجم اللغة على أن أصل الخَوْن: النقص، وقد ورد بمعانٍ متقاربة مع هذا المعنى، كالضعف، والانقطاع، وغيرهما، ومما ورد في معاجم اللغة في المعنى اللغوي للفظه الخيانة ما يأتي:

- النقص: " أصل الخَوْن: النقص؛ لأن الخائن ينقص المخون شيئًا مما خانه فيه"². ويقول صاحب الكشاف " معنى الخون: النقص؛ كما أن معنى الوفاء: التمام"³. ومنه: تخونه، إذا تنقصه، ثم استعمل في ضد الأمانة والوفاء؛ لأنك إذا خنت الرجل في شيء فقد أدخلت عليه النقصان فيه⁴.

- الضعف: "الخون: الضعف. يُقال: في ظهره خَوْن: أي ضعف، وهو مجاز⁵. ويقال: خانته رجلاه: إذا لم يقدر على المشي، وخانه سيفه: نبا. وخانه الدهر: غير حاله من اللين الى الشدة"⁶. قال الأعشى:

وخان النعيم أبا مالك وأيُّ امرئٍ لم يخنه الزمن⁷

- الانقطاع: " يقال: خان الدلو الرشاء: إذا انقطع⁸

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج15، دار صادر، بيروت، 1414هـ، (144/3).
² الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، الرياض، 1988م، (499/34).
³ الزمخشري، محمود بن عمرو، المفصل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، (454/3).
⁴ الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1407هـ، (202/2).
⁵ الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، 1399هـ، ص178.
⁶ ابن منظور، لسان العرب، (144/13).
⁷ الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، تحقيق: محمد حسين، دار الكتاب العربي، بيروت، 2012م، ص155.
⁸ الزمخشري، أساس البلاغة، ص178.

- التعهد: "تخونه: أي تعهده. يقال: الحمى تخونه: أي تعهده¹. يقول الزمخشري: "وأما تَخَوَّنْتُهُ: تعهدتُهُ، فمعناه: تجنبت أن أخونه"².

- مسارقة النظر الى الحرام: وفي التنزيل: يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾³.
"وخيانة الأعين: مسارعة النظر إلى ما لا يحل"⁴.

ويرى الباحث أن المعنى اللغوي سواء كان بالألفاظ التصريح أو الكناية فإنه يقترب من المعنى الاصطلاحي، حيث أن الخيانة في مجملها تدور حول عدم حفظ الأمانة، وعدم صون العهد، وهذا يتفق وموضوع الدراسة -الخيانة الزوجية الإلكترونية-.

وجميع هذه الألفاظ تتفق وموضوع الرسالة حيث أن الزوج الخائن أو الزوجة الخائنة يغدر بشريكه في أقدس علاقة قائمة بينهما، وكما أن الزواج علاقة كاملة متكاملة فإن الخيانة الزوجية بشكل عام والإلكترونية منها بشكل خاص ضد هذا التمام أي أن الزوج الخائن يعتريه النقص.

وكذلك من المعاني اللغوية الواردة سابقاً الضعف، وهذا متفق مع موضوع الرسالة حيث أن الزوج الخائن يلحق نوعاً من الضعف في العلاقة الزوجية برمتها فيجعلها مهزولة معرضة للانهايار في أي لحظة.

ومن المعاني اللغوية كذلك الانقطاع، ومسارعة النظر إلى الحرام، وكله متفق والخيانة الزوجية الإلكترونية.

¹ابن منظور، لسان العرب، (145/13)

²الزمخشري، أساس البلاغة، ص178.

³سورة غافر، (آية 19)

⁴السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن العزيز، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ، (13/5)

المطلب الثاني: مفهوم الخيانة اصطلاحاً:

الخيانة بالمفهوم العام هي ظاهرة اجتماعية سلبية موجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية، ولكنها تختلف من مجتمع لآخر حسب النظم والسنن الأخلاقية المفروضة، وتنتشأ لوجود خلل ما في العلاقة الطبيعية التي تربط بين الأزواج بسبب بعض السلبيات أو التأثير الخارجي للثقافات والحضارات فتؤدي إلى زعزعة النظام الأسري وتفككه نتيجة للصراع القائم بين أفرادها¹.

والخيانة بالمفهوم العام هي مخالفة الحق والمواثيق والعهود سراً، والخيانة في الزواج بمفهومها المتداول، تعني الدخول في علاقة جنسية مع شخص آخر غير الزوج أو الزوجة. إلا أن مفهوم الخيانة الزوجية يختلف نسبياً من شخص لآخر فقد ذهبت آراء البعض إلى أنه لا يشترط وقوع علاقة جنسية مع شخص أجنبي حتى تسمى خيانة زوجية بل يمكن للخيانة أن تتم بعدم غض البصر عن الأجنبي والنظر إليه بشهوة أو مصاحبة فرد من الجنس الآخر، وذهبت آراء أخرى إلى أن إفشاء الأسرار التي تقع بين الزوجين تدخل ضمن خيانة الأمانة الزوجية².

وعلى هذا يمكن تعريف الخيانة على أنها علاقة محرمة غير شرعية تقوم خارج نطاق الزواج سواء من طرف الزوج أو من طرف الزوجة، وتكون إما عن طريق الهاتف، اللقاءات، المواعيد لتصل إلى حد الأقصى وهو الاتصال الجنسي، أي الزنا³.

¹ بركة، رنده، الخيانة الزوجية: الأسباب والعلاج، مقال منشور، المركز الفلسطيني للديموقراطية وحل النزاعات، تاريخ النشر: 2009/10/1م، تاريخ الاطلاع: 2019/4/12م، <http://www.pcdcr.org>

² أبو عودة، علي أحمد، الخيانة الزوجية الإلكترونية، مفهومها، دوافعها، أحكامها، سبل علاجها، موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2016/2/16م، تاريخ الدخول: 2019/2/20م، <https://pulpit.alwatanvoice.com>

³ خليل، محمد بيومي، دوافع الخيانة الزوجية، دراسة تشخيصية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، 1991، ص4.

كذلك فإن الخيانة هي كل سلوك قولِي أو عملي من شأنه الإضرار بشريك العلاقة (أي علاقة) في ماله أو عرضه أو حياته فتشمل بهذا السرقة والكذب والزنا وتدبير المكائد وتعريض حياة الشريك للخطر.¹

فالخيانة تعتبر انحرافاً فهي تعبير عن اضطراب العاطفة والوجدان وعدم القدرة على تحديد موضوع الحب، وهي تعبير عن الانقياد للشهوات والرغبات الطارئة كما أنها دلالة على عدم النضج العاطفي والانفعالي.²

فالخيانة الزوجية تـدنس فراش الزوجية وتنتهك حرمتها بتمام الوطء، إذن الخيانة الزوجية هي خيانة العلاقة الزوجية، بمعنى لا يكون خائناً لفراش الزوجية إلا إذا كان متزوجاً، فيشترط وجود عقد زواج صحيح قائم فعلاً أو حكماً، والأشخاص غير المتزوجين لا يهتمهم الأمر.³

المطلب الثالث: مفهوم الخيانة الزوجية شرعاً وقانوناً:

إن مفهوم الخيانة الزوجية شرعاً يشمل: كل علاقة غير مشروعة تنشأ بين الزوج وامرأة أخرى غير زوجته أو العكس فهي تعتبر علاقة محرمة سواء بلغت حد الزنا أو لم تبلغ ويشمل هذا: المواعيد واللقاءات والخلوة وأحاديث الهاتف التي فيها نوع من الاستمتاع وتضييع الوقت. بل حتى الكلام العابر واللقاءات التي تجري على سبيل العشق والغرام.⁴

¹ خليل، دوافع الخيانة الزوجية، دراسة تشخيصية، ص4.

² المرجع السابق، ص5.

³ بو عودة، علي أحمد، الخيانة الزوجية الإلكترونية، مفهومها، دوافعها، أحكامها، سبل علاجها، موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2016/2/16م، تاريخ الدخول: 2019/2/20م <https://pulpit.alwatanvoice.com>

⁴ الرشود، دليل الإرشاد الأسري- مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، ص45.

فالخيانة الزوجية كمصطلح شرعي يراد بها ارتكاب الفاحشة من المتزوج، والإسلام جعل الزنا من كبائر الذنوب، وسماه فاحشة. قال تعالى: " وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾"¹، وراعى في ذلك الفرق بين المتزوج وغيره؛ لأن المتزوج يجد الطريقة الحلال للإشباع الجنسي المشروع. بينما الذي لم يتزوج ولم يحصن نفسه لا يتحقق له هذا. جاء في السنة أيضاً التشنيع على الشيخ الكبير الذي يقع في الزنا في قوله صلى الله عليه وسلم:- "ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ"²، ولأن دواعي الشهوة في الكبير ليست مثلها في الشباب، وأول مراحل الفتنة النظر الذي يدعو إلى ما بعده، ولهذا قال سبحانه وتعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾" وكذلك الحال في النساء.³

والخيانة الزوجية من وجهة نظر قانونية ارتكاب أحد طرفي العلاقة الزوجية سواء كان الرجل أو كانت المرأة لفعل الزنا، حيث لم يفرق بين المرأة والرجل في مسألة الخيانة الزوجية، بحيث أن كل من مارس منهما علاقة جنسية خارج إطار الزواج يعد مرتكباً لجريمة الخيانة الزوجية.⁴

ويرى الباحث أن الخيانة الزوجية وإن تعددت تعريفاتها إلا أنها في النهاية تصب في مفهوم علاقة غير شرعية محرمة. تنشأ من أحد الزوجين وتهدد بناء الأسرة بالكامل، وتجعلها للتفكك والانهدام والضياع.

¹ سورة الإسراء، آية 32.
² رواه مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، حديث رقم 159، كتاب الإيمان، باب غلط تحريم إسبال الإزار، مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت، 2010م، (57/1).
³ العوادي، سلمان، موسوعة العوادي، تاريخ النشر: 2001/7/14م، تاريخ الاطلاع: 2019/3/15م، ص166.
⁴ سمار، عبد العزيز، الخيانة الزوجية وقانون العقوبات الجزائري، موقع الاستشارات القانونية، تاريخ النشر: 24 اغسطس 2017م، تاريخ الاطلاع: 20 ديسمبر 2019، <https://www.mohamah.net/law>

المطلب الرابع: مفهوم الخيانة الزوجية تريبويًا ونفسيًا وعلميًا:

تتوزع التريبويون في تعاريفهم للخيانة الزوجية، وبالمجمل فهي كل علاقة تجمع بين رجل وامرأة خارج إطار الزواج سواء وصلت إلى حد الاتصال الجنسي أم لم تصل سواء كانت مجرد لقاءات عابرة أو اتصالات هاتفية أو غيرها¹. فبالنظر إلى الخيانة الزوجية تشمل أي علاقة غير شرعية يقيمها الزوجان أو أحدهما أو كلاهما².

ومن الناحية النفسية والاجتماعية تعرف الخيانة الزوجية على أنها كل علاقة تجمع بين كل رجل وامرأة خارج إطار الزواج سواء وصلت إلى حد الاتصال الجنسي أو لم تصل، وسواء كانت مجرد لقاءات أو اتصالات هاتفية أو غيرها³.

أما الخيانة الزوجية من ناحية علمية اجتماعية، فهي: "انحراف اجتماعي أخلاقي، وإضرارًا بشريك العلاقة الزوجية بخيانة عارضة"⁴.

من خلال المفاهيم السابقة والتعريفات يعرف الباحث الخيانة الزوجية على أنها: أي علاقة خارجية تقيمها المرأة مع رجل آخر (غير زوجها) أو يقيمها الزوج مع امرأة أخرى غير زوجته سواء أكانت هذه العلاقة جنسية، أو عاطفية، أو الكترونية) تؤدي إلى المساس بقضية العلاقة الزوجية ومبادئها وروابطها.

¹ الشخانية، أحمد عيد، الخيانة الزوجية - رؤية نفسية، دت،
² السالم، سالم بن حسن، دليل الإرشاد الأسري - مشكلة الخيانة الزوجية كيف يتعامل معها المرشد الأسري، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، (65/5)

³ مبارك وعزيز، المنظور النفسي الاجتماعي للخيانة الزوجية - دراسة تحليلية، ص 44.

⁴ عارف، محمد، طريق الانحراف، القاهرة، مكتبة الأنجلو، الطبعة الأولى، 1986م، ص 150.

المطلب الخامس: مفهوم الخيانة الزوجية الإلكترونية

تعرف الخيانة الزوجية الإلكترونية بأنها عملية استخدام التكنولوجيا الإلكترونية لخيانة الطرف الآخر، وهي كل ما يتم عبر وسائل الاتصال الحديثة من هواتف نقالة ومواقع الدردشة والفيس بوك والتويتر التي غالبا ما تركز على مواضيع الجنس والعاطفة، وقد يعتبر البعض حديث زوجته مع أحد خارج علمه بغض النظر عن طبيعة الكلام هو خيانة، وقد يعتبر البعض استخدام الزوجة لشبكة الإنترنت دون علمه هي خيانة أيضاً¹، ويرى الباحث عكس ذلك؛ إذ لا مشكلة من حديث المرأة لكن ضمن ضوابط شرعية، وضمن العادات والتقاليد المتبعة في بلادنا، وهذه الضوابط سيتم توضيحها في المطالب التالية.

وفي كثير من الأحيان تنشأ العلاقة عبر الهاتف لبدء الشخصان بالتعارف ويتبادلان أطراف الحديث ويغوصا في تفاصيل لا حدود لها، وكثيراً من الأحيان تتكون علاقات وممارسات جنسية لا أخلاقية عبر الهاتف بالصوت والتعبير عن الشهوات باللفظ والكلمات، وصحيح أن الزوجة لا تمنح جسدها للطرف الآخر عبر الهاتف، ولكن تقدم له عواطف الحب والحنان، وتبادلها بالكلام الرقيق وكلمات الحب والغرام.²

حيث أن أغلب العلاقات تبدأ بالتعارف ثم الكلام المعسول والإعجاب، والوقوع في علاقة محرمة. إما بالكلام المتبادل عن الجنس أو مكالمة صوتية أو هاتفية أو عبر الفيديو. بالإضافة أن العلاقة تكون أغراضها دنيئة بحيث يحاول الشاب الإيقاع بضحيتته من خلال تسجيل أحاديث ومكالمة وصور وفيديوهات. ثم يجبرها على ممارسة الجنس مقابل عدم إفشاء أسرارها، وكذلك معارف السوء فإنه من السهل الدخول في تلك العلاقات، ولكن من الصعب الخروج منها بسلام حيث تخلف وراءها مشاكل اجتماعية، ونفسية تدمر

¹ أبو عودة علي أحمد، الخيانة الزوجية الإلكترونية، مفهومها، دوافعها، أحكامها، سبل علاجها، موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2016/2/16م، تاريخ الدخول: 2019/2/20م، <https://pulpit.alwatanvoice.com>

² موقع السومرية، الخيانة الزوجية الإلكترونية، تاريخ الإضافة 2017/04/29م، تاريخ الدخول: 2019/3/16م، www.alsumaria.tv.news

الأسرة والمجتمع، والانفتاح على التواصل الاجتماعي دون انضباط ولا رقيب ساعد على انتشار الخيانة. علاوة على قلبه الوازع الديني منذ الصغر من خلال التربية الخاطئة.¹

ويرى الباحث من خلال عمله في السلك القضائي أنّ هناك الكثير من الأمثلة الواقعية على ما سبق. إذ كانت تبدأ العلاقات بتعارف بسيط وكلام معسول وسرعان ما تتطور إلى الحديث في الأمور المحرمة، وأحياناً إلى الابتزاز، وليس فقط إلى هذا الحد. بل عاين الباحث من خلال عمله كثير من النساء ضحايا الخيانة وكانت النهاية مؤسفة في أغلب الحالات إذ كانت تصل إلى الطلاق أو القتل.

ويبحث الأزواج في الغالب عن علاقات عابرة الكترونية لأن التواصل الإلكتروني عالم واسع وفيه حرية تامة وخصوصية مزيفة والتي بدورها سهلت الخيانة بمعنى صعوبة اكتشاف الخيانة لأنها عن طريق الهاتف ومن السهل إخفاء معالم الخيانة، وليس هناك من يرى الخيانة أنها مجسدة في هاتف ذكي في عالمه الافتراضي، وتطور العلاقة يتسبب في فتور العلاقة الزوجية أو الطلاق، أو الإهمال الزوجي، أو فجوات عاطفية عميقة.²

فالخيانة الزوجية الإلكترونية هي تنفيس في السر والخفاء، ومن تعود على ممارسة الخيانة في الواقع من السهل عليه ممارستها في عالم افتراضي بحيث أن مفهوم الخيانة تغير باستخدام التكنولوجيا إلى التواصل مع شريك آخر إلكترونياً وإرسال رسائل وصور جنسية وفيديوهات بينهما.³

¹ حربي، أحمد، الخيانة الإلكترونية وخراب البيوت، موقع اليوم السابع، تاريخ النشر: 2018 /4/18م، تاريخ الدخول: 2019 /4/16م، <https://www.youm7.com>

² الموقع السابق.

³ حربي، أحمد، الخيانة الإلكترونية وخراب البيوت، موقع اليوم السابع، تاريخ النشر: 2018 /4/18م، تاريخ الدخول: 2019 /4/16م، <https://www.youm7.com>

أشكال الخيانة الزوجية:

هناك العديد من الأدلة أو السلوكيات السلبية التي يقوم بها الأزواج والتي تشير إلى أنهم يخفون سلوكًا خاطئًا، ولا يريدون من أحد يطلع عليها، وتتعدد أشكال الخيانة الزوجية في أحيان كثيرة لتعدد أسبابها، ودوافعها وبحسب شخصيتها ومن المؤكد أن الخيانة جريمة ترتكب من الطرفين فقد يرتكبها الزوج وتقع فيها الزوجة، وهي ليست حكرًا على أحد الأطراف ولا يلام فيها طرف دون آخر.¹

وهناك ست أنواع شائعة من الخيانة يمكن أن تمارس من قبل الأزواج كما يلي:

1. **الخيانة عاطفيًا:** هي الخيانة التي تكون بسبب عدم وجود اهتمام كافي من الشريك على كافة الأصعدة.²

2. **الخيانة جنسيًا:** إن المعاشرة الجنسية هي الممارسة الكاملة للعملية الجنسية سواء كانت الغيرية وهي التي تتم مع الجنس الآخر مثلما يتم بين الأزواج الذين ليس بينهم عقد شرعي أو كانت مثلية وهي التي تتم بين اثنين من نفس الجنس، وهدفها هو الوصول إلى الإشباع الجنسي³، وبالتالي فإن المعاشرة الجنسية شكل من أشكال الخيانة الزوجية وهذا الشكل يتفق مع أسباب الخيانة الزوجية المتعلق بضعف الوازع الديني وخلل في النمو الخلقي، فعندما يضعف الوازع الديني للزوج أو الزوجة وينعدم الرقيب المتمثل في الذات المثالية لديها تصبح مسألة العبث بقُدسية العلاقة الزوجية مسألة عادية بالنسبة لها،

¹ مريم، إزرار وخيرة، لعكاشي، الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري -دراسة ميدانية لعينة من الزوجات اللاتي قمن بالخيانة الزوجية في ولاية عين الدفلى-، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2017، ص92.

² مريم، الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري -دراسة ميدانية لعينة من الزوجات اللاتي قمن بالخيانة الزوجية في ولاية عين الدفلى-، ص92.

³ الغديان، سليمان بن عبد الرزاق، دليل الإرشاد الأسري -مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري-، مكتبة فهد الوطنية، السعودية، 2011م، (44/5).

وأن رجلاً غير زوجها يعمل على معاشرتها واختراق جسدها لا يشكل بالنسبة لها انتهاكاً لقيمة هي شرعية وأخلاقية وقانونية في آن واحد.¹

3. **الخيانة الإلكترونية:** وهي شكل جديد ظهر مع التغير الاجتماعي، ونتيجة لانتشار شبكة الانترنت واتساع خدماتها واكتساب مواقع التعارف والمحادثات حتى بات الأمر سهلاً بكثير فلم يعد يكلف سوى الجلوس أمام الأنترنت والبدء برحلة البحث عن شخص جاهز لتبادل الحديث معه والخوض بأكثر في المواضيع الخصوصية الحساسة فيلجأ الزوج أو الزوجة للأنترنت لإشباع عاطفته وملاً الفراغ في حياته، وقد يتمادى مع الشخص الذي يتحدث معه يومياً دون أن يُعرف من هو، فترسم صورة ذهنية في خيالها بملامح تصميمها على ذوقها الخاص فتجد نفسها متورطة بعلاقة محرمة تسمى الخيانة الزوجية الإلكترونية.²

كذلك فالعلاقات الهاتفية هي تواصل لفظي مع طرف من الجنس الآخر بغرض قضاء وقت الفراغ، والإشباع العاطفي، وطلب المساعدة في مشكلة يمر بها الزوج الخائن فهي شكل من أشكال الخيانة الزوجية الإلكترونية للزوجة التي تعاني من الحرمان العاطفي التي قد تجد في هذه الرسائل منفذاً للإشباع العاطفي كونها امرأة لا تختلف عن مثيلاتها تجد من يعبر عن اعجابها بها وحبها لها حتى تصل إلى حد الشغف واللهفة إلى تلقّي هكذا رسائل عبر جهازها، ومن ثم الوصول إلى حالة الرد عليها بمثلها أو بدافعية عاطفية أقوى منها، أو قيامها بإجراء مكالمات هاتفية أو من خلال الجوال مع عشيقها لتبادل رسائل الحب والغرام أو استلام مكالمات منه.³

¹ مبارك وعزيز، المنظور النفسي الاجتماعي للخيانة الزوجية-دراسة تحليلية-، 2012م، ص66.

² موقع السومرية، الخيانة الزوجية الإلكترونية، تاريخ الإضافة 2017/04/29م، تاريخ الدخول: 2019/3/16م، www.alsumaria.tv.news

³ مبارك وعزيز، المنظور النفسي الاجتماعي للخيانة الزوجية-دراسة تحليلية-، 2012م، ص66.

ومن صور الخيانة الإلكترونية أيضا غرف التعارف والمحادثات أو ما بات يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي حيث أن أصابع الاتهام تتوجه نحو التكنولوجيا بمخلفاتها في سوء الاستخدام لها صدعت حياة الكثيرين، بل هي وبال وثقل فاق التصورات وتسببت في إنهاء علاقات زوجية كثيرة حينما باتت إحدى وسائل الخيانة الجديدة من قبل الطرفين: الرجل أو المرأة على السواء.¹

ويرى الباحث أن الخيانة الزوجية الإلكترونية بأنماطها المختلفة لا تقل خطورةً عن الأشكال الأخرى، فهي تمهد الطريق نحو الخطر الأكبر ألا وهو (المعاشره الجنسية) بما فيه من انتهاك للأعراض وتفكك للأسرة، وفساد للمجتمع، وضياع للنسل، وتحطيم للميثاق الغليظ، وخاصة عندما تكون الخيانة من قبل الزوجة، والتي تعتبر المربية الأولى والأساسية للجيل.

وتتعدد أشكال الخيانة عند الأزواج تبعًا لظروف كل منهما فالمرء يبحث دومًا عن ما ينقصه فالنقص العاطفي يملؤه الزوج الخائن بالحديث العاطفي عبر الانترنت، والغريزة الجنسية يملؤها الزوج الخائن عن طريق الخيانة الجنسية، وهكذا.

والخيانة الالكترونية تكون أكبر عند الزوجة خاصة في ظل غياب الرجل الطويل عن البيت لدواعي العمل أو السفر أو غيره، فتكون المرأة في مجال أوسع للخيانة عن طريق الانترنت بعيدة عن رقابة الزوج والأهل، أو قد يكون غياب الزوج الطويل دافع للمرأة لملء الفراغ العاطفي الناتج من غيابه.

¹ الحسين، أسماء بنت عبد العزيز، دليل الإرشاد الأسري - مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، مكتبة فهد الوطنية، السعودية، 2011م، ص55.

العولمة والخيانة الزوجية:

إن التطور التكنولوجي من أهم الأسباب المؤدية إلى الخيانة الزوجية لأن وسائلها من (قنوات، ومجلات، وأفلام، وسينما، ومسرح، وقصص، وروايات، وإنترنت) متوافرة في أغلب البيوت فتثير الغرائز، وتوججها بما تبثه من صور خليعة، ورقص، وغناء، ونماذج لعلاقة محرمة تستبدل القيم الأخلاقية الرفيعة بالقيم المنحطة التي تتناقض والنظام الأخلاقي الإسلامي فنجد في المحطات التلفزيونية المسلسلات والأفلام التي تشيع الخيانة الزوجية، والعلاقات الغرامية بين الزوجة والعشيق، أو بين الزوج والفتاة العزباء إضافة إلى القصص والروايات الأدبية التي تنسج الحب والغرام بين الجنسين فتؤجج المشاعر.

وكذلك شبكة الأنترنت مليئة بالمواقع الإباحية التي تثير الغرائز فتؤدي إلى الانحراف والخيانة حيث تقول الاحصائيات الصادرة عن محرك (ياهو) للبحث في الأنترنت أن هناك شخص كل دقيقة ونصف يبحث عن موقع له علاقة بالجنس، وهو ما يعني أن هناك أكثر من نصف مليون شخص يبحثون يوميًا عن مثل هذه المواقع على شبكة الإنترنت.¹

وتشير التقارير إلى أن عدد المواقع الإباحية يتراوح بين نصف مليون وسبعة ملايين موقع، منها 10%، تخدمها مؤسسات متخصصة في تجارة الجنس سواء بتوفير الصورة أو الشرائط أو المجلات أو توفير شبكات الدعارة العالمية، ما أكد خبراء الإنترنت أن 60% من المواقع على الشبكة أصبحت تروج للدعارة إذ تحقق بعض شركات الدعارة العالمية أرباحًا طائلة من هذه التجارة الرخيصة.²

¹ الشريف، عابدين، الإعلام والعولمة والمؤثر والمتأثر، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2006م، ص355.

² محمد، محمد النوبي، إدمان الإنترنت في عصر العولمة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص345.

ويمكن أن تتحقق جرائم الخيانة الزوجية الإلكترونية من الإنترنت بواسطة الوسائل الآتية:

1. المواقع الإباحية:

ويقصد بذلك ارتياد المواقع الاباحية بالشراء منها، أو الاشتراك فيها، أو إنشائها، ويكون الهدف من هذه المواقع في الغالب الربح المادي إذ يتوجب على متصفح هذه المواقع دفع مبلغ مقطوع مقابل مشاهدة فيلم وقتاً محدداً أو دفع اشتراك شهري أو سنوي مقابل الإفادة من خدمات هذه المواقع، وإن كانت بعض هذه المواقع تحاول استدرج مرتاديهما بتقديم خدمة إرسال صور جنسية مجانية يومية إلى عناوينهم البريدية، واستفادت هذه المواقع من الانتشار الواسع للشبكة والمزايا الأخرى التي تقدمها، فيوجد على الانترنت آلاف المواقع الإباحية تتيح أفضل الوسائل لتوزيع الصور الفاضحة، والأفلام الخليعة بشكل علني فاضح يقتحم على الجميع بيوتهم فهناك على المواقع الإباحية طوفان هائل من هذه الصور والمقالات والأفلام الفاضحة فكل مستخدم لهذه المواقع على الانترنت معرض للتأثر بما يتم عرضه الذي لا يعترف بأي حدود دولية أو جغرافية فهو يشكل خطراً حقيقياً نتيجة تأثيراته المؤذية وغير المرغوبة.¹

وقد بلغت نسبة المتزوجين المرتادين لهذه المواقع 35%، تتراوح أعمارهم بين 25 و 50 سنة، بدأوا بتصفح هذه المواقع من باب الفضول، أو بسبب صحبة سيئة. ثم تحول هذا التصفح إلى إدمان يصعب تركه.²

¹ الحربي، أثر الاستخدام المفرط للإنترنت على وظائف الأسرة وعلاقتها الاجتماعية، 2014م، ص124.

² الدغيم، افتخار، عنف الزوجة ضد الزوج: أسبابه، وأشكاله، حسب رأي الأسرة التربوية بولاية قالمه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010م، ص113.

2. القوائم البريدية الإباحية:

تتيح القوائم البريدية الإباحية للأعضاء المشتركين في المواقع الجنسية تبادل الصور والأفلام الفاضحة على عناوينهم البريدية، وربما تكون القوائم البريدية أبعد عن إمكانية المتابعة الأمنية، ويشترك في القوائم البريدية آلاف الأشخاص الذي تصل أي رسالة يرسلها المشترك منهم إلى جميع المشتركين. فهناك كم هائل من الرسائل والصور الجنسية يتبادلها مشتركو القائمة بشكل يومي.¹

وبعض المشتركين في هذه القوائم البريدية من المتزوجين يدفعهم الاستمرار فيها السرية التامة. إذ لا يمكن الدخول إلى البريد الخاص بالمشترك المحتوي على هذه الصور والمقاطع المرسله إلا بكلمة مرور لا يعرفها سواه ويكون حريص على عدم إعطائها لأحد، ومن ثم فإن احتمال معرفة الطرف الآخر بخيانته مستبعدة.²

3. غرف الدردشة:

تحولت هذه الوسيلة إلى أداة سلبية في أيدي بعض الأزواج والزوجات الذين استخدموها وسيلة للخيانة، ثم تحول إلى نوع من الإدمان، وكثيرون منهم يوهمون أنفسهم بأن ذلك لا يعد من الخيانة، وأن هذه العلاقات عابرة لن تؤثر على شريك الحياة، وكثيرًا ما يبدأ هذا التعارف بشكل بريء ثم يتطور إلى تبادل المعلومات الخاصة والصور والمشاعر.³

¹ الحربي، أثر الاستخدام المفرط للإنترنت على وظائف الأسرة وعلاقتها الاجتماعية، 2014م، ص124.
² الفايز، أروى بنت عبد الله، الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2011م، ص343.
³ الفايز، الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها، ص343.

نظريات علم النفس المفسرة للخيانة الزوجية:

اختلفت تفسيرات علماء النفس وعلى وجه الخصوص علماء نفس الشخصية وعلماء النفس الاجتماعي للخيانة الزوجية باختلاف منطلقاتهم النظرية التي تشكل الأساس لتفسيرهم للظواهر السلوكية، وحيث أن الخيانة الزوجية الإلكترونية يمكن تفسيرها من خلال هذه النظريات كون أن هذه النظريات جاءت مفسرة للخيانة الزوجية بكل أطيافها، وهذه النظريات تتمثل في التالي:

1. نظرية التحليل النفسي: إن نظرية التحليل النفسي تضع تفسيراً للخيانة الزوجية من خلال طرحها لنظام

تكوين الشخصية المتمثلة في (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، فالهو يمثل الجانب البدائي من شخصية الفرد وهو المحكوم بمبدأ إشباع اللذة، والأنا هو ذلك المكون الذي ينسق بين مطالب الهو والواقع الذي يعيش فيه الفرد، أما الأنا الأعلى فإنها تتمثل بالذات المثالية والضمير.¹

فالذات المثالية تطابق تصورات الطفل لما يعده أبواه حسناً وأخلاقياً، والوالدان يوصلان مقياسهما وقيميتهما من العفة والطهارة إلى الطفل عن طريق تشجيعه للسلوك على وفق تلك القيم، والضمير هو عملية اصدار الحكم عن خبرات المرء وتصرفاته ومقارنتها بمعايير الذات المثالية إذ إن معايير الضمير تعمل على اكتساب العادات والقواعد الاجتماعية التي نشأ عليها الفرد وتكتسب تدريجياً عن طريق التقمص، وهو عملية اسباغ خصائص شخص آخر على الذات. فعندما يتقمص المرء خصائص شخص آخر من عائلته ويأخذ المزيد من سمات ذلك النموذج، فإنه يكتسب أنموذجاً عائلياً في السلوك.²

وبناءً على ذكر يُفسر الباحث ظاهرة الخيانة الزوجية الإلكترونية وفق مدرسة التحليل النفسي بأن هناك خلافاً في نمو الجانب المتعلق بالضمير عند الشخص الخائن يتشكل في مرحلة الطفولة المبكرة،

¹ هول، ك ولندزي، نظريات الشخصية، ترجمة: فرج أحمد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1978م، ص63.

² المرجع السابق، ص65.

والمتمثلة في الذات المثالية (الأنا الأعلى وتشكيل الضمير لديه) وهذا يعني أن نظرية التحليل النفسي تفسر الخيانة الزوجية عند الزوجين على أساس أن الزوج الخائن أو الزوجة الخائنة واجه إشكالية في عملية بناء الضمير، إذ أنه لم يتحد مع الشخص الذي من المفترض أن يزوده بالقيم ليتبنى المعايير والأنماط السلوكية الصادرة عنه، فإشكالية الخيانة الزوجية هي إشكالية في تكوين الضمير لديه.

2. النظرية السلوكية:

إن النظرية السلوكية تشترك مع نظرية التحليل النفسي في تبنيها لمفهوم الضمير ونمو الضمير الخلفي، إلا أن اختلاف الواقع بينهما يكمن في تفسيرها لأساليب تشكل الضمير فإذا كانت نظرية التحليل النفسي تشرح الية تشكيل الضمير من خلال تفصيلاتها لعملية التوحد أو التقمص، فإن النظرية السلوكية تبين ذلك من خلال طرحها لعملية النمذجة ينتبه الطفل إلى النموذج ثم يقلد ويحاكي الأنماط السلوكية الصادرة، وهو في ذلك يتأثر بالثواب والعقاب والتعلم بالملاحظة وتعزيز السلوك.¹

كذلك يرى المنظرون السلوكيون أن استدخال الأحكام الخلقية إنما يعتمد على اتباع أساليب الثواب والعقاب وبما يتناسب مع طبيعة المواقف الاجتماعية فإذا اقتضى الموقف استعمال الثواب كان ذلك ادعى إلى تثبيت النمط السلوكي المرغوب فيه، وإذا استدعى الموقف استعمال العقاب كان ذلك ادعى إلى نبذ النمط السلوكي غير المقبول وهذا سيؤدي بطبيعة الحال الى تقوية الضمير ومن ثم الاستزادة من ثبات الحكم الخلفي والعكس صحيح ذلك أن الطفل الذي لا يجد النموذج المناسب الذي يتوحد معه أو يُنمذج سلوكه على غرار شخصيته فمن المتوقع ان يؤدي ذلك إلى اضعاف ضميره وهذا سيؤدي إلى تغيير طابعه الخلفي.²

¹ السلطاني، سوسن عبد علي الكاظم، حيوية الضمير والإنصاف وعلاقتها بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، 2005م، ص87.

² شمال، محمود، علم النفس العيادي المرضى للأطفال والراشدين، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، 2011، ص55.

وعلى وفق ذلك يرى الباحث أن الزوج الخائن يظهر سلوك الخيانة نتيجةً لفقدان نمو سليم في ذاته في سنوات طفولته المبكرة كذلك فقدان تشكيل أو استقرار الجانب الخلفي لديه، وأن عمليات التعلم الاجتماعي بكل ألياته لم تسهم في تعليمه وسائل ضبط السلوك وبالأخص ضبط الأناة والذي يعد أحد الضوابط الخلقية التي تكون واحدة من نتائجها النهائية هي ارتفاع وثبات مستوى الجانب الخلفي لديه.

3. نظرية الحاجات (ماسلو)¹:

إن المساهمة الخاصة التي قدمها (ماسلو) لعلم النفس الإنساني هو مفهومه الخاص بهرم الحاجات الذي بناه نظرياً من أن الإنسان يجب أن يبدأ أولاً بإشباع حاجاته التي تقع في قاعدة الهرم صعوداً إلى قمته حيث الحاجة إلى تحقيق الذات، وقد رتبت هذه الحاجات بالتسلسل الآتي:

- الحاجات الفسيولوجية.
- حاجات الأمن.
- حاجات الحب والانتماء.
- حاجات الاحترام.
- حاجات تحقيق الذات.²

وهنا نوعين يتم إضافتهم لتلك الحاجات:

¹ (1 أبريل 1908 - 8 يونيو 1970) عالم نفس أمريكي، ولد في بروكلين، نيويورك. أبواه مهاجران يهوديان من روسيا. اشتهر بنظريته تدرج الحاجات. بدأ بدراسة القانون بالجامعة تحت تأثير ضغط والديه، ولكنه سرعان ما ترك مدينته ليدرس في جامعة وسكنسن حيث حصل على بكالوريوس في علم النفس (1930)، وحصل على الماجستير في علم النفس عام (1931)، ودكتوراه في الفلسفة عام (1934). وهو يعتبر أحد مؤسسي معهد أيسالن في كاليفورنيا. بدأ التدريس في كلية بروكلين وخلال فترة حياته اتصل بالعديد من المثقفين الأوروبيين المهاجرين أمثال ألدر، فروم، كورت جلودستن، وتوفي في 8 يونيو 1970، عامًا في مينلو بارك (كاليفورنيا) من أبرز مؤلفاته: نحو سيكولوجية كينونة (1968)، الدافعية والشخصية (1954)، وأبعد ما تستطيعه الطبيعة البشرية (1972)

² صالح، قاسم حسين والطارق، علي، الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من منظوراتها النفسية: أسبابها وأصنافها وقياسها وطرق علاجها، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، 1998م، ص377.

• الحاجة إلى الفهم والمعرفة.

• والحاجة إلى الجمال.¹

وقد قسم (ماسلو) هذه الحاجات إلى مجموعتين هما:

• الحاجات الأساسية: وهي الحاجات الفسيولوجية، وحاجات الأمن والسلامة، وحاجات الحب

والانتماء، وحاجات التقدير (وتسمى أيضاً بحاجات النقص)؛ لأن اشباعها ضروري جدا

ولازم لحياة الإنسان.

• حاجات النمو: وهي حاجات تحقيق الذات، والحاجة إلى الفهم والمعرفة، والحاجة إلى

الجمال، وهي حاجات عليا تظهر بعد إشباع الحاجات الأساسية.²

وفي ضوء هذه النظرية يفسر الباحث الخيانة الزوجية الإلكترونية على أنها حالة من نقص الحاجة

عند الزوج أو الزوجة سواء نقص الاهتمام، أو نقص الاشباع الجنسي، وغيرها. فبالتالي يبدأ هذا الزوج

بالبحث هنا وهناك عن طريقة لسد هذه الحاجة فيجد أيسر وأسهل الطرق هي الخيانة بواسطة الهاتف أو

وسائل الاتصال الحديثة.

¹ Bischof, L. J.(1970). **Interpreting personality theories**, 2nd ed. New York. Harper & Row.

² Allman, L. (1978). **Reading in adult Psychology. contemporary perspectives** , New York, Harper &Row

المبحث الثاني: أسباب الخيانة الزوجية الالكترونية، والحكم الشرعي وموقف القانون منها:

ويشمل المطالب الآتية:

المطلب الأول: الأسباب العامة

المطلب الثاني: الأسباب من جهة الزوج

المطلب الثالث: الأسباب من جهة الزوجة

المطلب الرابع: موقف القانون الفلسطيني من الخيانة الزوجية الالكترونية

المطلب الخامس: الحكم الشرعي في الخيانة الزوجية الالكترونية

المطلب السادس: الأسباب التي تضمنتها الدعاوى في المحاكم الشرعية في الضفة الغربية

المطلب السابع: مقابلات حول بعض صور الخيانات الزوجية الالكترونية.

المبحث الثاني: أسباب الخيانة الزوجية الإلكترونية والحكم الشرعي وموقف القانون منها:

الخيانة الزوجية موضوعٌ بالغ الحساسية وذو خطورة، ويلقى اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين، إضافة إلى أنه مدار حديث الكثير من الناس بل إن أكثرهم يهتم معرفة أسبابه ومسبباته وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.¹

ولقد عاشت الأمة الإسلامية طيلة تاريخها لا تعرف الخيانة الزوجية -بشكل عام- إلا في الحالات النادرة؛ ومن الممكن أن ذلك يرجع إلى أن الفهم المجتمعي العام للدين الإسلامي والعادات والتقاليد السائدة كان جدار أمان أمام مثل هكذا حوادث فلم تكن الخيانة سمة ملحوظة في المجتمعات الإسلامية إلا في النادر القليل في ظل عدم اختلاط الثقافات ونقاء الفكر المجتمعي الإسلامي من الفكر الشاذ، وكذلك صعوبة الوصول إلى المحرمات في أزمان الاتصالات فيه كانت محدودة جداً. وكان الحد الشرعي كفيلاً بالقضاء عليها -كظاهرة- ثم عرفت الرذيلة طريقها إلى أمة العفاف فصارت تنتشر كالوباء الخبيث.

والخيانة الزوجية -بمفهومها التقليدي- ظاهرة قديمة قدم الحياة نفسها ومنذ وجود الإنسان الأول فليست خافية على أحد من الناس. وجاء ذكرها في القرآن الكريم كتاب الله المطهر، والسنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. أما في العصر الحديث فقد أخذت هذه الظاهرة تواكب الحداثة كأى شيء سلبي أو إيجابي كان، فأصبحت الخيانة تسير بشكل إلكتروني عن طريق صور شتى: المحادثات الهاتفية، والرسائل الإلكترونية، وإرسال الصور والتسجيلات وغيرها.²

وفي حقيقة الأمر فإن الخيانة الزوجية الإلكترونية لا يمكن أبداً أن نُجبرها مثلاً للرجل دون المرأة ولا لامرأة دون رجل خصوصاً وأنها تتم برضا الطرفين وموافقتهما فلا يمكن أن نقول بأن الرجل أكثر خيانة من

¹ بركة، رنده، الخيانة الزوجية: الأسباب والعلاج، مقال منشور، المركز الفلسطيني للديموقراطية وحل النزاعات، تاريخ النشر: 2009/10/1م، تاريخ الاطلاع: 2019/4/12م، <http://www.pcdcr.org>

² المرجع السابق.

المرأة والعكس صحيح وذلك لسبب بسيط جداً وهو أن أي خيانة في الدنيا تكون بطلها رجل وامرأة معاً؛ فلن تحدث خيانة برجل دون امرأة ولا بامرأة دون رجل فلو غاب أحدهما لم تكن هناك خيانة على الإطلاق¹.

فالخيانة الزوجية في المفهوم الشامل لا تقتصر فقط على الزنا؛ بل إن إقامة أي علاقة تتجاوز حدود الشرع يمكن أن تعتبر نوعاً من الخيانة وإن كان أشدها بين الزوجين العلاقة الجنسية².

والخيانة الزوجية لا تزال تعتبر أمراً غير مشروع وغير مقبول حتى في الدول التي تتدرج في خانة التطور والانفتاح مثل النمسا واليونان وسويسرا وغيرها من الدول الأوروبية كما أن المرأة تتهم في مجتمعات أخرى بالخيانة حتى إذا خانت قسراً، بفعل تعرضها للاغتصاب، وقد حصل هذا الأمر فعلاً في دول مثل باكستان ونيجيريا³.

والشريعة الإسلامية وكذلك القوانين المحلية لم تغفل قضية البحث في أسباب الخيانة الزوجية، والوقاية منها وعلاجها، فوضعت الأسس القويمة التي تربط العلاقات بين الناس بعيداً عن الكذب والخداع والخيانة.

ويرى الباحث أن أسباب علاج الخيانة الزوجية لا يكون إلا من خلال البحث المعمق في الأسباب التي تدفع بالرجل أو المرأة إلى الوقوع فيها فتشخيص المشكلة ومعرفة أسبابها أولى طرق الحل فالخيانة الزوجية متعددة الأسباب والدوافع منها ما يمكن تصنيفه كأسباب متعلقة بالزوج وحده أو الزوجة وحدها، ومنها ما هي أسباب مشتركة فيما بينهما.

¹ الفندي، الخيانة الزوجية: أسبابها وطرق العلاج منها، ص7.

² المرجع السابق، ص7

³ القاسم، أحمد محمود، مفهوم الخيانة الزوجية بين المرأة والرجل، ونتائجها المدمرة، موقع ديوان العرب، تاريخ النشر: 2007/7/5، تاريخ الاطلاع: 2019/1/12م <http://www.diwanalarab.com>

وفي هذا الجانب نتناول الأسباب المفضية إلى الخيانة الزوجية الإلكترونية من حيث الأسباب العامة التي تؤدي بالرجل أو المرأة إلى الخيانة إضافة إلى أسباب كل من الزوج أو الزوجة للقيام بالخيانة الزوجية الإلكترونية كذلك موقف الشريعة الإسلامية والقانون من هذه الآفة.

المطلب الأول: الأسباب العامة

هناك الكثير من العوامل التي تقود الأزواج إلى الابتعاد عن عُسْهِمَا المشترك حيث يبدأ كل منهما باختيار الطريق الذي يراه مناسباً لإشباع رغباته والحصول على ما يعتقد بأنه يفنقه لدى شريكه، وعلى الرغم من أن كثير من العوامل قد تكون متعلقة بالزوجة أو بالزوج إلا أن هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تدفع الزوج أو الزوجة نحو ممارسة الخيانة الزوجية الإلكترونية.¹

ونقصد بالأسباب العامة هنا الدوافع المشتركة التي لا يمكن حصرها في الرجل المرأة بحيث تكون مرتبطة بكليهما، وقد تكون هذه الأسباب غير حقيقية عند إقرار الرجل أو المرأة بالخيانة الزوجية الإلكترونية، لأنه لوحظ في بعض الحالات أن الزوج الخائن لا يملك سبب معين، أو حتى هناك أسباب نفسية يعجز عن تحديدها فيختار أي الأسباب العامة ليبرر خيانتة وتقصيره ففي حالة العولمة الكاملة وسهولة الاتصال قد يجنح الزوج أو الزوجة إلى الخيانة على الانترنت بدون أي مبررات مقنعة لفعل الخيانة.

وقد تكون هذه الأسباب مرتبطة بالمجتمع؛ أي أنها جاءت نتيجة لعوامل مجتمعية مختلفة أجبرت

الزوج أو الزوجة على الوقوع في آفة الخيانة الزوجية الإلكترونية.

¹ الفندي، الخيانة الزوجية: أسبابها وطرق العلاج منها، ص8.

ويمكن أن تنقسم أسباب الخيانة الزوجية إلى قسمين¹:

أولاً: الأسباب الشخصية:

قد تتوافر في الشخص مجموعة من الدوافع التي قد تقوده إلى ارتكاب الخيانة الزوجية بشكل إلكتروني، وهذه الأسباب تكون في ذات الشخص راجعة إلى أسباب قاهرة أو أسباب اختياريه، ومن هذه الأسباب: انخفاض مستوى التدين لدى الزوج الخائن حيث يعتبر الدين عاملاً أساسياً في ضبط سلوك الإنسان، وضعف هذا العامل يجعل من الفرد أكثر قابلية للخيانة، وكذلك ضعف الشخصية وعدم التحكم في سيطرة الشهوات يؤدي إلى استسهال عامل الخيانة في النفس إضافة إلى العلاقات السابقة قبل الزواج حيث أن المتزوجين والمتزوجات ممن كان لهم علاقات سابقة أكثر عرضة للخيانة بحكم المقارنة المستمرة سابقاً، وسوء الاختيار وعدم القناعة الشخصية بمواصفات الزوج أو الزوجة يجعل من الزوج أو الزوجة دائم التذمر من زوجه وبالتالي أكثر عرضة للخيانة، وكذلك إصابة أحد الزوجين بالمرض أو العجز مع وجود شخصية ضعيفة التدين يشكل بيئة خصبة للوقوع في الخيانة الزوجية حيث تلاقت أسباب الخيانة من الطرفين، وعدم إشباع الناحية العاطفية المتمثلة في الحب والتقدير وإهمال أحد الزوجين للأخر إضافة العامل المادي والحاجة للمال ولاسيما لدى الزوجات، وعدم القناعة بما قسم الله في ظل غياب الإيمان بأرزاق الله يؤدي إلى كثير من التمرد والرفض عند النساء.

ثانياً: الأسباب الاجتماعية:

وقد تكون الخيانة الزوجية الالكترونية من دوافع اجتماعية ترجع إلى ممارسات المجتمع كتشجيع الاختلاط، والتساهل مع الفاحشة، وفتح أبواب التواصل بين الجنسين بلا حدود أو قيود، ومن هذه الأسباب:

¹ الحسين، أسماء بنت عبد العزيز، دليل الإرشاد الأسري - مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، مكتبة فهد الوطنية، السعودية، 2011م، (33/5)

الاختلاط المحرم بين الجنسين والتساهل في أمر الحجاب حيث الأمر الرباني بتحريم الاختلاط والأمر بالحجاب يؤدي إلى ترسيخ العفة في المجتمع وضعف تطبيق هذه الأوامر الربانية يؤدي إلى توفير بيئة خصبة في المجتمع لوقوع الخيانة الزوجية وتقبلها إضافة إلى سوء استخدام وسائل الإعلام والاتصال وعلى رأسها الهاتف الثابت، الهاتف المحمول، الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، القنوات الفضائية الإباحية، فالفضاء الإلكتروني يشكل أسلوباً عصرياً سهلاً للوقوع في الخيانة الزوجية الإلكترونية.

وقد حاول الباحث أن يجمع العديد من الأسباب التي تندرج تحت الأسباب العامة أي التي يكون المتسبب فيها الزوج أو الزوجة أو الواقع كما يلي:

1. ضعف الوازع الديني:

أهم أسباب وقوع الخيانة الزوجية الإلكترونية ضعف الوازع الديني؛ فلا بد من تربية صحيحة مبنية على أسس سليمة، ويكون أساس التربية القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وضعف الوازع الديني هو السبب الرئيسي في حدوث الخيانة الزوجية الإلكترونية¹.

2. الإدمان على مشاهدة الحرام:

ففي زمن انتشار الفضائيات زادت بشكل كبير معها انتشار أفلام الحب والغرام والهيام وكذلك الخيانة في كل صورها وأشكالها، وكثير من هذه الأفلام تصادف هوى في نفس الرجل والمرأة، وقد تضرب على وتر حساس أو تسد نقصاً لدى كل منهما في خيانة مع شريكه الآخر ومن ثم يتمنى هذا الشيء على أرض الواقع ويسعى جاهداً إلى فعله رغبة منه في حصوله على ما حصل عليه بطل أو بطلة الفيلم أو كلاهما معاً ولم

¹ الحسين، دليل الإرشاد الأسري - مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، (33/5)

يعلم بأن هذا لا يحدث إلا في الخيال وان هذا الأسلوب أسلوب تجاري رخيص ولو قدر لهما أن يطلعا على حياة البطل أو البطلة الحقيقية لأدرك أنهما يعيشان أتعس وأسوأ حياة على وجه الأرض ولكنه التمثيل¹.

3. التقليد والمحاكاة للغير:

فتجد البعض يقلد ويحاكي ويحاول إثبات الرجولة لدى الرجال بإظهار مغامراتهم مع النساء فيقول طالما أن صديقي فلاناً من الناس أو صديقتي فلانة من الناس كل منها له علاقات وارتباطات خارجة عن الدين والشرع والأعراف الاجتماعية، وطالما يريدونني أن أصبح مثلهم وأنا أيضاً أريد ذلك حتى أكون في مأمن من التهكم والسخرية وأتهم بالرجعية والتخلف إذ لا بُد وأن أكون كما يريدون حتى أستطيع مسايرتهم والعيش معهم وعدم فقدانهم².

4. البحث عن الكمال:

كل من المرأة والرجل دائماً ما يبحثان عن الكمال في كل شيء وهذا أمر ليس صعباً بل مستحيلاً أن تجد كل شيء في شيء واحد فما لدى هذا ينقص في كل شيء وهذا أمر ليس صعباً بل من المستحيل أن تجد كل شيء في شيء واحد فما لدى هذا ينقص ذلك والعكس صحيح وبالتالي فإن كل منهما يبحث ويستمر في البحث عما يرضيه ولن يجد وطالما أنهما لن يجدا ما يصبوا إليه في شخص واحد إذ لا بُد من التجريب مع آخر وأخرى حتى لو كانت الوسائل والطرق غير مشروعة³.

¹ المرجع السابق. (34/5)

² الفايز، الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها، ص343.

³ عامر، عادل، المرأة عبء اجتماعي، حروف منشورة للنشر الإلكتروني، عمان 2016، ص117.

5. إشاعة الفاحشة:

الحكايات الغريبة والمغامرات العجيبة والأساطير التي يتبناها المغامرون في هذا المجال والتي تشد الكل للإقبال على ذلك وبالتالي رغبة كل منهما في الإقدام والدخول إلى ذلك العالم ولو من باب التجربة وإثبات وإشباع رغبة ملحة ومسيطر¹.

6. أصحاب السوء:

فأصحاب السوء يرغبونه في الحرام، ويزينون له تلك العلاقات المحرمة، وقد يتصاحب ذلك مع تمنع زوجته منه، وجهلها بوسائل كسبه وجذبه مما يسقطه في هذا الحرام².

7. الاختلاط المحرم:

الاختلاط المستمر والدائم في بعض الأماكن بين الرجل والمرأة وقضائهما لوقت ليس بالقصير مع بعضهما البعض، وقد يكون اللقاء رسمياً في بداية الأمر وقد يطول ذلك ولكن يأتي يوم ويشتكي هذا وتشتكي تلك من ظروف الدهر وأمور الحياة، ومن ثم يتعاطف هذا ويتعاطف ذلك ويحصل التبادل في الحديث الشخصي والرأي والمشورة فيميلون إلى بعضهم البعض بشعور، وربما بدون شعور من كليهما ويشعران بأن كلاً منهما وجد ما ينقصه عند الآخر أو على الأقل يخيل له ذلك وقد لا تمكنها ظروفها من الالتقاء شرعاً لأسباب كثيرة بعضها ظاهرة ومعروفة وبعضها غير ذلك فتحدث الكارثة من قبل الطرفين لإشباع رغبة في نفسية كل منهما لا يستطيعان كما أسلفت إشباعها بالطرق المشروعة³.

¹ الغديان، دليل الإرشاد الأسري - مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، ص 87.

² الفندي، الخيانة الزوجية: أسبابها وطرق العلاج منها، ص 7.

³ الغديان، دليل الإرشاد الأسري - مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، ص 89.

8. صفات تعمل على إخفاق الحياة الزوجية:

بحث المختصون عن الشروط النفسية للسعادة الزوجية فوجدوا أن طائفة كبيرة من الصفات التي تعمل على إخفاق الحياة الزوجية وهدمها وتمهد للخيانة وهذه الصفات هي: (فرط الحساسية، السجايا الكئيبة، الأمزجة الغضبية، التصرف الشرس القاسي، المستأثر، فقدان النظام، شدة التأثر، المسرف بالمدح والقدح، الشك في الذات، الطغيان حيال الجنس الآخر، غياب الاهتمام بالأفراد الآخرين، تقلب المزاج بدون سبب صحيح، الاندفاع المضطرب إلى الكحول أو الجنس).¹

11. المقارنة:

فهناك عدد كبير من الأزواج أو الزوجات الذين بسبب طبيعة عملهم يحتكون بالجنس الآخر، وبسبب الاختلاط المستمر يبدأ الإعجاب بالطرف الآخر ثم تبدأ المقارنة فهذا الزميل في العمل دائم الضحك والنكتة، بينما زوجها دائم العبوس، وهذه الزميلة رائعة القوام وتقاطيع الوجه بينما زوجته مملوءة وداكنة اللون، وهكذا تبدأ المقارنات في الكثير من الأمور ثم يتطور الأمر لبدء علاقة محرمة مع الجنس الآخر.²

12. الإعجاب الظاهري:

إن مما يؤسف له أن الكثير من الرجال لا يبحث في المرأة إلا عن الجمال الظاهري فلا يهتم إلا قوام الجسم، وجمال الوجه أما الأخلاق والدين والطباع، والاستقامة، وصلاح أسرتها فأخر ما يفكر فيه، وبالتالي عندما يتم الزواج، ويتكشف له الكثير مما كانت تخفي من العيوب الباطنية، والأخلاق السيئة، والطباع الملتوية، يصاب بالإحباط ثم يبحث بعد ذلك عن علاقات أخرى بالحرام، ويمتنع عن الطلاق بسبب بعض الأمور التي تسبب له بعض الأضرار، ولكنه يؤثر الخيانة على ذلك الطلاق.

¹ الغديان، دليل الإرشاد الأسري - مشكلة الخيانة الزوجية وكيف تتعامل معها المرشد الأسري، ص 89.

² غوالم، تأثير المحيط الأسري في الخيانة الزوجية، ص 76.

13. الجهل بالثئيف الجنسي:

فقد ينفر الزوج (أو الزوجة) من أن يقترب أحدهما من الآخر إذا كان السبب هو إهمال نظافة الظاهر حتى خبثت رائحة الفم أو الأنف أو الأذن أو الجسد، ولعل السبب الحقيقي وراء أكثر المشكلات الزوجية يكون لأسباب عاطفية أو جنسية أو هما معاً، ويؤدي الحياء المصطنع إلى اصطناع أسباب للخلاف غير الحقيقية، فإذا ما نفر الزوج (أو الزوجة) بحث عن المتعة في الحرام.¹

14. سوء الاختيار لأحد الزوجين:

سوء الاختيار لأحد الزوجين هو البداية الخاطئة لحياة كان ينبغي لها أن تكون مستقرة ومستمرة لأن الأصل في النكاح التواصل بقوة من الحياة إلى الممات لأن النكاح المؤقت أو محدد المدة لا يقره الإسلام فإذا تغاضى الرجل أو المرأة عن بعض العيوب الظاهرة في المتقدم إليها أو عن عيوب المتقدم ذاته فإن بعض هذه العيوب قد يستفحل ويؤدي إلى تصدع الحياة الزوجية أو الانحدار بها إلى طريق الغواية بسبب عدم التوافق العاطفي أو الخلفي أو غير ذلك من الأسباب، ويؤكد هذا المعنى الدعوة إلى تفضيل ذات الدين على ذوات المال أو الجمال أو الحسب والنسب، وإن كانت لا تتمتع بهذه المزايا لأن ذات الدين غناها في نفسها، وجمالها في خلقها، وحسبها في سلوكها وحسن تقبلها لزوجها لأن الحسن قد يردي المرأة ويسقطها في مهاوي الانحراف، وتوافر ما لها قد يجعلها طاغية تعمل على التحكم في زوجها وكل شؤون الأسرة كما أنها قد تعتمد على أنها حسيبة نسيبه فتتعالى وتتكبر على زوجها، وهذا كله يؤدي إلى إضعاف الأسرة، ويضع العوائق في طريقها بقدر قد يؤدي إلى تدميرها أو الاندفاع بها إلى مسالك وطرق لا تحمد عقابها.²

¹ غوالم، تأثير المحيط الأسري في الخيانة الزوجية، ص76.
² الفندي، الخيانة الزوجية: أسبابها وطرق العلاج منها، ص8.

ويرى الباحث أن الأسباب العامة للخيانة الزوجية واسعة وكبيرة في ظل أن أغلب جرائم الخيانة الزوجية الالكترونية تظل طي الكتمان، وبعبدة عن أدوات البحث والباحثين بالإضافة إلى أن هناك حالات خاصة يمكن تصنيفها كأسباب عامة للخيانة الزوجية الالكترونية خاصة بأن بعض الأزواج لا يبدون أسباباً واضحة أدت بهم إلى الوقوع في شرك الخيانة الزوجية.

وهذه الأسباب التي يمكن تصنيفها كعامية يشترك فيها الزوج أو الزوجة في معظمها أسباب للخيانة الزوجية التقليدية المعروفة، وتشترك معها في النمط الجديد من الخيانة الزوجية الالكترونية ذلك أن الخيانة واحدة في حين أن التجديد حصل في الأسلوب فقط من خلال الاعتماد على وسائل التكنولوجيا الحديثة في فعل الخيانة.

ومن الأسباب العامة التي يمكن اضافتها للخيانة الزوجية الالكترونية: سهولة الوصول إلى خدمات الانترنت حيث أصبح بإمكان الجميع الوصول إلى تلك الوسائل الحديثة وبأزهد الأثمان مما وفر بيئة خصبة عند الرجل أو المرأة لممارسة فعل الخيانة الذي كان يجد صعوبة في ممارسته بدون هذه الوسائط.

كما سهولة التخفي وسرعة الوصول ساهم بحد كبير الأزواج الخائنة إلى ممارسة الخيانة الزوجية الالكترونية فلم يعد الخائن بحاجة إلى الخروج من منزله، ولم يعد بحاجة إلى الكثير من التخفي والتستر بل أصبح في أي وقت، وفي أي مكان بالإمكان ممارسة هذه الخيانة.

المطلب الثاني: الأسباب من جهة الزوج

1. عدم اهتمام الزوجة بنفسها:

فقد تهمل الزوجة نفسها ومظهرها ونظافتها بعد فترة طويلة من الزواج، وتستهن بزینتها وجمالها متصورة أن زوجها لا يعنيه ذلك وأنه لن ينظر إلى غيرها أبداً ولن يفكر بالزواج من أخرى بعد العشرة الطويلة والأولاد. وهذا خطأ في التصور لدى المرأة عموماً¹.

والرجل بطبيعته يرغب في أن يكون جذاباً ومرغوباً على الدوام فعند انصراف الزوجة باهتمامها خارج نطاق رغبته وانشغالها بأطفالها وبيتها يوجه أنظاره إلى امرأة أخرى لكي يثبت جاذبيته وأنه ما زال مرغوباً فينصرف إلى نزواته ويحاول تحقيقها بإيجاد أخرى².

ويرى الباحث أن عدم اهتمام الزوجة بنفسها من الأسباب المهمة التي تؤدي إلى خيانة زوجها لها، وذلك بانشغالها الدائم بأمر المنزل، وحاجات الأولاد، ولا تنظم وقتها اتجاه هذه الأمور، فعلى الزوجة أن تعجل من رعاية الأبناء وتنظيف البيت فترة خروج الزوج خارج المنزل، وتعمل على الاعتناء بنفسها لتظهر بمظهر لائق وأنيق أمام زوجها.

2. عدم الشعور بالمسؤولية من قبل الزوج نفسه³.

3. المراهقة المتأخرة:

وتظهر المراهقة المتأخرة عند الرجل بعد مرور سنوات طويلة على الزواج، وتظهر بالتالي روح المغامرة والتجربة وإعادة الشباب وتحقيق الرجولة والبحث عن الجديد فتظهر هذه المشكلة⁴.

¹ | عامر، المرأة عبء اجتماعي، ص116.

² المرجع السابق، ص116

³ غوالم، تأثير المحيط الأسري في الخيانة الزوجية، ص76.

⁴ الفندي، الخيانة الزوجية: أسبابها وطرق العلاج منها، ص12.

4. سوء أخلاق الزوجة:

إذا كانت المرأة تجعل من زوجها محط سخريه أو نقد مستمر أو تسخر من تصرفاته أو تنتقده بشده أو لا تحترم أهله أو أنها تخرج بمشاكلها الزوجية خارج إطار حياتهما فإن هذا العامل يدفع به بالبحث عن امرأة أخرى تحترمه وتقدر حياته¹.

4. شخصية الزوج:

قد يكون الزوج صاحب شخصية مضطربة أو لا أخلاقية أو لا متدينة أو إذا كان مصاب باضطرابات أو عقد نفسية أو لديه شذوذ جنسي أو ميول جنسية غير مألوفة ولم توافقه الزوجة على ذلك أو كان يستعمل المخدرات قد يقع في الخيانة².

5. الرغبة الجامحة:

إذا كانت رغبة الزوج الجنسية جامحة ولم يتم إشباعها من قبل زوجته، أو لأنه لا يستطيع الزواج من أخرى بسبب منع هذا الزواج كما يحدث في بعض البلد أو لعدم قدرته على ذلك³.

ونظرًا لمفهوم الإشباع الجنسي فإن الاهتمام بالعلاقة الجنسية وتقدير دوافعها، وتلبية رغبات الزوجين والإشباع الأمثل للغريزة الجنسية يولد الألفة والمحبة والتكيف والتفاهم بين الزوجين، ومن أجل هذا يجب أن يكون أحد الزوجين أو كلاهما يكتسب ثقافة جنسية يدرك الهدف وأهمية العلاقة الجنسية، ولا يجب الإفراط في ممارسة هذه العلاقة وإهمال الجانب الروحي فالإشباع الجنسي هو أحد مرتكزات الحياة الزوجية السعيدة؛

¹ عامر، المرأة عبء اجتماعي، 118.

² المصري، سحر علي، أهمية الإشباع العاطفي عند الزوجين، مؤسسة فرحة للإعلام، القاهرة، 2007م، ص345.

³ النعيم، خنساء حسن، كيف تسيطرين على نزوات زوجك وتبعدين الممل عن حياتكما، دار علم الثقافة، عمان، 2016، ص42.

لأن معظم المشكلات الأسرية: كالطلاق، والتفكك الأسري سواء أكان كلياً أو جزئياً، والخيانة الزوجية، والبرود العاطفي، والعنف يعود بالدرجة الأولى إلى صعوبات التعبير الجنسي.¹

ومعظم الرجال يكون لديهم الدافع الجنسي أقوى من المرأة التي تعطي أهمية أكثر للمشاعر والأحاسيس مما يدفعها في بعض الأحيان إلى رفض تلبية رغبات الزوج، وقد يؤدي ذلك للخيانة الزوجية. وهناك بعض الأزواج لا يهتمون بممارسة الجنس مع زوجاتهم مما يولد لديهن اضطراب نفسي: كالنرفزة والعصبية، مما يدفع بالزوجة إلى خيانة زوجها مع رجل آخر لإشباع رغباتها، والإشباع الجنسي لا يرتبط فقط بالجماع بل إن هناك أمور أخرى كالمداعبات قبل وبعد الجماع؛ لأنها في الغالب تساعد للوصول إلى الإشباع الجنسي المراد.²

6. البرود الجنسي:

إذا كانت الزوجة لا تحسن مبادلة زوجها الحب فقد تكون باردة جنسياً أو ليست من النوع الذي يهتم بهذه المسائل بل إن رجلاً كانت زوجته زاهدة في الجنس ولا تهتم به فأدى ذلك به إلى مشكلة كادت أن توقع به في علاقات جنسية مع غيرها.³

7. زيادة الاهتمام بالأبناء:

المرأة العربية بعد زواجها وإنجابها الأبناء تتصور أن مهمتها هي المنزل والأولاد فيزداد اهتمامها الدائم بالأولاد وأعمال المنزل أكثر من الزوج وبالتالي يزداد إهمال الزوج بعد سنوات من الزواج فيشعر الزوج بعدم أهميته لدى الزوجة وهامشيته في حياتها، وقد يسوء الوضع إذا كانت امرأة عاملة فتعطي الأولوية للأولاد ثم البيت ثم العمل ثم الأهل والأقارب والصدقات ثم الزوج.⁴

¹ غوالم، تأثير المحيط الأسري في الخيانة الزوجية، ص267.

² المرجع السابق، ص267.

³ المرجع السابق، ص267.

⁴ عامر، المرأة عبء اجتماعي، ص116.

1. وجود أخلاق وصفات في الزوجة لا يمكن الزوج احتمالها: مثل عدم الشعور بالمسؤولية وعدم القيام بالالتزامات الأسرية والعصبية الزائدة.. الخ¹.

ويرى الباحث أن الأسباب التي تدفع الزوج إلى الوقوع في الخيانة الزوجية كثيرة نظرًا لأن المجتمعات العربية بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص تنتظر إلى الرجل باعتبارات تفضله على المرأة، ومن هنا فإن هامش الحرية للرجل أكبر في التبرير وفي الوقوع في الخيانة الزوجية، وقد لا يكون أي من الأسباب السابقة صحيحًا لخيانة أحد الأزواج إلا أنه يتمسك في أحدها ليبرر لنفسه وللمجتمع وقوعه في شرك الخيانة الزوجية.

ومن الأسباب التي من الممكن أن تدفع الزوج نحو الخيانة هو رفض الزوجة للزوج نتيجة لإجبارها عليه، أو نتيجة لعدم رغبتها في الزواج بالأساس مما يضطر الزواج إلى البحث عن طرق أخرى لإشباع الجوانب النفسية والعاطفية عنده فيجد الطرق الالكترونية مفتوحة أمامه، وسهلة فيختار الطريق الأسهل والأيسر من محاولة اقناع زوجته بالقبول به.

وأيضًا من الأسباب المتعلقة بالزوج الثقافة العامة السائدة بأن الرجل لا يعييه شيء، وأنه مهما تواصل مع النساء متزوجًا أو غير متزوج فإنه غير مذنب، ومن هنا ونظرًا لأن المجتمع لن يعييه فالزوج لن يجد حرجًا في محاولة التواصل مع النساء الاخريات وإقامة علاقة معهن.

ومن الأسباب المرتبطة بالخيانة الزوجية الالكترونية من جهة الزوج أن كثير من الزوجات تهتم بأبنائها ومنزلها على حساب الزوج مما يسبب حالة فراغ عاطفي عند الزوج، وهذا في عصر العولمة وانتشار الاتصالات بشكل كبير جدًا فيجد الطرق كلها سهلة من خلال الاتصال مع نساء أخريات عن طريق شبكة

¹ عامر، المرأة عبء اجتماعي، ص116.

الاتصالات وغرف الدردشة المغلقة محاولةً منه لإيجاد بدائل يحقق بها غرائزه بعيداً عن زوجته اللامبالية به، ومن هنا تكثر محاولات كثير من الرجال في المجتمعات إلى التواصل مع النساء الأخريات غير زوجاتهم.

المطلب الثالث: الأسباب من جهة الزوجة

وقد عبر (مهدي) على أن سيكولوجية المرأة أي الطبيعة النفسية لها يمكن أن تلعب دوراً في

الخيانة الزوجية ولا يمكن فهمها دون الرجوع إلى النقاط التالية¹:

1. **التكشّف البيولوجي مقابل التستر النفسي:** يمكن فهم الطبيعة النفسية للمرأة من خلال فهمها بيولوجياً

فعلى الرغم من غموض المرأة فهي شديدة الوضوح بيولوجياً وبمعنى أن التكوين البيولوجي واضح لها

مهما حاولت اخفاءه فهي أضعف عضلياً، عند بلوغها يسيل دم الدورة الشهرية، التركيب الجسماني للمرأة

بعد البلوغ، بالإضافة على مقدرتها على الحمل والولادة، الترهلات والتجاعيد في سن الشيخوخة تظهر

بشكل أكثر وضوحاً، وكرد فعل طبيعي لهذا الفضح البيولوجي تميل المرأة السوية إلى الخجل الفطري

والابتعاد عن العيون الفاحصة لهذه المظاهر البيولوجية، والتخفي والتستر فيبدو حجاب المرأة ملتبساً لهذه

الرغبة الفطرية النفسية، التظاهر بأدوات الزينة والتجمل واستعمال الروائح العطرية لتخفي دخائلها

بسهولة والميل إلى الكذب المتجمل.²

2. **التبعية:** مهما تظاهرت المرأة بالقوة ومهما تزعمت الهيئات النسائية فهي تشعر في أعماق أعماقها بأن

الرجل يعلوها وأنها تابعة له متعلقة في رقبته والحركات النسائية نفسها تعتبر دليلاً على ذلك؛ لأن المرأة

لو شعرت في قرارة نفسها بالمساواة الحقيقية بالرجل لما شغلت نفسها بالإلحاح ليل نهار بأنها مثل

¹ المهدي، محمد، سيكولوجية المرأة، موقع مستشفى الدكتور جمال أبو العزائم، تاريخ النشر: 2015/7/30، تاريخ الاطلاع: 2019/4/12م،

www.goo.gl

² كردي، أحمد السيد، فهم الطبيعة البيولوجية للمرأة، موقع التنمية المجتمعية، تاريخ النشر: 25 أكتوبر 2015، تاريخ الاطلاع: 12 ديسمبر 2019.

<http://kenanaonline.com/>

الرجل، قال تعالى " وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾"¹ وقال تعالى أيضا: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ"².

والمرأة السوية تعرف بداهةً أنها متعلقة برقبة الرجل طوال مسيرة حياتها، فقد عاشت طفولتها وصباهها متعلقة برقبة أبيها أو أخيها وعاشت شبابها ونضجها متعلقة برقبة زوجها وعاشت بقية حياتها متعلقة برقبة ابنها، وهكذا تشعر المرأة بمحورية دور الرجل سواء أحبته أم كرهته.

وكرد فعل نفسي لهذا الشعور العميق بالتحتية والتبعية، تميل المرأة إلى الدهاء والحيلة لتفادي بطش الرجل، وتلجأ للإغراء بان تتزين وتتعرض للرجل وتنتظر سعيه إليها، وقد تلجأ إلى الإغواء بالتنبيه والحيلة والدلال.³

إن المرأة تملك الإرادة المحركة في حين يملك الرجل الإرادة الفاعلة والمرأة بوعيها الفطري بقوة الرجل تسعى لموازنة ذلك بجمال الانوثة وهي تستطيع أن تصل من خلال جمال الانوثة الى قهر قوة الرجل، وبذلك تشعر أنها حققت مرادها وأكثر وحين تفشل المرأة في إغارة الرجل او حين ترفض حتمية التبعية للرجل بسبب استرجالها او مبالغة الرجل في الاستعلاء عليها فأنها تلجأ للعناد والمخالفة والعصيان. والمرأة مثل أي تابع مولعة بالممنوعات فقد تبحث للخلاص من التبعية للرجل، والمرأة حين تفشل فيما سبق لا تجد أمامها الى الشكوى والألم والتمارض.⁴

¹ سورة البقرة، 228.

² سورة النساء، آية 34.

³ المهدي، محمد، سيكولوجية المرأة، موقع مستشفى الدكتور جمال أبو العزائم، تاريخ النشر: 2015/7/30، تاريخ الاطلاع: 2019/4/12م، www.goo.gl

⁴ المهدي، محمد، سيكولوجية المرأة، موقع مستشفى الدكتور جمال أبو العزائم، تاريخ النشر: 2015/7/30، تاريخ الاطلاع: 2019/4/12م، www.goo.gl

3. **المرأة ونوازع الحياة:** المرأة تعلم في قرارة نفسها أنها الوعاء الذي يحافظ على بقاء النوع، فهي منتجة للحياة بإذن ربها وراعية لها أقوى من الرجل، فالمرأة هي وعاء اللذة الجنسية التي أعطاها المحللون النفسيون مكانة محورية في توجيهه وتحريك السلوك، فالمرأة هي الوعاء العاطفي الذي يشعر الرجل معه بالسكينة والراحة والمرأة تذكي روح التنافس بين الرجال طلباً للقوة التي توصل الى قلبها؛ اذا فالمرأة وعاء الحياة، ووعاء البقاء، ووعاء اللذة، ووعاء العاطفة والسكن، ووعاء القوة (أي أن المرأة تضرب بجذورها في أعرق نوازع الحياة).¹

4. **الوفاء للطبيعة:** هذه أحد الصفات المحيرة جداً للرجل، فالمرأة أكثر ميلاً نحو الأقوى بكل معاني القوة، والأجمل بكل معاني الجمال، فهي مدفوعة لذلك بالفطرة، ولو كانت غير ذلك لقبلت الأضعف (بكل معاني الضعف) والأقبح بكل معاني القبح، ولتدهورت السلالات البشرية، وهذه الصفة رغم انتهازيها الظاهرية إلا أنها تدفع الرجل ليكتسب مصادر جمال المظهر، والأخلاق والسلوك، وهذا يصب في النهاية في مصلحة الجنس البشري ككل.²

5. **الجمع بين النقيضين:** هذه صفة فطرية في المرأة فهي تجمع بين اللذة والألم بحيث لا تستطيع التفرقة بينهما في لحظة بعينها، ويتجسد ذلك في حالة الحمل والولادة والرضاعة وتربية الأولاد فعلى الرغم من شكوى الألم من الأم الحمل والولادة والرضاعة والتربية إلا أنها في ذات الوقت تشعر بلذة عارمة أثناء هذه المراحل، ويمتزج الحب بالكره لدى المرأة فهي تكره شقاوة الأبناء وتحبهم في الوقت ذاته، وتحقد على الزوج ولا تطيق ابتعاده عنها، وتضيق من الأب وتدعو له بطول العمر فهي تجمع بين الضحك

1 ابراهيم، زكريا، سيكولوجية المرأة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م، ص25
2 المرجع السابق.

والبكاء، ويساعدها تكوينها العاطفي وسيولة مشاعرها على ذلك، ويساعدها التكوين البيولوجي فتسعفها الغدة الدرقية بما تحتاجه من دموع بمنتهى السرعة والسهولة.¹

6. **التقلب:** وهي صفة بيولوجية واصيلة في المرأة فالمرأة منذ بلوغها لا تستقر على حال فأحداث الدورة الشهرية وما يسبقها وما يصاحبها وما يتبعها من تغيرات تجعلها تتقلب في حالات انفعالية متباينة، والحمل وما يواكب من تغيرات جسدية وهرمونية ونفسية يجعلها بين الشوق والرفض وبين الرجاء والخوف طيلة شهور الحمل ثم يتبع ذلك زلزال الولادة الذي ينتج عنه تعتعة ما تبقى من استقرار لدى المرأة، ومع قدوم الطفل تصبح الأمة مسؤولة عن كائن كثير الاحتياجات شديد التقلب، ولا بد أن تكون لديها قابلية لمواكبة كل هذا وغيره في حياتها ومن لم يفهم صفة التقلب لدى المرأة يختار كثيراً أمام تغير أحوالها ومشاعرها وقراراتها وسلوكياتها.²

ويرى الباحث بأن سيكولوجية المرأة تحدد طبيعتها النفسية والبيولوجية فإن المرأة مهما كانت ظروفها التي تعيشها مع زوجها فإن ذلك لا يسمح لها بالوقوع في الخيانة الزوجية، وعلى وجه الخصوص الخيانة الزوجية الإلكترونية؛ لأن الانفصال عن الزوج هو الحل الأمثل بدلاً من أن تقوم بإقامة علاقة غير شرعية مع غيره، وتدمر مستقبلها ومستقبل أبنائها وعائلتها، والمرأة التي تقع في شرك الخيانة الزوجية فإن هذه الصفات لا تكون سوية عندها.

ومن هنا وبناءً على سيكولوجية المرأة فقد قام الباحث بجمع العديد من الأسباب التي من الممكن أن تؤدي بالمرأة إلى الوقوع في الخيانة الزوجية الإلكترونية كما يلي:

¹ المهدي، محمد، سيكولوجية المرأة، موقع مستشفى الدكتور جمال أبو العزائم، تاريخ النشر: 2015/7/30، تاريخ الاطلاع: 2019/4/12م،
www.goo.gl
² الموقع السابق.

1. تغيير الحياة الزوجية بعد الحمل:

في بعض الأحيان عند قدوم أول طفل يقل اهتمام المرأة بزوجها وتولي جل رعايتها واهتمامها لطفلها مما يترك انطباعاً نفسياً لدى الزوج بالحاجة فيحاول أن يسد حاجته خارج إطار الزواج¹.

2. شخصية الزوجة:

إذا كانت الزوجة نفسها ذات شخصية مضطربة وتتميز بوجود طفولية وعدم نضج الشخصية وانفعالية ومحاولات للفت الانتباه وجذب تعاطف الآخرين بالإضافة إلى إقامة علاقات جنسية مع عدة رجال ومحاولة إغوائهم مع وجود اضطرابات مصاحبة مثل الاكتئاب و محاولات الانتحار.

3. الغياب المتكرر للزوج:

غياب الزوج المتواصل عن المنزل ولفترات طويلة حيث أن للمرأة شهوة كما أن للرجل شهوة، وفي واقعنا الكثير من الأزواج اللذين يسافرون لخارج بلادهم ولفترات طويلة مما لا يجعل الزوجة تعيش في ارتياح، ولا يتم إشباع حاجاتها الجنسية والنفسية والعاطفية.

وقد يكون الغياب نتيجة لظروف العمل كما في فلسطين إذ يغيب العمال الفلسطينيون ساعات طويلة في العمل داخل الخط الأخضر، أو نتيجة السجن، أو نتيجة السفر المتكرر.

4. عمل المرأة:

وما صاحب ذلك من إظهار الزينة ووضع الأصباغ على الوجه والأظافر، وإتباع أحدث التقاليد الشيطانية "في الموضة" من الثياب والتسريحات "والماكياج" وغيرها كل هذا أفسد الحياة الزوجية².

¹ جريدة الوسط، بعد أول طفل: 67% من الأزواج يُصابون بالفتور، العدد: 1632، تاريخ النشر: 2007/2/23م، تاريخ الاطلاع: 2019/3/22م، <http://www.alwasatnews.com>

² النعيم، كيف تسيطرين على نزوات زوجك وتبعدين الممل عن حياتكما، ص42.

فقد تضع المرأة المساحيق وتبدو في صورة أجمل من حقيقتها فإذا ما خرجت تنوي تصيد زوج لها ونجحت فقد خدع الزوج! لأنه اختارها بدرجة من الجمال أعلى من حقيقتها، والفتاة في ذلك السلوك خاطئة فلو أنها ظلت على فطرتها التي خلقها الله عليها لتقدم لها من يحبها على حالها، والناس فيما يعشقون مذاهب! أما وقد تزينت وتقدم لها من يظنها أفضل فقد أضاعت فرصتها وأتعبت زوجها الذي يكتشف الحقيقة فيما بعد¹.

والمرأة لا يمكن أن تتزين داخل البيت وخارجه فإذا ما تزينت خارج البيت وتعطرت، وجدتها في بيتها مهملة زينتها وهندامها، ولهذا يراها زوجها في عينه أقل جمالاً بينما يرى زميلاته في العمل في أجمل منظر يبادلنه التحية والابتسام، ولهذا فقد فتح الاختلاط عين الرجل على أكثر من امرأة، ولا بد وأن فيهن من هي أجمل من زوجته كما فتح أعين المرأة على أكثر من رجل، لا بد أنه منهم من هو أوجه وألطف وأفضل من زوجها، وهكذا تنشأ الخلافات الزوجية، ويبدأ الأسف على هذا الزواج، ويتحسر كل منهما على نصيبه.

ولم تكن هذه الظاهرة موجودة منذ سنوات فأعين الرجل لا تقع إلا على امرأته فهي في عينه أجمل النساء لأنه لا يرى غيرها سوى محارمه، والمرأة كذلك لم تكن لتحملق في غير زوجها فهو في عينها كل الرجال، وهو كل شيء في حياتها.²

ويرى الباحث أن أسباب الخيانة الزوجية من جهة المرأة لا تقل عددًا عن أسبابها جهة الرجل لأن الوقوع في الخيانة الزوجية يعبر عن آفة مجتمعية يتشارك الذكر فيها مع الأنثى، وبالتالي فجميع الأسباب التي ذكرت سابقاً يوجد مقابلها عند الرجل إلا أنّ بعضها جاء يحمل طابع خاص بالمرأة فضعف شخصية

¹ عامر، المرأة عبء اجتماعي، ص118.

² المرجع السابق، ص118.

المرأة، وغياب الزوج المتكرر، وعدم اهتمامه بها في ظل عصر مفتوح من الاتصالات يجعلها عرضة للوقوع في آفة الخيانة الزوجية الالكترونية.

المطلب الرابع: موقف القانون الفلسطيني من الخيانة الزوجية الالكترونية

إن الخيانة الزوجية الإلكترونية واحدة من أصعب الأمور التي لم يعالج القانون الفلسطيني وقائعها وأركانها إذا كانت جريمة أم لا لكنه يشير إلى أن قبض الزوج وثائق على زوجته من خلال الإنترنت تشير إلى حديثها الغرامي مع أحدهم يعد جريمة من أخطر الجرائم إلا أنها تعد بنظر القانون جريمة صعبة الإثبات كون القانون لا يعترف بهذه الوثائق أو لا يمكن له الاستناد إليها للتحقق من الخيانة الزوجية، وإن كان يأخذ بها على سبيل الاستئناس فقط فلو قدم الزوج وثائق وحوارات تشير إلى أن الزوجة أقدمت على الخيانة مع أحدهم من خلال الإنترنت فهذه الأدلة تأخذ على سبيل الاستئناس في الكثير من الدول العربية لكن إذا اعترفت الزوجة بما يُسند الزوج إليها من أدلة وأحاديث عبر الإنترنت؛ ففي هذه الحالة تترتب الكثير من الآثار القانونية لدى المحاكم المختصة، وإن واقعة الخيانة قد تكون صعبة الإثبات لذا افترض الشرع الإسلامي وجود شهود لتثبيت واقعة الزنا¹.

ومن خلال رجوعي إلى بعض القانونيين² في قضية الموقف القانوني الفلسطيني من الخيانة الزوجية الإلكترونية، تبين لي عدم وجود مادة قانونية تتحدث عن الخيانة الزوجية الالكترونية، والعقوبات المترتبة عليها، بشكل مباشر.

أما الخيانة الزوجية الإلكترونية في القانون الغربي -والتي تأخذ به قوانين بعض الدول العربية- فهي تأخذ الحكم العام للخيانة الزوجية في أنها لا تكون جريمة إلا إذا كان الزنا في منزل الزوجة فقط أما زنا

¹ أبو عودة، علي أحمد، الخيانة الزوجية الإلكترونية، مفهومها، دوافعها، أحكامها، سبل علاجها، موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2016/2/16م، تاريخ الدخول: 2019/2/20م.

² تم الرجوع إلى مجموعة من القانونيين مثل المحامي الاستاذ ابراهيم محمد أبو صالح، والاستاذ المحامي طارق فايز الهور، والاستاذ المحامي ابراهيم سامي الحبح، وجميعهم أعضاء مزاولين في نقابة المحامين النظاميين الفلسطينيين، حيث اجتمع بهم الباحث بتاريخ 2019/9/12م.

الزوجة فيثبت زناها في أي مكان، والغرض من العقوبة في الفقه الغربي صيانة حرمة الزواج فقط، وليس منع اختلاط الأنساب، ولذلك لا يتطلب إثبات الزنا إيلاج عضو الذكر في فرج الأنثى، وعقاب الزوج محدد بالقانون الفرنسي بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر، وعقاب الزوجة حبس مدة أقصاها سنتان، أما في الفقه الإسلامي، فيثبت زنا الزوجة والزوج في أي مكان ولا فرق بينهما، ويتطلب إثبات فعل الزنا رضا الزوجة وإيلاج عضو الذكر في فرج الأنثى، وعقوبة الزوجة الزانية والرجل المحصن الزاني مشددة بالرجم، والجلد للرجل غير المحصن، والغرض من العقوبة في الفقه الإسلامي منع اختلاط الأنساب وصيانة حرمة الزواج.¹

وحسب ما جاء في المادة رقم (22) من قانون الجرائم الالكترونية التي تنص على أن "كل من أنشأ موقعاً، أو تطبيقاً أو حساباً الكترونياً، أو نشر معلومات على الشبكة الالكترونية، أو إحدى وسائل تكنولوجيا المعلومات بقصد الاعتداء على أي من المبادئ أو القيم الأسرية من خلال نشر أخبار أو صور أو تسجيلات صوتية أو مرئية سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة أو مسجلة تتصل بحرمة الحياة الخاصة أو العائلية للأفراد أو كانت صحيحة أو تعدي بالذم أو القبح أو التحقير أو التشهير بالآخرين والحاق الضرر بهم يعاقب الحبس لمدة لا تقل عن سنتين أو بغرامة لا تقل عن ثلاثة الاف دينار اردني ولا تزيد على خمسة الاف دينار اردني او بالعقوبتين كليهما".²

والخيانة الزوجية تتأرجح اختلافاً بين الشرع والقانون من حيث أركانها وثبوتها فالجناية هي اقرار جريمة الزنا تعني كل اتصال جنسي أو معاشرة جنسية بين شخص متزوج وشخص آخر أيًا كان هذا الشخص، وأيًا كان نوع هذا الاتصال الجنسي فالقانون يجرمه تحت طائلة قانون العقوبات، والقانون يشترط لاكتمال أركان الزنا أن يتم ضبطها في حالة تلبس أو اعتراف أو ثبوت من وقائع شهادة الشهود والمعينة

¹ بهنسي، أحمد فتحي، **الجرائم في الفقه الإسلامي**، القاهرة، دار الشروق، 1997، ص 142.
² المادة رقم (22) من القرار بقانون رقم (16) لسنة 2017 بشأن الجرائم الالكترونية الفلسطيني.

والفحص والتحليل في حالة عدم التلبس، أو الاعتراف أما إذا لم يحدث ضبط تلبس بالجريمة ولم يعترف المتهم أو المتهمة، وسقط أحد أركان دعوى الزنا فلا يكون هناك جريمة قانوناً يُحاسب عليها القانون.¹

ويرى الباحث أنه لا زال هناك خلط وعدم تمييز في القانون الفلسطيني والقوانين العربية بين فعل الخيانة وفعل الزنا فكثير من القوانين لا تعاقب إلا على الزنا، ومن هنا فالقوانين العربية مطالبة أيضاً بمراعاة التطور العلمي والتكنولوجي وإدراج مواد متخصصة بالخيانة الزوجية الالكترونية.

الآثار القانونية للخيانة الزوجية:

بالنسبة للآثار القانونية للخيانة الزوجية بشكل عام والتي تصل إلى حد الزنا فإن الزوجة يسقط حقها في المتعة وبقية الحقوق الأخرى كمؤخر الصداق وغيره فقط، وبالنسبة لأولادها يسقط حق حضانتها لهم إذا كانوا في سن التمييز بين الخطأ والصواب، ولا تحتفظ بالطفل الذي هو دون العامين، والذي لا يستغني عن خدمة النساء له في الطعام والنظافة، ولا يستطيع تمييز ما تفعله أمه.²

أما بالنسبة للزوج الزاني الذي أثبتت عليه جريمة الزنا فتستطيع الزوجة رفع دعوى طلب طلاق منه للضرر فليس هناك أشد ضرراً للزوجة من الخيانة، وفي تلك الحالة تستحق نفقة العدة، ومؤخر صداقها، وكذلك تعويضاً عما أصابها من الضرر المعنوي.³

وهذا ما جاء في نص المادة 132 من قانون الأحوال الشخصية الأردني، والتي نصت على "إذا ظهر نزاع وشقاق بين الزوجين فلكل منهما أن يطلب التفريق إذا إدعى إضرار الآخر به قولاً أو فعلاً بحيث لا يمكن مع هذا الإضرار استمرار الحياة الزوجية".

¹ بهنسي، **الجرائم في الفقه الإسلامي**، ص 142.
² حسين، هدى، **الخيانة الزوجية أسباب وأسرار وطرق الحماية منها**، موقع كبسولة الثقافية، تاريخ النشر: 2016/8/8م، تاريخ الدخول: <http://cabsulah.com>، 2019/4/16م.
³ الموقع السابق.

هذا فيما يتعلق بالخيانة بوجه عام - أي التي من الممكن أن تصل لحد الزنا-، أما الخيانة الزوجية الإلكترونية فلم يجد الباحث آثاراً قانونية مترتبة عليها، ويبرر الباحث ذلك بأن الخيانة الزوجية الإلكترونية موضوع معاصر، ولم تبحثه القوانين العربية والقانون الفلسطيني على وجه الخصوص بشكل مفصل بحيث يفضي إلى تحديد الآثار التي من الممكن أن تترتب على جريمة الخيانة الزوجية الإلكترونية.

ونؤكد على ذلك بالعودة إلى قانون العقوبات المطبق حالياً في الضفة الغربية، وهو قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960، والذي لم نجد فيه نصاً يتعلق بجريمة الخيانة الزوجية الإلكترونية، وهذا أمر طبيعي بسبب قدامه هذا القانون وحادثة الخيانة الزوجية الإلكترونية، وهذا ما يعتبر ثغرة قانونية في قانون العقوبات لا بد من معالجتها.

المطلب الخامس: الحكم الشرعي في الخيانة الزوجية الإلكترونية

لا شك أن الخيانة بشكل عام تعتبر من الأمور المحرمة التي نهى عنها الإسلام، لقوله تعالى: ”إِنَّ

اللَّهُ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾¹، فقد أضاف الله سبحانه وتعالى في هذه

الآية الخيانة إلى الكفر، وجعل الخائن كفوراً؛ أي شديد الكفر، فإذا وقعت الخيانة التي تكون بين الزوجين؛ أي من الزوج لزوجته أو من الزوجة لزوجها، وقد تمّ بينهما إجراء عقد الزواج الشرعي الذي وصفه الله بأنه ميثاق غليظ فإن الخيانة تكون أعظم إثماً وأشد حرمه، وأكثر تأثيراً وأعمق من حيث الآثار المجتمعية والأخلاقية، والخيانة في غيرهما كذلك فهي محرمة كخيانة الموثيق والعهود وغير ذلك.²

وتختلف درجة الخيانة الزوجية باختلاف الفعل والنظرة إليها في المجتمع فمثلاً ربما يعتبر أي تصرف يقوم به أحد الزوجين دون علم الآخر وفي الخفاء عنه خيانة له، ولكن ذلك لا يدخل في باب الحرمة

¹سورة الحج، آية 38

² ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، دت، (433/5)

أو الكراهة أو الحل؛ لكونه لم يرتكب ما يعاقب عليه شرعاً أو قانوناً، ولم يَقم بفعل منهي عنه شرعاً فلا تكون خيانتة من الأفعال المحرّمة، ولكنه في نظر الطرف الآخر يعتبر خائناً لفعله ما هو سيء بحقه.¹

وإذا بلغ حد الخيانة أن يرتكب أحد الزوجين جريمة الزنا أو ما يجري مجراه من الأفعال المحرّمة؛ كأن يقيم أحد الزوجين علاقة حب مع شخص غريب عنه، وتبادلاً خلالها الأفعال المحرمة حتى ولو لم يصل الأمر بينهما للزنا والوقوع في الفاحشة فإن ذلك يعتبر مما نهى عنه الإسلام وحرّمه وحذّر من الوصول إليه، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن الزنا أو اقتراف ما يؤدي له أو فعل شيء ممّا يدور حوله؛ كالنظر والحديث والمواعدة والملاطفة بين الطرفين وغير ذلك، قال تعالى: " وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ

سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ " ²

وإذا فعل أحد الزوجين أمراً مباحاً يخالف ما يحبه زوجه الآخر ولا يرضيه فإن ذلك لا يعتبر خيانة؛ كأن يتزوج الرجل بزوجة أخرى غير زوجته فقد أباحت الشريعة الإسلامية تعدد الزوجات وجعلته مشروعاً، ولكن المطلوب في هذه الحالة من الزوج أن يعدل بين زوجتيه، وأن يؤدي حقوقهما وأن يكون بينهما عادلاً.³

والإنترنت كأى وسيلة أخرى قد تستخدم في الخير والطاعة، أو في المعصية والضلال، والإسلام يرفض تكوين مثل صداقات إلكترونية بين الجنسين عبر تلك الوسائل لأنها تؤدي إلى الوقوع في المحظورات وتهدم البيوت وتنتهك الأعراض والحرّمات كما أن الإنترنت تنعدم فيه الرقابة على المحادثات التي تتم عبر الشبكة، والتي لها حكم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه.⁴

¹ أبو عودة، علي أحمد، الخيانة الزوجية الإلكترونية، مفهومها، دوافعها، أحكامها، سبل علاجها، موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2016/2/16م، تاريخ الدخول: 2019/2/20م.

² سورة الإسراء، آية 32

³ أبو عودة، علي أحمد، الخيانة الزوجية الإلكترونية، مفهومها، دوافعها، أحكامها، سبل علاجها، موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2016/2/16م، تاريخ الدخول: 2019/2/20م.

⁴ المرجع السابق.

وقد نهى الإسلام عن ذلك تحصيئاً من الشيطان، وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان)¹، كما أن التواصل عبر الإنترنت مع امرأة أجنبية بالصوت والصورة يتضمن النظر، وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم النظرات من أحد الجنسين إلى الآخر زناً فيقول الحديث الشريف: (العينان تزنيان، وزناهما النظر)².

والأصل في الشريعة الإسلامية أن يكون للرجال محادثاتهم الخاصة، وكذلك النساء لهن محادثتهن الخاصة أما المحادثة المحدودة بين الرجل والمرأة الأجنبية فتجوز عند الحاجة المعتبرة شرعاً كأن تسأل المرأة الرجل العالم عن مسألة، أو يسألها الرجل عن مسألة إذا كانت عالمة كما أن المعاملات المالية التي يحتاج إليها الرجل تستلزم عادة الكلام من الجانبين، وفهم كل جانب كلام الآخر وسماع صوته فصوت المرأة ليس بعورة عند جمهور العلماء³، ولا يحرم سماعه من الأجنبي عند الحاجة، ويدل لذلك أن نساء النبي -صلى الله عليه وسلم- كن يكلمن الصحابة رضي الله عنهم، وكانوا يستمعون منهن أحكام الدين كما يدل على ذلك أيضاً ما وقع من روايات للأحاديث النبوية الشريفة عن النساء الصحابيات رضي الله عنهن.⁴

ومن ناحية أخرى فإن القرآن الكريم لم يحظر على نساء النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يكلمن الرجال، إلا بالمعروف وبعبداً عن الحرام. لقوله تعالى: " فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ

¹ رواه الترمذي في سننه، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير- سنن الترمذي، حديث رقم 2165، كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، 1972. وقد صححه الألباني محمد بن ناصر، سنن الترمذي مع أحكام الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، ص225.

² رواه مسلم، الجامع الصحيح، حديث رقم (2658)، كتاب القدر، باب: قدر على ابن آدم حظه من الزنا، (567/2)

³ ابن نجيم، زين الدين بن ابراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، ط2، (285/1)

⁴ الدسوقي حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (1,195) الصاوي بلغة السالك (1,252)

وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾¹. فالخضوع الذي نهى الله تعالى عنه لا يقتصر على القول فقط، وإنما على

الكتابة أيضاً².

وبالرجوع إلى أقوال المفسرين فقد أشاروا إلى ضابطين: الأول يتعلق بالقول الصوتي والكتابي على حد سواء، وهذا يتضمن تحريم العبارات المثيرة والايماء التي تثير الشهوة وهذا محرم، والثاني يتعلق بالصوت على وجه الخصوص وهذا يتضمن تحريم الخضوع بالقول الصوتي خاصة لأن من معاني النهي عن الخضوع بالقول أن لا يكون في نبراتهم ترقيق أو تمطيط في لحن الصوت³.

وكل ما سبق من أحكام وضوابط للكلام بين الرجل والمرأة الأجنبية ينطبق أيضاً على المحادثات الإلكترونية بأي وسيلة من وسائل الاتصال فيما بينهما كالهاتف وغيرها من الوسائل⁴.

ويمكن توضيح الضوابط التي يجب مراعاتها عند إجراء تلك المحادثات الإلكترونية وغيرها من خلال النقاط الآتية⁵:

1- أن تكون المحادثة الإلكترونية لحاجة معتبرة شرعاً، وألا تزيد عن قدر ما يفي بتلك الحاجة أما المحادثات بلا حاجة فلا تجوز؛ لأنها مظنة الفتنة كما تحرم المحادثات الصوتية والكتابية إذا كانت من أجل التعارف وإقامة العلاقات بينهما، أو إذا تم التوسع في المحادثة لغير حاجة معتبرة.

¹سورة الأحزاب آية 32
² أبو عودر علي أحمد، الخيانة الزوجية الإلكترونية، مفهومها، دوافعها، أحكامها، سبل علاجها، موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2016/2/16م، تاريخ الدخول: 2019/2/20م.
³ أبو عودر علي أحمد، الخيانة الزوجية الإلكترونية، مفهومها، دوافعها، أحكامها، سبل علاجها، موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2016/2/16م، تاريخ الدخول: 2019/2/20م.
⁴ ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، فتاوى النظر والاختلاط والخلوة، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، 1415هـ، ص61
⁵ أبو عودر علي أحمد، الخيانة الزوجية الإلكترونية، مفهومها، دوافعها، أحكامها، سبل علاجها، موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2016/2/16م، تاريخ الدخول: 2019/2/20م.

- 2- أن يكون موضوع المحادثة مما يدخل ضمن قول المعروف الذي أباحه الشرع، وعده من الكلام الحسن المعروف بالخير فلا يجوز أن تتجاوز المحادثة حدود الأدب، أو أن تخرج عن موضوع المسألة المحتاج إليها إلى الاسترسال في أمور لا فائدة منها.
- 3- عدم الخضوع بالعبارة: فلا يجوز استخدام تعبيرات المزاح والدعابة التي تثير الشهوة، أو كلمات المغازلة والإيماء التي قد تدفعهما إلى التماس الاتصال والالتقاء فهذه الكلمات والتعبيرات لا يجوز استخدامها في المحادثات الصوتية ولا الكتابية كما لا يصح أن يختم أحدهما عبارته برسمة ابتسامة أو قلب أو وردة، ولا يصح أن يرد على عبارة الطرف الآخر بوضع الوجه الضاحك ونحوه.
- 4- عدم الخضوع بالصوت: فلا يجوز في المحادثات الإلكترونية الصوتية ترقيق الصوت أو تمطيته أو تقطيعه أو نحو ذلك بل يجب أن يتم تناول الموضوع بجد وخشونة وصدق، وألا يتحول إلى تسلية والتلذذ بسماع صوت الطرف الآخر.
- 5- الاكتفاء بالمحادثة الإلكترونية الكتابية دون الصوتية إذا كانت الحاجة تسد بذلك، وعدم الانتقال إلى الصوتية إلا عند الحاجة إليها؛ وذلك لأن احتمال الخضوع بالقول في المحادثة الصوتية أكبر من احتمالها في المحادثة الكتابية؛ لأنه في الصوتية يحتمل الخضوع بالعبارة والخضوع بالصوت أما في الكتابية فالخضوع بالقول هو من نوع الخضوع بالعبارة فقط.
- 6- ألا تكون المحادثة بطريقة يحرصان فيها على الأمن من اطلاع أحد عليهما؛ فعلى المرأة ان تبين لوليها أو لزوجها أو لاحد محارمها حاجتها إلى إجراء تلك المحادثة الإلكترونية الكتابية أو الصوتية، ويجب ترك المحادثة فوراً إذا بدأ القلب يتحرك نحو الشهوة؛ حتى لا تؤدي المحادثة إلى خطوة التعارف الأخص ثم العلاقة العاطفية والتعلق القلبي ثم الالتقاء الذي قد يؤدي لحصول الفاحشة.

على أنه إذا حصل التعارف الأخص، وأدى إلى انفادهما في محادثات إلكترونية يأمنان فيها من اطلاع أحد عليهما، فإنه يتحقق عندئذ بينهما معنى الخلوة المحرمة، وتصبح محادثتهما ذريعة إلى الوقوع في المحظورات، خاصة عند ضعف الوازع الديني وعدم المتابعة والمراقبة من قبل الأهل.

وحرصت الشريعة الإسلامية على سد كافة الأبواب التي تؤدي الى كل ما هو محرم بما فيها النظر لأنه مظنة للفتنة ومحرك للشهوة، ومطمع للنفس في تحصيل الملذات، ومن كل ما هو محرم في الواقع فهو محرم على كل ما يجري بين الرجل والمرأة على وسائل التواصل الاجتماعي فلا يجوز النظر الى الصور المرئية في المحادثات الإلكترونية.¹

ويرى الباحث أن موقف الشريعة الإسلامية من الخيانة الزوجية من أوضح المواقف على الاطلاق

من خلال ما يلي:

1. لم يفرق الشرع بين الخيانة والخيانة من ناحية التحريم، فالخيانة الجنسية (الزنا) والخيانة الإلكترونية

من طرف الزوج أو من طرف الزوجة، كليهما سواء في التحريم.

2. نظر الإسلام إلى الخيانة الزوجية نظرة شاملة بدءاً من الوقاية، وانتهاءً بترتيب عقوبة رادعة.

المطلب السادس: الأسباب التي تضمنتها الدعاوى في المحاكم الشرعية في الضفة الغربية

بالعودة إلى القوانين ذات العلاقة والنافذة في فلسطين لم نجد نصاً صريحاً يتحدث عن الخيانة

الزوجية الإلكترونية حتى جريمة الخيانة الزوجية بمفهومها التقليدي لم يتناولها المشرع بالنص المباشر، وإنما

¹ الفندي، الخيانة الزوجية: أسبابها وطرق العلاج منها، ص7.

تم تصنيفها تحت بند "الجريمة المخلة بأداب الأسرة"¹. وفي ظل هذا الوضع الحالي كان لا بد لنا من محاولة بيان واقع الدعاوي المتعلقة بالخيانة الزوجية الالكترونية في المحاكم الشرعية الفلسطينية.

بداية الأمر، لا بد لي أن أنوه إلى أن دعاوى الخيانة الزوجية الالكترونية في الواقع العملي غالباً ما يتم تصنيفها ضمن دعاوى التفريق بين الأزواج، والتي يتجنب القضاء الشرعي الفلسطيني الخوض كثيراً في تفاصيل هذه الدعاوى للحفاظ على الأسرار الزوجية والأسرية، والتي يجب أن تبقى بين الزوجين فقط حتى لو وصلت الأمور بينهما إلى المحاكم وإلى التفريق. وبالتالي فإن جريمة الخيانة الزوجية الالكترونية تكون في الغالب سبباً من أسباب الطلاق في دعاوى التفريق في المحاكم الشرعية وليست جريمة بحد ذاتها.

ونتيجة لما سبق يرى الباحث أنه من الصعب الحصول على دعاوى تفريق بسبب الخيانة الزوجية الالكترونية في واقعا فلسطيني، لأن القضاء الفلسطيني لم يمنح القاضي صلاحيات واسعة في التفريق بين الزوجين لأسباب متعلقة بإلحاق الضرر من قبل الزوج أو الزوجة للآخر ذلك الضرر الذي يصيب مشاعر وعواطف الزوج أو الزوجة بما يتعذر معه دوام العشرة الزوجية. وأتحدث بحكم تجربتي في المحاكم الشرعية الفلسطينية فقد عملت في المحاكم الشرعية في الضفة الغربية وما زلت حتى الآن، ومكثت 3 سنوات أعمل كمساعد قاضي وأكتب وأسمع وأناقش كل ما يدور في قضايا التفريق.

وهذا على عكس بعض القوانين العربية المقارنة كقانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959، والذي نجد المادة 40 نص منه على أن "لكل من الزوجين، طلب التفريق عند توافر أحد الأسباب

الآتية:

¹ تنص الفقرة 2 من المادة 282 من قانون العقوبات الأردني على عقوبة الزنا في الجرائم المخلة بأداب الأسرى بأن "1. تعاقب المرأة الزانية برضاها بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين. 2. ويقتضى بالعقوبة نفسها على شريك الزانية إذا كان متزوجاً وإلا فالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة".

1. إذا أضر أحد الزوجين بالزوج الآخر أو بأولادهما ضرراً يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية، ويعتبر من قبيل الأضرار الإدمان على تناول المسكرات أو المخدرات على أن تثبت حالة الإدمان بتقرير من لجنة طبية رسمية مختصة.

2. إذا ارتكب الزوج الآخر الخيانة الزوجية".

وتطبيقاً على النص السابق صادقت محكمة التمييز الاتحادية في العراق على قراراً يقضي بتفريق امرأة عن زوجها سبب لها ضرراً بسبب المراسلات الغرامية مع عشيقته، وجاء في نص القرار "استقبلت المحكمة دعوى تفريق من امرأة سبب لها زوجها ضرراً معنوياً لا يمكن معه استمرار الحياة الزوجية بعد اكتشافها بوجود علاقات له مع نساء أخريات بدليل الرسائل والصور الموجودة في هاتفه، وإن المحكمة عندما أتمت إجراءات التحقيق بشأن سلامة هذه الرسائل والصور وصحتها وأقوال الزوج الذي أكد عائدية الهاتف له وصحة محتوياته، أصدرت قراراً لمصلحة الزوجة بالتفريق لأنها وجدت الضرر الموجب للتفريق قد تحقق وأن الزوج قد أضر بقربنته ضرراً جسيماً لا يمكن معه دوام العشرة"¹.

ومن وجهة نظري أتفق مع ما جاء به القضاء العراقي في قانون الأحوال الشخصية بحق الزوجين بطلب التفريق في حالة الضرر، وبالتالي فإنه يجب على القضاء الفلسطيني إعادة النظر في موضوع الخيانة الزوجية في قانون الأحوال الشخصية وقانون العقوبات كذلك، وعدم استمرار العمل في المحاكم الشرعية باعتبار الخيانة الزوجية الالكترونية سبباً من أسباب التفريق لا أكثر ولا أقل. وهذا ما يؤكد أحد القضاة الشرعيين في فلسطين بقوله "ان طبيعة الدعاوي المقدمة هي تفريق نزاع وشقاق من زوجة الداعي وتضررها

¹ موقع مجلس القضاء الأعلى في الجمهورية العراقية، مقال بعنوان "الرسائل الغرامية في هواتف الأزواج قد تمنح قرباناتهم حق الطلاق"، نشر بتاريخ: 2018/2/18

من زوجها عن طريق الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي عبر نشر الصور والمحادثات التي من شأنها إلحاق الضرر بالزوجة بالإضافة إلى الخيانة الزوجية لكن ما يؤخذ على الواقع الفلسطيني هو أن كمية الدعاوي المتعلقة بالخيانة الزوجية الإلكترونية في المحاكم الفلسطينية لا تتناسب وحجم الظاهرة الحقيقية بسبب العرف والعادات والتقاليد التي تمنع تقديم مثل هذه الدعاوي التي لا يتقبلها البعض¹.

ويرى الباحث بحكم تجربته الشخصية في المحاكم الشرعية أنه يوافق على ما جاء به القضاء العراقي في قانون الأحوال الشخصية ولا مشكلة في ذلك من وجهة نظري لكن عندما نريد تطبيق ما هو موجود في المحاكم العراقية أو العربية في محاكمنا الفلسطينية فيعتبر هذا الأمر صعب نوعاً ما، والسبب عدم وجود إجراءات التحقيق في المحاكم الفلسطينية بشأن سلامة ما يردها من رسائل وصور وفيديوهات فلا يوجد إجراءات قانونية أو وسائل تتيح للمحاكم في فلسطين التأكد من صحة ما يصلها من صور أو فيديوهات أو رسائل لذلك يعتبر التحقيق في مثل هذه الأمور في أروقة المحاكم الفلسطينية صعب جداً إضافة إلى ذلك القضاة في المحاكم يبتعدوا عن أن يكون السبب الرئيسي في التفريق هو الخيانة الزوجية، ولعل السبب في ذلك يرجع أولاً إلى العادات والتقاليد المتبعة في البلد فهم يخافون على السلم الأهلي بين الناس إضافة إلى وجود مادة قانونية (المادة 42 من قانون أصول المحاكمات الشرعية) يستخدمها القاضي عندما تكون الدعوة المرفوعة غير واضحة فيطلب من المدعي أو المدعية توضيح دعواه، وإذا ما ذكر أحد أسباب التفريق في الدعوة المرفوعة هو خيانة الزوج أو خيانة الزوجة حسب من هو المدعي فهنا تأتي مهمة القضاء بأن يكلف القاضي رافع الدعوى المدعي بتوضيح دعواه، وتوضيح الجزئية التي وردت فيها الخيانة، وهنا يبتعد القضاء عن هذه الجزئية لأنه يعتبر الدخول في مثل هذه الأمور سيؤدي إلى المشاكل وسيؤدي إلى كشف أسرار

¹ احمد الشنباري، موقع دنيا الوطن، مقال بعنوان "الخيانة الفيسبوكية - القضاء الشرعي والمباحث كيف يتعامل مع الشكاوى الاسرية الناجمة عن الفيس بوك في غزة"، نشر بتاريخ: 2016/10/4

<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/10/04/975964.html>

البيوت مما يؤدي إلى تفاقم الأمور إلى أكبر من دعوة في محكمة فربما تصل إلى القتل في ظل وجود عدد من العادات والتقاليد السائدة لدى أفراد مجتمعنا، ونتيجة لذلك فإن كل ما سبق يمثل الأسباب المانعة للمحاكم الشرعية الفلسطينية من جعل الخيانة الزوجية هي أمر أساسي في التفريق بين الزوجين.

إضافةً إلى وجود تعميم يحمل الرقم (2012/52) صادر عن المحكمة العليا الشرعية في الضفة الغربية ذكرت فيه كيفية السير في دعاوى التفريق بين الزوجين وحددت الأمور التي يجب على القاضي أن يطلبها في دعاوى التفريق بين الزوجين، ومن هذه الأمور لو كان هناك قضايا مرفوعة بين الأزواج كقضية نفقة زوجة في المحكمة فيحق للزوجة التي رفعت دعوى التفريق على زوجها بأن تطلب مشروحات من المحكمة تفيد بأنه لدى هذه الزوجة دعوى مرفوعة في هذه المحكمة، وتقدم هذه المشروحات خلال جلسة المحاكمة في دعوى التفريق للقاضي، وبهذه المشروحات يعتبر القاضي بأن دعوى التفريق بين الزوجين للنزاع والشقاق واضحة وصحيحة، ومن ثم يكلفها بإثبات دعواها فكل هذا الكلام المذكور أعلاه يدل على مدى حصر قضايا التفريق للنزاع والشقاق بين الأزواج في أسباب رئيسية بعيدة عن الخيانة الزوجية الالكترونية، وإذا ما ذكرت الخيانة الزوجية الالكترونية في لائحة الدعوى فإنها تكون ثانوية ولا يتم توضيحها والاستطراد فيها مخافة من الأسباب المذكورة أعلاه، وكل هذا الكلام الذي ذكرته هو من واقع تجربتي الشخصية في المحاكم الشرعية الفلسطينية في الضفة الغربية.

المطلب السابع: مقابلات حول بعض صور الخيانة الزوجية الالكترونية:

المقابلة الأولى

مقابلة أجريت الساعة الواحدة ظهرًا من يوم الأحد الموافق 2019/12/8م مع رئيس قسم الارشاد والاصلاح الأسري الأستاذ حمد شحدة عبد الفتاح الفراء من السموع.

السؤال الأول: هل يوجد خلافات زوجية سببها الخيانة الزوجية الالكترونية؟

نعم، يوجد هناك الكثير من الحالات التي جلست معها سبب الخلافات بين الأزواج هي الخيانة الزوجية الالكترونية.

السؤال الثاني: هل يمكنك الحديث عن قصة حقيقية حدثت بين الأزواج سببها الخيانة الزوجية الالكترونية؟

نعم، أحدثك قصة حقيقية سمعتها من الزوج، فقد حضر لدى المدعي الزوج (س) إلى المحكمة وقام بتقديم لائحة دعوى وكان ذلك في شهر 11 من عام 2019، وكانت اللائحة تتضمن التفريق للنزاع والشقاق مرفوعة على زوجته المدعى عليها (ص) وعندما باشرت عملي كرئيس قسم للإرشاد والاصلاح الأسري فقلت له ما هو السبب الذي دعاك لرفع دعوى ضد زوجتك فلم يجبني إجابة واضحة وقال لي باختصار لا اريد زوجتي لوجود مشاكل عائلية بيننا، وعندما قمت بدوري بإحضار المدعى عليها (ص) وقلت لها: ما سبب اقامة زوجك دعوى تفريق بينك وبينه فكانت الاجابة لديها أن زوجها يشك بها كثيرًا حيث أنه أكثر من مرة حضر إلى مكان عملها ليراقبها عن بعد ماذا تعمل وبمن تختلط من حولها من أشخاص. ولأنه يرفض تعاملها مع الرجال كان يقوم بتفتيش جوال المدعى عليها وهو الذي وضع كلمة السر على الفيس الخاص بالمدعى عليها رغم أن المدعى عليها قالت لي أن المدعي يقوم بالحديث مع بنات أمامي بواسطة جواله الخاص به وباستخدامه الفيس بوك والماسنجر إضافة إلى قول المدعى عليها لي أن المدعى كان له محل ألبسة وقد وظف فيه فتاة في مقتبل العمر، وكان يستغلها لإشباع رغباته الجنسية من خلال تصويرها في المحل صور وفيديو باستمرار والنظر إليها من خلال كاميرا المحل وقد قالت المدعى عليها بأن المدعي قد كشف أمره من خلال أفعاله مع الفتاة التي تعمل في محل الألبسة الذي يمتلكه وقد قام أعمام المدعى عليها بالتغطية على الموضوع وإنهائه حتى لا تتطور الأمور ويحدث مشكلة كبيرة في البلد بين العائلتين. وقالت لي

المدعى عليها بعد هذه الخيانة التي ارتكبها من خلال المكالمات التي كان يجريها مع الفتيات والفتاة التي تعمل معه في محل الألبسة فأنا الآن لا أريده وأريد الطلاق منه.

السؤال الثالث: ماذا حصل في الدعوى التي رفعت لدى محكمكم الموقرة؟

الدعوى موجودة قيد النظر واجراءات المحاكمة مستمرة أمام القاضي إلى الآن.

المقابلة الثانية

أجريت هذه المقابلة يوم الخميس الموافق 2019/12/12م الساعة العاشرة صباحًا مع الاستاذ: عبد العزيز محمد محمود أبو قبيطة، محضر في ديوان قاضي القضاة ومضى على عمله في المحاكم الشرعية عشرون عامًا.

السؤال الأول: هل يوجد خلافات بين الأزواج سببها الخيانة الزوجية الالكترونية؟

لقد مر علي الكثير من الحوادث والمشاكل بين الأزواج سببها الخيانة الزوجية الالكترونية سواء كان المبادر بالخيانة الزوج أو الزوجة.

السؤال الثاني: هل يمكنك الحديث لي عن قصة حدثت تتعلق بالخيانة الزوجية الالكترونية؟

في صيف عام 2019 حضر لدي الرجل المدعي (س) إلى المحكمة وقال لي أريد أن أطلق زوجتي (ص) المدعى عليها ولا أريدها وأريد دفع دعوى ضدها في المحكمة وقال لي المدعي أنه بالرغم من الفترة التي مكثت معها وأنا أطلبها من أهلها فقد أخذتها عن حب وتفاجأت بعد أن تم النصيب وأخذتها وأصبحت زوجة لي، وبعد فترة من الزواج قال لي المدعي (س) بأن المدعى عليها (ص) على علاقة بعدة أشخاص تراسلهم عبر الفيس بوك من خلال جوالها الخاص بها.

السؤال الثالث: كيف كشف المدعي (س) المدعى عليها (ص) المراسلة التي يتحدث عنها؟

لقد كان المدعي يمكث فترة طويلة بالعمل داخل الخط الأخضر حيث كان يعمل عامل بناء في الأراضي المحتلة عام 1948م، وكان ينام هناك في مكان عمله ولا يأتي إلى البيت إلا بعد فترة طويلة، وفي هذا الجانب تشعر المدعى عليها بالوحدة مما يفتح باب الاتجاه للخيانة الزوجية الالكترونية حسب ما يقوم الاستاذ عبد العزيز المذكور. وقد اكتشف المدعي (س) المدعى عليها (ص) حيث قام المدعي بالصدفة بأخذ جوال المدعى عليها فوجد رقم غريب على جوال المدعى عليها فسألها لمن هذا الرقم فأجابت المدعى عليها لا أعرف، فقام المدعي بالاتصال بالرقم الموجود فوجد أنه شخص غريب (ع) والذي جعله يتأكد من خيانة زوجته له، رجع فوجد أن المكالمة لها مدة أكثر من 5 دقائق حديث وإنكار المدعى عليها في البداية معرفتها بهذا الرقم، فقال بالتحقيق معها فاعترفت له بالنهاية بأنها تراسل الشخص (ع) وهناك أشخاص آخرون أيضاً، وقامت بتحميل هذه الخيانة الزوجية الالكترونية له، قائلة له (المدعى عليها للمدعى): أن سبب غياب المدعي الفترة الطويلة عنها سبب لها الوحدة مما جعلها تدخل إلى هكذا أعمال فقد جعلت السبب في جميع تصرفاتها التي تنطبق عليها الخيانة الزوجية الالكترونية بسببه الزوج بسبب بعده عنها لفترة طويلة. وبعدها قام أشقاؤها بالتدخل لكي ترجع إلى زوجها إلا أن زوجها رفض ذلك وأكمل اجراءات الدعوى لدى المحكمة.

السؤال الرابع: ماذا حصل بالدعوى التي رفعت من قبل المدعي (الزوج) على المدعى عليها (الزوجة)؟

انتهت بالطلاق (حجة طلاق بائن بينونة صغرى مقابل الابراء العام بعد الدخول)

المقابلة الثالثة

أجريت هذه المقابلة مع رئيس قسم الارشاد والاصلاح الأسري لدى محكمة دورا الشرعية سابقاً الاستاذ جهاد محمد أحمد عمرو. من دورا يوم الثلاثاء الموافق 2019/12/10م الساعة الثانية عشرة ظهراً.

وبسؤال عن موضوع الخيانة الزوجية الالكترونية هل يوجد خلافات زوجية سببها الخيانة الزوجية الالكترونية؟ فأجاب نعم، هناك الكثير من الحالات التي جلست معها سببها هي الخيانة الزوجية الالكترونية.

هل يمكنك أن تحدثني بإيجاز عن قصة واقعية حدثت بين الأزواج وكان سببها الخيانة الزوجية الكترونياً؟

نعم، لقد حضر عندي إلى المحكمة امرأة وكان ذلك في شهر 9 من عام 2018م، وقالت لي أريد رفع دعوى نزاع وشقاق لأنني أريد أن أتطلق من زوجي فلان، فقامت بدوري بسؤالها لماذا تريدان رفع دعوى ضد زوجك وتطلبين الطلاق، فقالت لي إن زوجي له علاقة مع بنات على تطبيق الواتساب، وأن هذا سبب الخلاف بيني وبين زوجي، وهذا السبب هو الذي جعلني أطلب الطلاق، وأريد الانفصال عنه، وعندما سألت عن كيفية معرفتك والتأكد من حديث زوجك مع فتيات أجابت قائلة أنها شاهدت المحادثات الكتابية بين زوجها وبين الفتاة (ع) وعرفت الفتاة التي يتحدث معها حيث قالت لي أن الفتاة التي يتكلم معها كان يحبها قبل أن يتزوجني وكان يريد أن يتزوجها إلا أن أهله رفضوا زواجه من الفتاة (ع) وتزوجني، وبعد زواجي اكتشفت أنه على علاقة مع هذه الفتاة خصوصاً إلى أن المدعية أخبرتني أنها وجدت صور للفتاة (ع) على جوال زوجها المدعى عليه، وقالت لي المدعية عندما حضرت للمحكمة بأنها كانت تلبس وتضع المكياج وتزين نفسها للمدعى عليه، فقد كان يبعد عنها ويذهب إلى جواله ويتكلم مع الفتاة (ع) ويراسلها من خلال الكتابة وبيعت الصور ويرسل الفيديوهات، حتى أنه كان يصور الملابس الداخلية الخاصة بزوجه المدعية وبيعتها من خلال الواتساب إلى الفتاة (ع) وقد حصل طلاق بينها وتم التفريق بينهما من خلال اجراءات المحاكمة.

المقابلة الرابعة

أجريت هذه المقابلة مع مدير ديوان محكمة دورا الشرعية سابقاً ومدير ديوان محكمة يطا الشرعية حالياً الاستاذ عبد الكريم أحمد عبد القادر القواسمة.

السؤال: هل يمكنك بصفتك مدير لعدة محاكم خلال عدة سنوات أن تسرد لي قصة خلاف حصلت بين زوجين كان سببها مواقع التواصل الاجتماعي (الخيانة الزوجية الالكترونية)؟

نعم، لقد حصل في صيف 2017 حيث قال لي (س) أنه يسافر إلى الصين كثيرًا وكان لدى (ص) زوجته وقت فراغ طويل وتعاني من الوحدة كثيرًا (الفراغ العاطفي) وقال الزوج بأنه أصبح لديه شكوك بالنسبة لزوجته حيث أنه وهو في الصين كان دائمًا عندما يريد مراسلة زوجته على الواتساب كان يجدها دائما متصلة على الواتساب في الوقت الذي لا تقوم بالرد على رسائله إلى في وقت متأخرًا وعند سؤال الزوج لزوجته عن سبب ردها عليه متأخرًا قالت له: بأنها تكون في اتصال مع أخواتها ولكن هي في الحقيقة كانت على اتصال مع عشيقها. فأصبحت لديه شكوك فقام بتركيب كاميرا على باب المنزل دون علم زوجته بذلك فقام بإرسال زوجته في زيارة لبيت أهلها ثم أتى بالشخص وركب كاميرا على باب منزله وقبل سفر الزوج بأسبوع ربط جهازه الخاص بالكاميرا وقد قام بمراقبة منزله من الصين فشاهد أحد الأشخاص يتردد على بيته فقام بتسجيل مقطع دخول وخروج هذا الشخص من المنزل. بعدها قام بمواجهة زوجته وأخوها بالموضوع ولكي لا تحدث فتنة بين العائلات فقد قام الزوج بمسح الفيديو وانهاء هذا الموضوع بالطلاق مقابل الابراء العام.

الفصل الثاني

نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية وعلاجها

ويشمل المباحث الآتية:

المبحث الأول: نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية، ويشمل المطالب الآتية

المطلب الأول: على الأسرة

المطلب الثاني: على المجتمع

المبحث الثاني: علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من الناحية الشرعية والتربوية ويشمل المطالب الآتية:

المطلب الأول: علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من الناحية الشرعية.

المطلب الثاني: علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من الناحية التربوية.

الفصل الثاني: نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية وعلاجها

تمهيد

تعتبر الخيانة الزوجية الإلكترونية أمر غير مشروع، وغير مقبول في كل المجتمعات وحتى الدول المتطورة التي تندرج في خانة الانفتاح والتطور، وهي مشكلة اجتماعية تصيب كيان الأسرة، وتُذنر المجتمع بالتفكك والانهييار، وتفقده توازنه من خلال بعض الاختلالات التي تحدث داخلها.

والخيانة الزوجية الإلكترونية أعظم أثرًا من الخيانة الزوجية العامة كونها تستنتر بغطاء إلكتروني ومن وراء الشاشات، ومن داخل الغرف مما يجعلها صعبة الكشف، وأكثر قدرة على التعبير عن الرذيلة واختيار الأوقات المناسبة بالنسبة للخائن.

والخيانة الزوجية توقع أثرًا عظيمًا على الفرد، فتحدث خللًا في شخصيته وتجعله عديم الثقة في نظر غيره، والشخص الخائن يتحاشى الكثير من الناس التعامل معه مما يجعله في جو من العزلة الاجتماعية.

والخيانة الإلكترونية تهدم كيان الأسرة كونها تمس موضوع حساس يتعلق بالسمعة والشرف، ويجعل كل من الزوج أو الزوجة غير قادر على إكمال مسيرة حياته مع الخائن، وبالتالي تؤول الأمور في أبسط الأحوال إلى الطلاق الذي هدد الأسرة والمجتمع في آن.

وكذلك فالخيانة الزوجية الإلكترونية تهدم كيان المجتمع إذ تهدم الأسرة التي هي اللبنة الرئيسة بالمجتمع، فتجعل العلاقات المبنية بين الناس عديمة الثقة، إضافة إلى أنها تفتت في عضد المجتمع بكثرة حالات الطلاق وتشتت الأبناء.

وعلاج الخيانة الإلكترونية معتمد بالأساس على دراسة المسببات لها فيجب في البداية معرفة الأسباب التي تؤدي بالزوج أو الزوجة إلى سلوك هذا المنحى ثم البحث في طرق وقاية وعلاج للحد من هذه الظاهرة التي تهدد كيان المجتمع.

وتتدرج الوقاية من الخيانة الزوجية الإلكترونية ضمن العلاج، فالوقاية أهم بكثير من العلاج، ولذلك يقع على مختلف مفاصل المجتمع من الأسرة، والمسجد، والمدرسة، ووسائل الاعلام، والمجالس التشريعية دور كبير في الوقاية من هذه الآفة الاجتماعية وعلاجها.

وفي هذا الفصل نتناول نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية على الأسرة، والمجتمع، وطرق الحد منها وعلاجها.

المبحث الأول: نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية، ويشمل المطالب الآتية

المطلب الأول: نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية على الأسرة

المطلب الثاني: نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية على المجتمع

المبحث الأول: نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية

تتجلى نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية على المجتمع بصفة عامة وعلى الأسرة على وجه الخصوص، حيث سنتناول في المطلب الأول تأثيراتها على الأسرة من حيث الآثار السلبية على الزوجين وعلى الأبناء، وفي المطلب الثاني تأثيراتها على المجتمع حيث تطل هذه الظاهرة المجتمع نظرًا لما تمثله الأسرة من نواة له فأى خلل يعتري النواة سيطل المجتمع من جوانب عدة كما يلي:

المطلب الأول: على الأسرة:

1. الطلاق:

قد تدمر الخيانة الزوجية الأسرة، وتهد كيانها وأساسها؛ بسبب خيانة الزوج أو الزوجة فالطلاق يحدث عند اكتشاف الطرف الآخر خيانة شريكه له مما يدفعه بالضرورة لوضع حل لهذا التصرف، فالأزواج يتسامحون ويتساهلون في كل شيء إلا غدر بعضهم ببعض فالسببان الرئيسان اللذان أجمعت جميع الشرائع على اعتبارهما ذريعتين قويتين للطلاق إما الزنا والعقم.¹

وقد يحدث الطلاق كنتيجة حتمية لصدمة أحد الزوجين بالأخر (الخائن)، أو بسبب العودة إلى الخيانة وعدم التوبة منها فبعض الخائنين يعتمد الخيانة كنوع من الإدمان ولا يُلقي بالألّا لانكشاف أمره أكثر من مرة، فتكون النتيجة الحتمية الطلاق إما من الزوج أو طلبه من قبل الزوجة.²

¹ غوالم، أمينة، تأثير المحيط الأسري في الخيانة الزوجية، دراسة ميدانية لعينة من ولاية عين الدفلى، الشلف، المدية، البلدية، رسالة دكتوراة، جامعة الجزائر، 2016، ص235.
² المرجع السابق، ص235.

ويرى الباحث أن الطلاق من أبرز نتائج الخيانة الزوجية خاصةً إذا أتت الخيانة من طرف الزوجة، فإن الزوج في حينها يضع حدًا للزواج أما إذا كانت الخيانة من طرف الزوج فالكثير من الزوجات تطلب الطلاق.

ووقوع الطلاق بين الزوجين هو من أكثر نتائج الخيانة الزوجية ضررًا، فالأسرة نواة المجتمع، وأي خلل يلحق بها يسبب ضررًا بالمجتمع ككل لذلك المجتمع ككل مطالب بوضع حد لآفة الخيانة الزوجية حفاظًا على ديمومة الأسرة.

أما فيما يتعلق بالخيانة الزوجية الالكترونية فهي شكل عصري من أشكال الخيانة، وارتباطها بالطلاق يكون أسرع نظرًا لأن كل دلائل الخيانة من محادثات كتابة أو تسجيلات صوتية تكون موثقة ويمكن الرجوع إليها مما يجعل أسباب الطلاق أقوى عند كل من الزوجين.

2. الصمت الزوجي:

وهو عدم التفاعل بين الزوجين، وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر سواء بصورة لفظية أم غير لفظية، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى المعاني السلبية كفتور المشاعر والملل والإهمال.¹

ويرى الباحث في هذه النقطة أنّ الخيانة تنزع كل ثقة في العلاقات الاجتماعية ككل فكيف إذا كانت بين شريكي حياة بينهما عقد زواج وميثاق غليظ!، وبالتالي فإنّ الخيانة الزوجية تؤدي إلى حالة من غياب الثقة والصمت الزوجي بين الزوجين، وعدم التفاعل الذي إذا استمر على هذه الحالة يؤدي إلى ضياع كثير من الحقوق بينهما، وكثير من حقوق أبنائهما.

¹ عبد الفتاح، محمد، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2009م، ص144.

3. القتل:

من الممكن أن تحدث جريمة قتل نتيجة اكتشاف أمر الخيانة من قبل الزوج، أو حتى العكس لأن الفئة التي تلجأ للقتل أكثر في هذه المسائل هم الرجال لأن مسألة الشرف والعفة والعرض ذات حساسية كبيرة في المجتمعات العربية عامةً، والمجتمع الفلسطيني خاصة.¹

فقد يقتل الزوج زوجته إذا خانته، وبمقتل الخائن تفقد الأسرة أحد أطرافها فالخيانة الزوجية تطارد بآثارها الحياة الزوجية لبعض الزوجات مما قد يترتب عليها من جرائم القتل انتقاماً للشرف وصولاً للكرامة ودفاعاً عن العرض.²

ويرى الباحث أنه وبالرغم من زيادة الوعي وارتفاع مستوى الالتجاء إلى القانون في المجتمع الفلسطيني، إلا أنه لا زال القتل على جرائم الشرف منتشر في المجتمعات العربية.

وغالباً ما تكون الزوجة ضحية هذا الأثر، وقد يحدث القتل من قبل الزوج إذا اكتشف الخيانة، أو من قبل الأهل مما يؤدي إلى مفاصد عظيمة تتعلق بالدماء والأرواح فالشريعة الإسلامية والقانون لم يوصل عقوبة الخيانة إلى القتل بهذا الشكل دون التحري أو البحث في الدلائل.

4. الانتحار:

يعد الانتحار من نتائج الخيانة الزوجية، فالزوجة قد تنتحر إذا فاقت فيها نفسها وأنبها ضميرها، وأحست بالذنب خاصة إذا كانت معاملة زوجها حسنة معها، وكذا الزوج فبعض الأزواج لا يحتمل فكرة زوجته تتحدث مع رجل آخر حتى في إطار قرابة، أو صداقة هذا لغيرته عليها، وحبها لها، أو ربما لخوفه من

¹ مريم، إزرار وخيرة، لكاشي، الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري -دراسة ميدانية لعينة من الزوجات اللاتي قمن بالخيانة الزوجية في ولاية عين الدفلى-، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2017، ص92.

² غوالم، تأثير المحيط الأسري في الخيانة الزوجية، ص236.

العار فكيف يصبر وهو يكتشف خيانة زوجته له مع رجل أجنبي عليها وليس زوجها هذا ما قد يدفعه للانتحار.¹

ويبقى الانتحار كآخر حل تلجأ إليه الزوجة الخائنة هروباً من الحقيقة المرة والواقع الذي سوف يطاردها طوال حياتها، ويهدد كيان أسرتها ووجودها.²

ويرى الباحث أن الانتحار قد يكون سبباً نتيجة ضيق الأفق عند الزوج الخائن حيث لا يستطيع الاستمرار في الحياة بعد انكشاف أمره وخوفه من الفضيحة، والانتحار بنسب قليلة في المجتمع الفلسطيني إلا أنه وفي باقي المجتمعات قد يكون سبباً قوياً نتيجة أن الخيانة الزوجية الالكترونية تكون موثقة بدلائل أقوى مما يجعل الخائن يفكر ملياً في الانتحار.

5. فقدان الثقة:

عندما تُفقد الثقة في الأسرة الواحدة يفقد توازن هذه الأخيرة فالثقة المتبادلة من قبل الزوجين تعد عاملاً أساسياً لقيام الزواج الصحيح والمستمر فالثقة هي من أسس النجاح في العلاقات الزوجية فإذا غابت هذه الثقة غابت معها الأسرة ككل.³

ويرى الباحث أن الخيانة الزوجية الالكترونية تعدم الثقة بين الأزواج إذ أن العلاقة بين الأزواج تقوم على الثقة والتفاهم، وبالتالي فإن غياب الثقة سيكون السمة الأبرز بعد انكشاف خيانة الزوج الخائن، ويؤدي غياب الثقة بين الزوجين إلى تريض كل واحد منهما بالآخر، والتأثير على الأبناء.

¹ مريم ولعكاشي، الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري، 2017، ص92.

² أم الخير، سحنون، مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية، رسالة دكتوراة، جامعة البليدة، الجزائر، 2015م، ص27.

³ مريم ولعكاشي، الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري، 2017، ص97.

6. فقدان التوازن العاطفي والنفسي بين الزوجين:

فالذي قام بالخيانة الزوجية الالكترونية يعيش في صراعات وإحباط بعد الخيانة حيث العيش في حرمان، وظلم، وقهر، وتوتر، والشعور بالذنب، والقلق، وكل هذا يولد ضغطاً نفسياً، وتأثيرات سيئة على الصحة النفسية والجسدية.¹

ويرى الباحث أن تحقيق حاجات الاشباع النفسي والعاطفي بين الأزواج من أهم وغايات الزواج، وبالخيانة الزوجية الالكترونية يحاول الخائن البحث عن الاشباع العاطفي والنفسي بعيداً عن زوجها أو زوجته، وبالتالي فقدان التوازن العاطفي بين الأزواج بعد انكشاف الخيانة الزوجية هو سمة بارزة فيما بينهما.

7. تفكك الأسرة:

ويكون ضحية ذلك الأبناء فالأبناء والأمهات منشغلون بعلاقاتهم ومشكلاتهم، والأبناء يبحثون عن البديل في الخدمات أو رفقاء السوء.²

ويرى الباحث أن التفكك الأسري من أهم نتائج الخيانة الزوجية الالكترونية على الأبناء والأسرة إذ تعيب الثقة، ويترصد كل زوج بالآخر، ويتشرد الأبناء، وتنتج أسرة متشتتة ضعيفة واهية.

ومن هنا فجميع الأسباب المذكورة سابقاً تؤثر تأثيراً بالغاً على الأسرة، فالخيانة الزوجية الإلكترونية تؤثر تأثيراً بالغاً على الأسرة.

¹ مريم ولعكاشي، الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري ، 2017، ص97.
² الفايز، الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها، 2011م، ص343.

المطلب الثاني: على المجتمع:

1. انتشار الفوضى الأخلاقية:

وهذا الانتشار يعود وبتزايد كلما تزايدت الخيانة الزوجية الالكترونية خاصة عند الزوجة فوصول هذه الخيانة أو الظاهرة وتطورها بتطور العالم الافتراضي الإلكتروني بحيث صارت تمس كل كيان الأسرة بالضرورة، وتعود بالسلب على أفراد المجتمع ككل ما يدفع إلى تفشي الأخلاق الفاسدة الخالية من القيم الدينية، والخلقية داخل المجتمع.¹

ويرى الباحث أن الخيانة الزوجية الالكترونية تحمل طابع السهولة والخفاء؛ أي أن أسعار الانترنت والاتصالات أصبحت زهيدة وفي متناول الجميع، وكذلك استخدامها الذي يُعطي نوعًا من الخصوصية والسرية، ومن هنا فإن انتشار هذه الآفة في صفوف الأزواج يؤدي إلى حالة عامة من الفوضى الأخلاقية في صفوف المجتمع.

فالخيانة الزوجية الالكترونية تمس الأسرة، وإذا قيس الأثار السلبية على مجموعة من الأسر فإن المجتمع يتحول إلى حالة من الانحلال الأخلاقي، وتفشي الظواهر الأخلاقية السيئة في المجتمع إضافة إلى ما تسببه هذه الآفة من تقطيع الأرحام، والتفريق بين الأحبة، وتشعل نيران الفتنة بين الأسر والمجتمعات، والقرى، وبالتالي فإن آثار الخيانة تتجاوز الزوجين إلى الأبناء والمجتمع.

والخيانة الإلكترونية بين الأزواج تضع حدودًا كبيرة في النظرة إلى الانترنت ووسائل الاتصال داخل المجتمع فمن الممكن أن يمنع كثير من الأهل أبنائهم من استعمال هذه الوسائل، وبالتالي تمنع كثير من أبواب الخير التي توفرها هذه الوسائل.

¹ مريم ولعكاشي، الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري، 2017، ص97.

2. انحلال وتلاشي الأسرة وانتشار الضغائن:

من نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية انتشار الضغينة والحقد مما يؤدي إلى تفكك وتحطيم أسس المجتمع، فانتشار أخبارها لا يقتصر على الأسرة بل على اهالي كل طرف ويتلوهها فضيحة وعار خاصة بالنسبة للزوجة، وقد يمتد ذلك أجيالاً فمثلاً: يعزف شاب عن طلب يد فتاة لأن أحد أبويها خان الآخر.¹

وكذلك يرى الباحث أن الخيانة الزوجية الإلكترونية من الممكن أن تؤدي إلى التفريق بين الأحبة فمن الممكن أن يكون الأزواج يكتفون بعضهم لبعض مشاعر حب واحترام ثم ينصدم بفعل خياني منه. إضافة إلى أن الخيانة الزوجية الإلكترونية التي تنتهي بالتفريق بين الأزواج فإنها تؤدي إلى تقطيع الأرحام خاصة إذا كان الأزواج من الأقارب.

3. التقليد والمحاكاة:

باعتبار الأسرة والمجتمع وحدة واحدة، وكل منهما مكمل للآخر فيصبح كل واحد يقلد الآخر من خلال ذلك الاحتكاك والتواصل الدائم بينهم فقد أكدت حالة من حالاتها المدروسة أن سبب خيانتها لزوجها هو تقليدها لأبها، وباعتبار الأخيرة قدوة، ومثل أعلى يجب الاقتداء به أدى بها إلى تقليد هذه الأم التي كانت تخون أبها، وتجسدها داخل بيتها لتخون زوجها كما يمكن لأي فرد من المجتمع أن يقلد غيره سواء من بعيد أو قريب.²

كذلك فإن سوء أخلاق أحد الوالدين، وانغماسه في الشهوات وانجرافه وراء الرذيلة، وانحطاط القيم الأخلاقية داخل الأسرة جميعها يؤدي إلى استحسان الرذيلة وقيامها مقام الفضيلة، ويكون انعدام المروءة

¹ مريم ولعكاشي، الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري، 2017، ص98-99

² المرجع السابق، ص99

والشرف أمرًا عاديًا غير مستهجن، وعند إذن يقلد الطفل هذه الأنماط السلوكية الشائنة القبيحة معتقدًا أنها الأفضل والأجود وأنه لا بديل عنها، ويندوق طعم الانحراف باستمرار، ويتقمص شخصية والديه المنحرفة، وتتحطم لديه القيم الفضلى منذ الصغر.¹

ويرى الباحث أن الحياة الأسرية السعيدة المتكاملة التي يشبع فيها كل طرف حاجاته الجسمية والروحية والعاطفية والاجتماعية هي صمام الأمان للأسرة وضمانة الوفاء للطرفين، وفيها يساعد كل طرف صاحبه على أهواء نفسه، ولا يكون هناك مجال للتفكير بالخيانة الزوجية من قبل الطرفين.

كذلك فإن المشكلة تتعاضم في ضوء الحداثة التي يشهدها التطور التكنولوجي والعلمي والإلكتروني، حيث أصبحت الخيانة أكثر سهولة ويسر، وبالتالي فإن الآثار السابقة تتعاضم بتعاضم الأسباب التي تؤدي إلى الخيانة.

ومن هنا فإن الخيانة الزوجية تؤثر بشكل كبير على المجتمع من خلال نشر ثقافة الفوضى الأخلاقية، وبالتالي تنتشر ثقافة الخيانة بشكل عام في أواصر المجتمع، وبالتالي تتسحب هذه الخيانة على أغلب العلاقات المجتمعية فيغيب الصدق بين الناس، وتنتشر العلاقات القائمة على الكذب مما يؤدي إلى تدمير المجتمع وانحلاله.

¹ العكايلة، محمد سند، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها ببوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م، ص33.

المبحث الثاني: علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من الناحية الشرعية والتربوية

ويشمل المطالب الآتية:

المطلب الأول: علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من الناحية الشرعية.

المطلب الثاني: علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من الناحية التربوية.

المبحث الثاني: علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من الناحية الشرعية والتربوية

تعتبر الخيانة الزوجية الإلكترونية نمطاً جديداً من أنماط الخيانة الزوجية يختلف عن سابقته في كونه أكثر جرأة وأكثر قدرة على الاستتار والتخفي وراء الشاشات وفي الغرف المغلقة مما يساهم في مضاعفة التحديات التي تواجه الأزواج، أو المجتمع، أو صناع القرار في الوقاية، والحد من هذه الظاهرة وعلاجها. وإن علاج هذه الظاهرة يجب أن يبدأ أولاً من البحث في أسبابها واتخاذ سبل الوقاية منها كافةً، والعمل على دراسة الحالات السابقة واستنتاج الخلاصات والعمل ضمن التوصيات في إطار خطة مدروسة بعيدة عن التجارب العشوائية.

وهذا الأمر يتطلب تضافر العديد من الجهود من قبل الأزواج، والأهالي، والمجتمع، والخبراء التربويين والنفسيين إضافة إلى مديري نظم الاتصالات في المجتمعات لتهيئة دور رقابة مقبول يساهم في الحد من هذه الظاهرة والوقاية منها.

وفي هذا المبحث نتناول علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من خلال الأطراف المعنية التي يمكن لها الحد من هذه الظاهرة والقضاء عليها كالأُسرة أولاً كون أن كثيراً من حالات الخيانة الزوجية تبقى حبيسة الأسرة ومن المصلحة العامة والفائدة الكبرى أن يتم علاجها داخل الأسرة، أو المجتمع كونه مهدهد بفعل هذه الظاهرة، وتكون أطرافه هي المعنية ببذل أقصى الجهود لمعالجة هذه الظاهرة.

كذلك ومن الممكن ان تؤدي هذه المهمة مجموعة من الأطراف الأخرى: كالاختصاصيين التربويين والنفسيين، والمساجد، ومزودي خدمات الانترنت، وغيرها.

المطلب الاول: علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من ناحية شرعية:

إن التقرب من الله - عز وجل - ومعرفة الحكمة الربانية من الرابط المقدس والحكمة من البعد والإنذار من العلاقات غير المقدسة بل المدنسة، والتفاهم والتجديد والقرب من الشريك والتودد له أسهل وأفضل من بدائل غير شرعية.

وتنظر الشريعة الاسلامية إلى المشاكل السلوكية نظرة شاملة بدءاً من الوقاية وصولاً إلى العلاج، وتعلق الشريعة الاسلامية العلاج بمجموعة من الأبعاد من الفرد نفسه، والوالدين، والأسرة، والمجتمع، والمسجد، والدولة.¹

فالشريعة الاسلامية تحث الفرد على استشعار رقابة الله - سبحانه وتعالى -، ومخافته في السر والعلن، وتدعو الرجل إلى غض البصر، وجاء في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الحض على غض الأبصار لما فيه من صون الفرد وحمايته وتحسينه وعفاه، قال تعالى: " قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ " وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْتِبَةِ مِنَ الرَّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ

¹ موقع حياتك، علاج الخيانة الزوجية، تاريخ النشر: 2016/6/26م، تاريخ الاطلاع: 2019/4/15م، <https://hyatok.com/>

تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾¹ وبالتالي فإن الالتزام بهذه الأوامر يجعل الفرد بعيد كل البعد عن الخيانة الزوجية التي هي من نظر الشرع وسوسة من الشيطان للانحراف بعيداً عن الطرق الشرعية.

وفيما يتعلق بالمرأة فالأصل أن الإنسانية المتزوجة تحتفظ بمشاعرها وحبها لزوجها، ولا يجوز أن تكون هذه المشاعر لرجل آخر وهي على ذمة زوجها، وحتى إن أساء إليها زوجها، وفي الإساءة منه خطأ وإثم شرعي يعاقب عليه عند الله - سبحانه وتعالى-، ولكن ليس هذا مبرراً لها لكي تخطئ هي الأخرى.²

فالمرأة يجب أن تحتفظ بمشاعرها لزوجها، وأن تحافظ على عقد زواجه؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد أسماه ميثاقاً غليظاً، وله قدسية عند الله سبحانه وتعالى لا يجوز التفريط به. أما إن كان الزوج يسيء معاملة زوجته وعشرتها، ويسبب لها الأذى والضرر جراء هذه المعاملة؛ فهذا أمر آخر، ويجوز عنده للزوجة أن تطلب الطلاق؛ غير متذرة بسوء العشرة لترتبط برجل آخر بل أن تطلب الطلاق لتخلص من الظلم والأذى الذي يتسببه الزوج لها، وإن طُلق وأصبحت خالية من التزامات عقد الزواج، وانتهت من عدتها.. جاز لها أن ترتبط برجل آخر، وفق ما شرع الله سبحانه وتعالى³.

وكذلك تعطي الشريعة الاسلامية دوراً للوالدين والأسرة في علاج الخيانة الزوجية الالكترونية، ويتبلور دور الوالدين من الناحية الشرعية في إشاعة الروح الدينية والسلوك الخلقي القويم داخل الأسرة بالاعتقاد الديني الراسخ، وممارسة العبادات، ومراعاة الحرمات، واجتتاب المحرمات إضافة إلى التفريق بين الأبناء في

¹ سورة النور، 30-31.
² السرطاوي، علي، الخيانة الزوجية، موقع سؤال وجواب، تاريخ النشر: 2015/5/12، تاريخ الاطلاع: 2019/4/15، <https://fatwa.islamonline.net/11827>
³ السرطاوي، علي، الخيانة الزوجية، موقع سؤال وجواب، تاريخ النشر: 2015/5/12، تاريخ الاطلاع: 2019/4/15، <https://fatwa.islamonline.net/11827>

المضاجع عند عشر سنين. قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع"¹.

كذلك من المهم تعويد الأبناء على الاستئذان عند الدخول على الآخرين مضاجعهم الخاصة، قال الله تعالى: " وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ "². إضافة إلى إخفاء عورات الآباء عن الأبناء، وعدم التبرج أمامهم، والابتعاد عن المحاولات العاطفية والجنسية الضمنية والصريحة أمام الأبناء لعدم خدش حيائه، كما من المهم تعويد الأطفال تدريجياً الاستحمام وحدهم وعدم قيام الأم، أو الأخت الكبرى بهذه المهمة عندما يبلغ الأطفال الحلم³.

ويقع على المجتمع دور شرعي كبير في الحض على الحشمة والآداب العامة فالشريعة الاسلامية تقرض على الرجال والنساء الاحتشام في اللباس، وعدم كشف العورات لما له من سد الطرق على الوسواس البشرية للخيانة قال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ "⁴ فاحتشام المرأة والتزامها باللباس الشرعي كفيل بحمايتها من الوقوع في شرك الخيانة.⁵

¹ رواه الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، حديث رقم (6717)، (2/180)، وقد حسنه الألباني.

² سورة النور، آية 59.

³ حربي، أحمد، الخيانة الإلكترونية وخراب البيوت، موقع اليوم السابع، تاريخ النشر: 2018 / 4 / 18م، تاريخ الدخول: 2019 / 4 / 16م،

<https://www.youm7.com>

⁴ سورة الأحزاب، آية 59.

⁵ النعيم، النعيم، خنساء حسن، كيف تسيطرين على نزوات زوجك وتبعدين الممل عن حياتكما، دار علم الثقافة، عمان، 2016م، ص 43.

كذلك فالشريعة الإسلامية تُحرم الخلوة بين الرجل والمرأة من غير محارمه أو من غير زوجته بطريق شرعي، وقد عدّ الفقه الإسلامي المعاصر المحادثات الكتابية التي تتم على مواقع التواصل الاجتماعي نوع من الخلوة المحرمة، قال صلى الله عليه وسلم- " ألا لا يخلونَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا كان ثالثهما الشيطان"¹ إضافة إلى ذلك فالشريعة الإسلامية جعلت من الزواج طريقاً مشروعاً لتلبية الجوانب العاطفية والجنسية عند الرجل والمرأة، ونظمت هذه الطريقة ضمن مجموعة من الأحكام والقوانين التي تؤمن حقوق كل منهما، ففي حال وقعت الخيانة الزوجية الالكترونية فإن لأحد الأزواج طلب الفسخ أمام القاضي مع اعفائه مما يترتب عليه من حقوق.

ويرى الباحث أن الشريعة الإسلامية وضعت كافة الحلول لحيلولة دون انجرار العلاقة الزوجية إلى درك الخيانة، وجميع ما سبق يتلائم والخيانة الزوجية الالكترونية التي هي شكل عصري من الخيانة المعهودة، فالمرأة مطالبة بالستر سواء كان ذلك في الأماكن العامة أو في العمل أو حتى من خلف الشاشات، وفي جميع الأوقات.

ويستنتج الباحث مما سبق مجموعة من الخطوات التي حددتها الشريعة الإسلامية للوقاية من الخيانة الزوجية الالكترونية، وعلاج هذه الآفة من خلال الآتي:

1. تنمية الوازع الديني والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى - والتوبة من هذه القبائح.
2. استشعار رقابة الله سبحانه وتعالى - وتقواه في السر والعلن.
3. تقليل التعرض للفتن المثيرة للغرائز بالحث على الاحتشام والستر.

¹ رواه أحمد 1/ 18، والترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة 4/ 465 (2165) وهذا لفظه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

4. الاهتمام باختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح وعدم تغليب الجوانب المادية في مقومات الاختيار.

أما في حال ثبتت الخيانة الزوجية الإلكترونية لدى الزوج غير الخائن عن طريق التأكد بالقرائن التي

لا مجال للشك فيها، أو عن طريق إقرار الخائن واعترافه فعليه ما يلي:

- أن يجلس مع نفسه، ويفكر جيدًا بالأسباب التي أدت لخيانة الطرف الآخر له ولكن بكل صدق مع

النفس، وأن يطلب من الله - سبحانه وتعالى - في دعائه وصلاته واستخارته أن يلهمه الصواب والهدى.

- سؤاله نفسه هل يمكنه معالجة أسباب الخيانة وهل لديه استعداد للتغيير لأجل إنقاذ زواجه، وتجاهله

تلك الخيانة والقدرة على نسيانها والمسامحة.

- المبادرة للجلوس مع الطرف الخائن وسؤاله عن الأمور التي تزعجه فيه دون ذكر أي شيء يتعلق

بالخيانة والمحاولة قدر الإمكان من تحسين الأمور التي يزعج منها.

- إذا أحس ألا فائدة من كل ذلك فينصح بالجلوس والتحدث بصراحة لكي يتم الوصول إلى حل يرضي

الطرفين.

- إن لم تتجح تلك الأمور جميعها وكان الحل الوحيد بالانفصال فيفضل أن يتم ذلك دون أي مشاكل

بل بالاتفاق.

المطلب الثاني: علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من ناحية تربوية:

إن النظرة التربوية إلى الخيانة الزوجية الإلكترونية تقوم على عدة أسس فيما يتعلق بشخصية الإنسان وسيكولوجيته بحيث وضعت عدة نظريات لتفسر الخيانة بشكل عام، أما في الخيانة الزوجية الإلكترونية فقد تكون التنشئة ذات دور كبير في أسبابها نظرًا لما تتعلق به من جانب سري وخفي في شخصية الإنسان.

والخيانة الزوجية الإلكترونية هي نتاج المدنية الحديثة على الرغم من وجود الخيانة بمفهومها العام في العصور السابقة وفي حقب التاريخ والمجتمعات المختلفة لكن القضية قضية نسبة حدوثها وانتشارها والكلام عنها ونظرة المجتمع لها، وهذا ما يمكن وصفه بأنه مخيف في المدنية الحديثة حيث أن مسائل الخيانة الزوجية الإلكترونية تُطرح أحيانًا، ويُنظر إليها بتقليل حجمها وآثارها على اعتبار أنها من الحرية الشخصية بل وتقبل في بعض المجتمعات المعاصرة وخاصة في الغرب أن تكون هناك علاقات بشكل أو بآخر مع غير الأزواج أو الزوجات ما دام متفاهمين على ذلك راضيين به.

وتتداخل الوقاية من الخيانة الزوجية الإلكترونية مع علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من جهة، وتتدخل أيضًا إجراءات علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية مع علاج الخيانة الزوجية بشكل عام كون أن أسبابها متحدة.

ويبدأ العلاج التربوي للخيانة الزوجية بتعزيز السلوكيات الإيجابية لتحل محل السلبية، وعدم تفتيش الزوجة وراء زوجها بل تفتش في ذاتها وتتطور من نفسها وتتوع في حياتها وأسلوبها، وأيضا مشاركة الأزواج

بعض الاهتمامات معًا، والحوار والإنصات والصدقة بينهما أفضل من أصدقاء الهواتف النقالة، واختيار الأوقات المناسبة للحديث في أمور تعزز الثقة والحب بينهما لأنه في القرب حسنة وفي الهجر حسرات.¹

وللوقاية والحد من الخيانة الزوجية الإلكترونية فإنه يجب أن تتضافر الجهود من عدة أطراف معنية، أولها الأسرة، ثم المدرسة، ثم المجتمع.

أولاً: دور الأسرة:

من الضروري بدايةً توفير مناخ أسري صحي يتنفس فيه الأبناء الحب والمحبة، وتحدد فيه الأدوار والمسؤوليات الأسرية، ويحقق إشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية ويسود الأسرة الحب والتعاون، والتضحية والإيثار، وتسود حياة روحية طيبة كيان الأسرة، وترتفع روحها المعنوية مع إبعاد شبح الخطأ والخطيئة، والفساد والمجون عن حياة الأسرة، والحفاظ على ترابط الأسرة وتماسكها وحمايتها من الانهيار والتصدع.²

والعائق الأكبر يقع على الوالدين في الوقاية من هذه الآفة؛ إذ عليهم اتباع اتجاهات سوية في التنشئة تقوم على أساس من التقبل والاهتمام، والمرونة والحزم، والعطف والتعاطف، وتقبل ذوات الأبناء وحسن رعايتهم وتوجيههم هذا بالإضافة إلى تقديم نماذج طيبة تحتذى في القول والعمل، ويتشرف الأبناء بها.³

وفيما يتعلق بالتربية الاجتماعية للأبناء فإن الرقابة الواعية على سلوك الأبناء خاصة في المراحل العمرية الحرجة كذلك الرقابة على سلوك الأبناء خارج البيت مع جماعات الرفاق والتعرف على

¹ حربي، أحمد، الخيانة الإلكترونية وخراب البيوت، موقع اليوم السابع، تاريخ النشر: 2018/4/18، تاريخ الدخول: 2019/4/16، <https://www.youm7.com>

² حسين، هدى، الخيانة الزوجية أسباب وأسرار وطرق الحماية منها، موقع كبسولة الثقافية، تاريخ النشر: 2016/8/8، تاريخ الدخول: 2019/4/16، <http://cabsulah.com>

³ حسين، هدى، الخيانة الزوجية أسباب وأسرار وطرق الحماية منها، موقع كبسولة الثقافية، تاريخ النشر: 2016/8/8، تاريخ الدخول: 2019/4/16، <http://cabsulah.com>

سلوكيات رفاقهم، وتوجيههم إلى حسن اختيار الرفاق بالحكمة والموعظة الحسنة، وتوجيه الأبناء إلى الاحتشام في الزي بما يتفق وشرع الله - سبحانه وتعالى-، وإعلاء قيمة العرض في نظر الأبناء ودفعهم لاحترامه وتقديسه، وكذلك تعويد الأبناء التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم بطريقة سوية في جو صحي يسوده الثقة بالنفس والتفاهم والحب السوي¹.

كذلك من الأهمية بمكان الرقابة على وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة والحذر مما تنتشره إضافة إلى تنمية الضمير الخلفي للأبناء ليكون رقيقاً ذاتياً من داخلهم، ومساعدة الأبناء على تكوين عادات صحية في التفاعل الاجتماعي بالإضافة إلى مساعدة الأبناء على تبنى اتجاهات وقيم وفلسفة حياة تقوم على احترام الشرع، واحترام الذات، واحترام الآخرين، وتقديس الحياة والتفائل والقناعة الإيجابية والتفاعل الإيجابي مع الحياة.

ومن المهم أيضاً على الأسرة أن تشبع الحاجات النفسية للأبناء بطريقة سوية دون إفراط أو تفريط، والتعرف على مشكلات الأبناء، وحلها بطريقة سوية، وإشراكهم في حل مشكلاتهم، وتشجيعهم على ذلك من خلال إتاحة فرص التعبير عن الذات والاختيار الصحيح مع الإرشاد والتوجيه المستمر للمساعدة على حسن الاختيار².

ونظراً لما يسببه انعدام التوافق بين الزوجين فعلى الأسرة مساندة البنات في قرار اختيار الزوج، فارتفاع مركز البنات في الأسرة المعاصرة منحها فرصة لتتخذ قراراً زواجها من دون اعتمادها كثيراً على أبيها؛ فحدث تداخل واضطراب بين دور الأب ودور البنات في عملية الاختيار للزواج؛ مما أحدثت مشكلات

¹ السيف، محمد ابراهيم، خيانة الزوجة دراسة حالة، جامعة القصيم، 2016م، ص33
² حسين، هدى، الخيانة الزوجية أسباب وأسرار وطرق الحماية منها، موقع كبسولة الثقافية، تاريخ النشر: 2016/8/8م، تاريخ الدخول: <http://cabsulah.com>، 2019/4/16م

اجتماعيةً، فمواقفةُ البنتِ على الزواجِ من الخاطِبِ من دون الاعتمادِ على الأبِ في مجتمعٍ مُحافظٍ قد يسبِّبُ تعاسةً زوجيةً؛ لأنَّ البنتَ لا يمكنُها أن تعرفَ وتحدّدَ صلاحيةَ سلوكِ الرجلِ الخاطِبِ وشخصيته كما يعرفُها الأبُ، وكذلك عندما تتخذُ البنتُ قرارًا برفضِ الزواجِ مِنَ الرجلِ الخاطِبِ ربما ترفضُه من دون أيِّ مبررٍ رشيدٍ؛ مما يسببُ مشكلةً تأخّرَ زواجِ هذه البنتِ وغيرها لأنَّ رفضها كان من دون مبررٍ لعدم معرفتها أصلًا بسلوكِ الرجلِ الخاطِبِ وشخصيته كما يعرفُها الأبُ.¹

كذلك فإن مبالغةَ الوالدين في أثناء التنشئة الاجتماعية بمنح حقوقٍ للأبناءِ والبناتِ من دون تكليفهم مقابل ذلك بواجباتٍ أسرية واجتماعية تُناسب مرحلتهم العمرية؛ ينتج عن ذلك أبناءً وبناتٌ يتصفون بالشخصية النرجسية، والتي تتصفُ بالغرور والتعالي على الآخرين، ولا تتقبل الآخر بسهولة، ويصعبُ تعاضُّها مع الآخر، ويصدرُ منها مشكلاتٌ اجتماعية متعددة في جميع مراحل العمر؛ وتفسرُ ذلك يرجع إلى أنَّ الوالدين قد يمنحان الابنَ أو البنتَ حقوقًا مادية ومعنوية جيدة، مثل: المالِ والاحترام، والهدايا، والحماية، والمدح، والرعاية، والدلال من دون تكليفهما بواجباتٍ نحو: خدمة الأسرة، والانضباطِ في أوقات النوم والاستيقاظ، والانضباطِ في أوقات الخروج، والعودة إلى المنزل، وعدم مطالبة الابنِ أو البنتِ بالالتزام بالمبادئ الدينية والمعايير الاجتماعية والأنظمة المدرسية، وكذلك عدم مطالبة كلِّ من البنتِ أو الابنِ بخدمة نفسه في المنزل وترتيب غرفته وتنظيفها بنفسه الحقيقة أنه عندما ترجح كفة الحقوق الممنوحة على الواجبات المقررة يُعدّ هذا قصورًا في تنشئة الوالدين للأبناءِ والبناتِ؛ مما يخلقُ في المجتمع أفرادًا نرجسيين، واحتمالُ

¹ كرميش، نجوى، أثر عدم التوافق الجنسي الزواجي في ظهور الخيانة الزوجية عند المرأة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع48، الجزائر، ص372-357.

فشلهم في العلاقات الاجتماعية والزوجية كبير جداً، ويشيع عندهم الشجار والردّ الوَحْ، والعنف الأسري، وسوء العشرة الزوجية، والخيانة الزوجية، والطلاق المبكر، والترويح الجانح¹.

وفي مقابل ذلك مبالغة الوالدين بتكليف الأبناء والبنات في أثناء التنشئة الاجتماعية بواجبات أسرية واجتماعية من دون منحهم مقابل ذلك حقوقاً مادية ومعنوية كافية؛ فترجح كفة الواجبات المقررة على كفة الحقوق الممنوحة، فينتج من ذلك أبناء وبنات لهم شخصيات طُوسية تتصف بالروتين والبرود وعدم التفاعل في العلاقات مع الآخرين، وعدم التفاعل مع النصائح والتوجيه الصادر من الوالدين والمعلمين والأزواج، ويصدر عن هؤلاء مشكلات اجتماعية متعدّدة في جميع مراحل العمر؛ وتفسير ذلك: أنه قد يكلف الوالدان الابن أو البنت بواجبات نحو: خدمة الأسرة، والانضباط في أوقات النوم والاستيقاظ، والانضباط في أوقات الخروج والعودة إلى المنزل، ومطالبة الابن أو البنت بالالتزام بالمبادئ الدينية والمعايير الاجتماعية والأنظمة المدرسية، وكذلك مطالبة كل منهما بخدمة نفسه في المنزل، وترتيب وتنظيف غرفته بنفسه، ولا يجد هذا الابن أو البنت من الوالدين مقابل ذلك حقوقاً مادية أو معنوية جيدة نحو: الاحترام، والهدايا، والحماية، والمدح، والتشجيع، والرعاية، والدلال، والمال، والترويح، وهذا القصور في تنشئة الوالدين للأبناء والبنات يخلق في المجتمع أفراداً طقوسيين اعتياديين، واحتمال فشلهم في العلاقات الاجتماعية والزوجية كبير جداً، ويشيع عندهم عدم التفاعل والبرود في العلاقات الاجتماعية مع الوالدين والأشقاء والأزواج، ويفتقدون وجود أهداف اجتماعية واضحة وعالية لديهم، نحو: الرغبة في التفوق والنجاح المدرسي، أو الرغبة في النجاح الاجتماعي

¹ السيف، محمد إبراهيم، علاقة الحرمان العاطفي بجرانم البنات والزوجات (دراسة ميدانية)، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد 74، 2015م، ص 45.

في الزواج، ويميلون إلى الانعزال والانسحاب من أسرهم فتجدهم يتخذون قرار الزواج بتروؤ؛ للتخلص من الواجبات الأسرية، وبعضهم يبحث عن فرص تدريبية وتعليمية خارج منطقة السكن للهروب من الأسرة¹.

كذلك ينبغي أن يتحلى الوالدان بالحكمة عندما يعرف أحدهما أو كلاهما أن لابنهم أو لابنتهم علاقة عاطفية مع الجنس الآخر فإذا اعتقدوا أن ثمة خطأ في تلك العلاقة؛ فإن من الأجدر صرفهم عنها بإبراز الخطأ وتوضيحه لهم بالأسلوب الهادئ، وتعريفهم بالسلبيات والمشكلات المحتملة وقوعها في المستقبل القريب أو البعيد، وإذا لم يعتقد الوالدان أن ثمة مشكلة أو خطأ في تلك العلاقة؛ فإنه ينبغي قبول احتمال أن تكون العلاقة جادة، ونحترم ميلهم واختيارهم العاطفي، ونأخذ بقدرتهم على الحب والتعايش مع من أحبوا مأخذ الجد، وتسريع خطوات الزواج².

وعلى المربين عامة، والوالدين خاصة، أن يجعلوا أبناءهم وبناتهم يكبرون وهم ينظرون إليهم بعدهم مصدر المعلومات المفيدة والإرشاد والمساندة؛ لأن هذا يجعلهم يطلبون منهم النصيحة في مشكلاتهم الجنسية، ونظرتهم إلى الحب والجنس والزواج بدلاً من أخذ المعلومات من أصحاب ليس لديهم خبرة، أو من خيال المسلسلات والأفلام وقصص الغرام³.

ولا بد من التنبيه إلى أن بعض الآباء والأمهات الذين تكونت لديهم ذكريات قوية عن بعض السلوكيات الجانحة في أثناء مراهقتهم، مثل: المعاكسة، ومشاهدة الأفلام الإباحية، والعلاقات المحرمة مع

¹ السيف، علاقة الحرمان العاطفي بجرانم البنات والزوجات (دراسة ميدانية)، ص 48.
² كرميش، أثر عدم التوافق الجنسي الزوجي في ظهور الخيانة الزوجية عند المرأة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع48، الجزائر، ص372-357.
³ السيف، علاقة الحرمان العاطفي بجرانم البنات والزوجات (دراسة ميدانية)، ص50.

الجنس الآخر، فإنه يتحتم عليهم عدم ذكرها للأولاد، ومن الضروري التحذير منها في وقت مبكر قدر الإمكان؛ قبل أن يتورط الأبناء في مثل هذه المشكلات المؤثرة في مستقبلهم.¹

وينبغي أن يعرف الوالدان والمربون عامة أن كم وطبيعة تأثيرهم في أبنائهم وبناتهم يعتمد على نوعية العلاقة القائمة بين الوالدين والأبناء فلو كانت تلك العلاقة منفتحة، وتتسم بالمساندة والثقة؛ فإن احتمال تبني الأولاد قيم الآباء سيزيد، وأفضل أسلوب لمعرفة حياتهم ببساطة عن ماذا سيفعلون؟ وفيهم يفكرون؟ هو الاستماع إليهم أكثر مما التحدث.²

كذلك يجب تثقيف البنات وتزويدهن بمعلومات اجتماعية ونفسية كافية تساعد على تكيفهن مع أزواجهن، وهن يواجهن ضغوط الحياة المتوقعة، مثل: الخروج للعمل، وزيادة الأعباء المنزلية عليها، والمسؤوليات المتعددة تجاه زوجها وأولادها وصديقاتها ومناسباتها الاجتماعية المختلفة، وينبغي أن تعرف البنت أن الانشغال عن الزوج هو إهمال، وعدم اهتمام الزوجة بمظهرها وجاذبيتها يعد إهمال أيضاً؛ مما يؤدي إلى انصراف الرجل عنها، واضطراب حياتها العاطفية والجنسية.³

إن ترسيخ فكرة أن التوافق العاطفي والجنسي مع شريك الحياة هو أساس السعادة الزوجية والاستقرار الزواجي من الأهمية بمكان، وهو يبدأ من قدرة الطرفين على التعبير والإفصاح عن مشاعره وعواطفه الجنسية تجاه الطرف الآخر، وكذلك القدرة على طلب المفيد للمتعة الجنسية من الشريك، أو جعل الشريك

¹ السيف، علاقة الحرمان العاطفي بجرانم البنات والزوجات (دراسة ميدانية)، ص50.

² المرجع السابق.

³ المرجع السابق.

يبتعد عن كل ما ينفّر من التلاقي الجنسي حتى يكون الجماع مرغوباً لكلا الزوجين، ولقاءً يمتع الطرفين، ومصدرًا للعلاقات الحميمة كما ينبغي تعميق فكرة أنّ الرياضة والراحة النفسية تزيدان من فحولة الرجل¹.

بالإضافة تزويد الأبناء والبنات بآداب الجماع الشرعية والصحية، وتأكيد فكرة أنّ نجاح عملية الجماع وسعادة الزوجين مسؤولية مشتركة تتطلب روحاً طيبة وهدوءً وحناناً من الطرفين، والتأكيد كذلك على أنّ الجماع ليس وقتاً لإثبات الذكورة أو الأنوثة، أو التباهي بذلك، أو التنافس فيما بينهما دون مراعاة لقيم عاطفية أو جمالية، أو ينصبُّ همُّ كل طرفٍ منهم على إشباع رغبته وقضاء حاجته دون تقدير مشاعر الطرف الآخر وحاجاته².

كذلك من الواجب على الآباء تنبيه الأبناء والبنات إلى خطورة وسوء الانشغال بالعمل والترويح والعلاقات الاجتماعية عن الحقوق والواجبات الزوجية خاصة ما يتعلق بالجوانب العاطفية والجنسية، وبلورة مفهوم أنه مَهْمَا كان عمر الزواج؛ فاللمسة الحانية، والنظرة الودودة، والكلمة الطيبة، وإرواء العطش الجنسي مسؤولية مشتركة بين الزوجين مَهْمَا كانت الشواغل، وعلينا كذلك تنبيه الشباب من الجنسين قبل فترة الزواج من سلبيات هجر الفراش، والامتناع عن أداء الحقوق الزوجية لشريك العلاقة، وتنقيف الشباب عن الضوابط الشرعية للهجر؛ لأنّ أتعس الزيجات وأشقاها هي التي يسودها الهجر والشقاق³.

ويرى الباحث أن الاسرة تحمل في جعبتها النصيب الأكبر من الوقاية أو علاج الخيانة الزوجية الالكترونية، فمن المعروف أن الأسرة اللبنة الأساسية في المجتمع، وفي حناياها يربو الفرد، ومنها يتعلم ثقافته الأولى التي يبني عليها معتقداته وأفكاره.

¹ كرميش، أثر عدم التوافق الجنسي الزوجي في ظهور الخيانة الزوجية عند المرأة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع48،

الجزائر، ص372-357

² المرجع السابق.

³ المرجع السابق.

ومن هنا فتنشئة الطفل على العفة والسلوكيات القويمة الحسنة له دور كبير في الوقاية من الخيانة الزوجية الالكترونية، فالطفل عندما يرى ويعاين ويشاهد الصدق في المعاملة من والديه ينشأ على هذا الطبع ويتطبع به، وعندما ينشأ على الكذب والخداع فإن هذا السلوك ينسحب معه إلى باقي حياته.

كذلك من المهم رقابة الابناء على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الأبوين، والتأكد من المواقع والحسابات التي يعتادون الدخول إليها فالطفل الذي ينشأ على علاقات مفتوحة بلا حدود ولا أبعاد يرى من السهل الخيانة مستقبلاً حتى بعد الزواج.

وكذلك فالأسر مطالبة بالأخذ بعين الاعتبار معايير التوافق بين الأبناء في حال خطبتهم وتزويجهم، وعدم ترك الحبل على غاربهم، فالأب مطالب بالسؤال والتحري عن المتقدم لابنته بغض النظر على موافقة الفتاة كذلك فإكراه الفتاة على الزواج من شخص لا ترغب به، كلها أسباب تؤدي إلى عدم التوافق بين الزوجين وبالتالي يجنح كل منهما إلى الخيانة الزوجية.

ثانياً: دور المجتمع:

يقع على عاتق مؤسسات المجتمع الاجتماعية والثقافية معالجة إعاقة تقاليد المجتمع ومعايير أهداف الأفراد الاجتماعية الأساسية؛ كذلك المتعلقة بالزواج للوقاية من مشكلات اجتماعية متعددة؛ فمثلاً: عندما يكون الزواج صعباً على بعض الذكور والإناث في المجتمع بسبب التكاليف المادية، أو بسبب ضيق المعايير الثقافية التي تتعلق بالجمال، أو المكانة الاجتماعية، أو العمر، أو الوظيفة، والتي تعرقل اختيار الفرد عند الزواج، وتعرقل كذلك زواج الإناث وتؤخر زواج الذكور؛ فإن كل هذا يحدث مشكلات اجتماعية

مختلفةٍ نحو: الانحرافِ، أو الزواجِ قسراً من أجل الزواج فقط من دون أن يتحقق الإشباعُ العاطفيُّ من شريكِ الزواج؛ فينتج من ذلك الطلاقُ العاطفيُّ وسوءُ العشرة الزوجية والخيانة الزوجية والإلكترونية منها¹.

ويرى الباحث أن دور المجتمع في الوقاية من الخيانة الزوجية الالكترونية دور محوري؛ إذ أن المجتمع مطالب بتسهيل كافة السبل نحو الذكور والاناث للوصول إلى الاشباع العاطفي بطرق مشروعة ومضبوطة من خلال الزواج، وبالتالي فإن أي تعقيدات للزواج يفتح الباب واسعاً أمام الشبان والفتيات أمام التواصل الالكتروني الممهد للخيانة الزوجية الالكترونية مستقبلاً، وبالتالي فإن الزواج هو سد باب أمام هذه الآفة ووقاية منها.

ثالثاً: دور المدرسة:

ينبغي على الوالدين، والمعلمين والمعلمات، والمرشدين عامة القيام بحوار الأبناء والبنات في وقت قبل مرحلة المراهقة في شأن العاطفة العابرة والشهوة والإثارة الجنسية، وبيان اختلاف هذه العواطف عن الحب الحقيقي والوفاء لشريك الحياة، وتعدُّ هذه الطريقة من أهم الأمور التي تسرع بالنضج العاطفي عند أولاد المجتمع، وتجعلهم يتخذون قرار اختيار شريك الزواج بعقلانية².

وينبغي على المعلمين والمعلمات، أن يجعلوا الأبناء والبنات يدركون في وقت مبكر أن الحب والجنس سيسعدون فيه مع أزواجهم فقط، وأفضل الطرائق لإقناعهم بذلك هو التواصل معهم والتحدث إليهم بحوار هادف عن الممارسات الجنسية المحرمة والشاذة مع إبراز الرأي الشرعي، والعقوبات الدنيوية والأخروية المقررة شرعاً، وتوضيح الأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية، وينبغي أن يكون هذا قبل مرحلة المراهقة،

¹ السيف، محمد إبراهيم، المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي، مكتبة المتنبي، الرياض، 1438هـ ص22.

² السيف، المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي، ص22.

وتتطور رسالة الوالدين والمربين في هذا الجانب كلما كبروا ونضجوا أكثر؛ لأنَّ هذا يعجّل بالنضج النفسيِّ والعاطفيِّ والجنسيِّ، ويمنحهم تربيةً سليمةً عن الحبِّ والجنس والزواج، وهذا يسهل انجذابهم عاطفيًّا وجنسيًّا نحوَ شريك الحياة الشرعيِّ فقط، ويضع حصانة قوية ضدَّ الخيانة الزوجية بكلِّ أشكالها¹.

وكذلك عليهم تعويدُ الأبناء والبناتِ على كيفية استثمار أوقاتهم اليومية استثمارًا مفيدًا، فينبغي أنْ تكبرَ البنت ويكبر الابن ولديهما قناعة من والديهما ومن معلميهما بوصفهم قدوة يُحتذى بهم أنْ هناك أوقاتاً محددة في اليوم للواجباتِ الأسرية، وأوقاتاً للترفيه، وأوقاتاً للرياضة، وأوقاتاً للاسترخاء، ويجب أنْ يعرفَ الابن والبنات من الطفولة عن فكرة التوازن في البرنامج اليوميِّ، وأنه يشمل العناية بالجسد والعاطفة والثقافة بدلاً من تعلُّمهم من الوالدين أو من المعلمين الالتصاق بالقنوات الفضائية أو السهر، أو تصفُّح مواقع الإنترنت تصفحاً مبالغاً فيه².

ومن أجل غرس قيمة العفة والطهارة الجنسية بأسلوب عمليِّ مقبولٍ؛ ينبغي على الوالدين، والمعلمين والمعلمات، والمرشدين التحدثُ مع الأبناء والبناتِ بطريقةٍ منفتحة، وفي وقتٍ مبكرٍ مناسبٍ قبلَ مرحلة المراهقة عن العلاقاتِ الجنسية غير المشروعة بين الجنسين، وآثارها النفسية والمرضية والاجتماعية المدمِّرة، بأسلوب قصصيٍّ وحوارٍ متبادلٍ مع طرح نماذج من تلك العلاقاتِ المحرمة وسلبياتها من الواقع المعروف لديهم، أو المنشور في وسائل الإعلام، وكلِّ هذا من أجل غرس بذور الكره لكلِّ علاقة جنسية محرمة³.

كذلك من المفروض التركيز على الحوار، وعدم الاعتماد على المواعظ فقط في التربية الجنسية، وعلى الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات أنْ يتحدثوا مع أبناء المجتمع وبناته من خلال الحوار الهادف

¹ السيف، المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي، ص22.
² كرميش، أثر عدم التوافق الجنسي الزوجي في ظهور الخيانة الزوجية عند المرأة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع48، الجزائر، ص372-357.
³ حسين، هدى، الخيانة الزوجية أسباب وأسرار وطرق الحماية منها، موقع كبسولة الثقافية، تاريخ النشر: 2016/8/8م، تاريخ الدخول: <http://cabsulah.com>، 2019/4/16م.

عن الحب، والجنس، والزواج؛ فالحوار في هذا الجانب أكثر تأثيراً من الموعظة؛ حيث إنّ الحوار يمنح فرصةً في التواصل مع الأولاد في وقت مبكر؛ مما يعجّل النضج العاطفيّ عندهم، ويمنحهم ثقافة ومعلوماتٍ صحيحةً عن الحُبّ والجنس والزواج¹.

ويرى الباحث أن الدور المدرسي من الأهمية بمكان نظرًا لما تمثله المدرسة من بيئة حاضنة للطفل يقضي فيها وقتًا ليس بالقليل من يومه، لأن المدرسة تلعب دورًا كبيرًا في الوقاية من الوقوع في الخيانة الزوجية الالكترونية مستقبلاً، ويمكن ابراز دور المدرسة في مجموعة من النقاط كما يلي:

1. تربية قيم الأمانة والصدق والإخلاص في نفوس الطلبة.
2. توعية الطلبة بالجانب العاطفي وأنه لا يمكن اشباعه إلا بالطرق المقبولة شرعيًا ومجتمعيًا.
3. تربية الطلبة تربية دينية قائمة على الخوف من الله - سبحانه وتعالى - لا الخوف من العيب.
4. توعية الطلبة بالجانب الجنسي في حياة الانسان وما يرتبط به من حاجات والطرق الشرعية في اشباعها.
5. تربية الفتيات على الحشمة والآداب العامة.
6. تربية الطلبة على آداب استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة وأن هذه الأدوات إنما هي سلاح ذو حدين، ويجب استثمار الجوانب الخيرة فيها.

¹ حسين، هدى، الخيانة الزوجية أسباب وأسرار وطرق الحماية منها، موقع كبسولة الثقافية، تاريخ النشر: 2016/8/8م، تاريخ الدخول: <http://cabsulah.com>، 2019/4/16م.

نتائج الدراسة:

تعتبر الخيانة الزوجية الإلكترونية شكلاً جديداً من أشكال الخيانة الزوجية، حيث ترتبط بموضوع العولمة والتقدم التقني والتكنولوجي الحاصل في القرن الحادي والعشرين، بحيث أصبحت أكثر سهولة ويُسر عن ذي قبل.

وفي هذه الدراسة تناولنا هذا الجانب باعتباره نمطاً عصرياً يُحتم على الباحثين وصناع القرار العمل بشكل كبير على البحث عن أسباب هذه الآفة، وطرق الوقاية والعلاج منها.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. الزواج سمة مقدسة، وميثاق غليظ، ورابطة رسمية شرعية بين الرجل والمرأة، ومن خلاله تُقام الأسرة

التي هي اللبنة الأساسية للمجتمع صلاحه من صلاحها، وفساده من فسادها.

2. الخيانة الزوجية من أبرز الاعتلالات التي تُصيب الأسرة كونها تمس قدسية الحياة الزوجية إضافة

لتعلقها بقطبي الأسرة الزوج أو الزوجة، وبالتالي فإنها من أخطر الظواهر التي تمس الأسرة.

3. الخيانة الزوجية هي قيام أحد قطبي الأسرة (الزوج أو الزوجة) بالدخول في علاقة مع طرف ثالث لا

يربطه به علاقة زواج بدءاً من تبادل المشاعر وانتهاءً بالزنا والعلاقة الجنسية المحرمة.

4. الخيانة الزوجية الإلكترونية هي النمط الحديث للخيانة الزوجية حيث أصبحت الخيانة تتم في سياق

التكنولوجيا الحديثة، ومن خلف الشاشات مما يجعل تتبعها، ومعرفة أسبابها وعلاجها أمراً أصعب

من ذي قبل.

5. أسباب الخيانة الزوجية الإلكترونية كثيرة منها ما يمكن تصنيفه كسبب عام أي يشترك فيه الزوج أو

الزوجة أو قد يكون عائد إلى المجتمع، ومنها أسباب تتعلق بالزوج على وجه الخصوص، وأسباب

تتعلق بالزوجة كذلك.

6. الخيانة الزوجية الإلكترونية شرعاً لا تختلف عن الخيانة العادية فكلاهما محرمان إلا أن الشرع ينظر إلى موضوع ترتيب العقوبة ففي خيانة الزنا تكون العقوبة حدية، وفي درجات أقل تكون تعزيرية.
7. يرى القانون أن الخيانة الزوجية الإلكترونية هي انتهاك لعقد الزواج القائم بين الزوجين في حين اتضح أن القوانين العربية بصفة عامة، والقانون الفلسطيني بشكل خاص لم يفرد مادة خاصة بالخيانة الزوجية الإلكترونية، وبقيت النظرة القانونية للخيانة هي بالصفة العامة.
8. إن للخيانة الزوجية الإلكترونية آثار هدامة على الأسرة وعلى المجتمع من حيث تكون سبباً للطلاق، أو التفكك الأسري، أو ربما الانتحار.
9. لعلاج الخيانة الزوجية الإلكترونية يجب أولاً البحث في أسبابها ثم وضع السبل والمثل التي يمكن من خلالها الوقاية والحد منها.
10. من أهم طرق علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من الناحية الشرعية استشعار مراقبة الله - سبحانه وتعالى - في السر والعلن.
11. من أهم طرق علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من الناحية التربوية تربية الأبناء والبنات على العفة والطهارة وصون العهد.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يُوصي الباحث بما يلي:

1. توجيه الباحثين إلى الاهتمام بإجراء مزيد من الدراسات حول الخيانة الزوجية الالكترونية.
2. زيادة وعي الأزواج بضرورة صون العهد، وأهمية الحفاظ على العلاقة الزوجية وتربطها.
3. حث الوزارات المعنية على اجراء حملات توعوية تحذر من مخاطر الخيانة الزوجية الالكترونية على استقرار الأسرة بالإضافة إلى إنشاء دوائر خاصة في وزارات المرأة والشؤون الاجتماعية لتقديم الدعم للأزواج ضحايا الخيانة الزوجية.
4. حث وزارة التربية والتعليم على إعداد مواد دراسية تساعد الطلبة في تعزيز مفاهيم وقيم الأخلاق والالتزام الديني.
5. حث وزارة الأوقاف والشؤون الدينية على اجراء حملات توعية في المساجد تعزز الوازع الديني لدى الأزواج، وتحذر من مخاطر الخيانة الزوجية عبر الانترنت وغيرها.
6. ضرورة التزام الآباء والامهات بنقاش المشكلات الحاصلة بينهم بعيداً عن الأولاد.
7. حث الآباء والأمهات على ضرورة مراقبة استخدام الأبناء لوسائل الاتصال الحديثة.
8. زيادة وعي الآباء والأمهات بضرورة توفير بيئة مناسبة من حيث الأمان والاستقرار النفسي.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

| رقم الصفحة | موقعها في المصحف الشريف | الآية |
|------------|-------------------------|--|
| ح | سورة المجادلة، 11 | "يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" |
| خ | سورة إبراهيم، 7 | "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" |
| 17 | سورة الروم، 21 | "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً" |
| 20 | سورة غافر، 72 | "يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" |
| 23 | سورة الإسراء، آية 32. | "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۗ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ" |
| 62، 26 | سورة الإسراء، 32 | "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشةً وساء سبيلًا" |
| 51 | سورة النور، 2 | "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۗ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" |
| 53 | سورة البقر، 228 | "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة" |
| 58 | سورة النساء، 34 | "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم" |
| 61 | سورة الحج، 38 | "إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور" |
| 63 | سورة الأحزاب، 32 | "فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرضٌ وقلن قولاً معروفًا" |
| 89 | سورة النور، 30 | "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۗ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ" |
| 91 | سورة النور، 59 | "وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" |
| 91 | سورة الأحزاب، 59 | "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" |

فهرس الأحاديث الشريفة

| الصفحة | طرف الحديث |
|--------|---|
| خ | لا يشكر الله من لا يشكر الناس |
| 17 | من قتل دون عرضه فهو شهيد |
| 23 | ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم |
| 91، 63 | لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان |
| 63 | العينان تزنيان، وزناهما النظر |
| 92 | مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع |

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

أ- الكتب:

القرآن الكريم.

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.
2. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج15، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
3. ابن نجيم، زين الدين بن ابراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، د.ت.
4. الأعرشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعرشى الكبير، تحقيق: محمد حسين، دار الكتاب العربي، بيروت، 2012م.
5. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، فتاوى النظر والاختلاط والخلوة، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، 1415هـ.
6. بهنسي، أحمد فتحي، الجرائم في الفقه الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، 1997.
7. الحسين، أسماء بنت عبد العزيز، دليل الإرشاد الأسري - مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2011م.
8. خليل، محمد بيومي، دوافع الخيانة الزوجية، دراسة تشخيصية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، 1991.
9. الرشود، عبدالله بن سعد، دليل الإرشاد الأسري - مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، مكتبة الملك فهد الوطنية-السعودية، 2011م.
10. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير - سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، 1972.
11. الألباني محمد بن ناصر، سنن الترمذي مع أحكام الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1992م.

12. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، دمشق، 1988م.
13. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1407هـ.
14. الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، طبعة سنة 1399هـ.
15. الزمخشري، محمود بن عمرو، المفصل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.
16. السيف، محمد إبراهيم، المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي، مكتبة المتنبّي، الرياض، 1438هـ.
17. السيف، محمد إبراهيم، خيانة الزوجة -دراسة حالة-، جامعة القصيم، السعودية 2016م.
18. الشريف، عابدين، الإعلام والعولمة والمؤثر والمتأثر، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2006م
19. شمال، محمود، علم النفس العيادي المرضي للأطفال والراشدين، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، 2011.
20. صالح، قاسم حسين والطارق، علي، الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من منظوراتها النفسية: أسبابها وأصنافها وقياسها وطرق علاجها، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، 1998.
21. الصباح، صباح، التربية الجنسية عند الرجل والمرأة، دار علم الملايين، مؤسسة الثقافة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، بيروت، 1996م.
22. عارف، محمد، طريق الانحراف، القاهرة، مكتبة الأنجلو، الطبعة الأولى، 1986م.
23. عامر، عادل، المرأة عبء اجتماعي، حروف منثورة للنشر الإلكتروني، عمان 2016م.
24. عبد الفتاح، محمد، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2009م.
25. العكايلة، محمد سند، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها ببيوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م
26. الغديان، سليمان بن عبد الرازق، دليل الإرشاد الأسري -مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، مكتبة فهد الوطنية، السعودية، 2011م.
27. الفندي، محمد حبيب، الخيانة الزوجية: أسبابها وطرق العلاج منها، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.

28. القرشي، باقر شريف، نظام الأسرة في الإسلام -دراسة مقارنة-، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1988م.
29. القصاص، مهدي محمد، علم الاجتماع العائلي، جامعة المنصورة، مصر، 2008م.
30. محمد، محمد النوبي، إدمان الإنترنت في عصر العولمة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م.
31. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، دار الجيل، بيروت، 1334هـ.
32. المصري، سحر علي، أهمية الإشباع العاطفي عند الزوجين، مؤسسة فرحة للإعلام، القاهرة، 2007م.
33. النعيم، خنساء حسن، كيف تسيطرين على نزوات زوجك وتبعدين الممل عن حياتكما، دار علم الثقافة، عمان، 2016م.
34. هول، ك ولندزي، نظريات الشخصية، ترجمة: فرج أحمد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1978م.

ب- الرسائل والاطروحات الجامعية:

1. أم الخير، سحنون، مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية -دراسة ميدانية-، رسالة دكتوراة، جامعة البليدة، الجزائر، 2015م.
2. الحربي، هند الحميدي، أثر الاستخدام المفرط للإنترنت على وظائف الأسرة وعلاقتها الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2014م.
3. خليل، محمد محمد بيومي، دوافع الخيانة الزوجية -دراسة تشخيصية-، جامعة الزقايق، 1991م.
4. الدغينم، افتخار، عنف الزوجة ضد الزوج: أسبابه ، وأشكاله، حسب رأي الأسرة التربوية بولاية قالمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010م.
5. السلطاني، سوسن عبد علي الكاظم، حيوية الضمير والإنصاف وعلاقتها بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، 2005م.
6. غوالم، أمينة، تأثير المحيط الأسري في الخيانة الزوجية، دراسة ميدانية لعينة من ولاية عين الدفلى، الشلف، المدية، البليدة، رسالة دكتوراة، جامعة الجزائر، 2016م.

7. الفايز، أروى بنت عبد الله، الآثار الأخلاقية للعوامة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2011م.
8. مبارك، بشرى عناد وعزيز، حاتم جاسم، المنظور النفسي الاجتماعي للخيانة الزوجية-دراسة تحليلية-، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م.
9. مريم، إزرار وخيرة، لعكاشي، الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري -دراسة ميدانية لعينة من الزوجات اللاتي قمن بالخيانة الزوجية في ولاية عين الدفلى-، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2017م.
10. المشهراوي، عبير جميل، بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية لدى الزوجات "دراسة إكلينيكية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017م.

ت- المنشورات والمجلات والمواقع الإلكترونية:

1. صليبي، لاريسا، الخيانة الإلكترونية: مواقع التواصل الاجتماعي تهدد الحياة الزوجية، مقال منشور، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2019/3/4م، تاريخ الدخول: 2019/3/23م.
<https://www.aljazeera.net>
2. أبو عودة، علي أحمد، الخيانة الزوجية الإلكترونية، مفهومها، دوافعها، أحكامها، سبل علاجها، موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2016/2/16م، تاريخ الدخول: 2019/2/20م.
<https://pulpit.alwatanvoice.com>
3. بركة، رندة، الخيانة الزوجية: الأسباب والعلاج، مقال منشور، المركز الفلسطيني للديموقراطية وحل النزاعات، تاريخ النشر: 2009/10/1م، تاريخ الاطلاع: 2019/4/12م،
<http://www.pcdcr.org>
4. القاسم، أحمد محمود، مفهوم الخيانة الزوجية بين المرأة والرجل، ونتائجها المدمرة، موقع ديوان العرب، تاريخ النشر: 2007/7/5م، تاريخ الاطلاع: 2019/1/12م.
<http://www.diwanalarab.com>

5. جريدة الوسط، بعد أول طفل: 67% من الأزواج يُصابون بالفتور، العدد: 1632، تاريخ النشر: 2007/2/23م، تاريخ الاطلاع: 2019/3/22م، <http://www.alwasatnews.com>
6. مادة رقم (22) من القرار بقانون رقم (16) لسنة 2017 بشأن الجرائم الالكترونية
7. حسين، هدى، الخيانة الزوجية أسباب وأسرار وطرق الحماية منها، موقع كبسولة الثقافية، تاريخ النشر: 2016/8/8م، تاريخ الدخول: 2019/4/16م، <http://cabsulah.com>
8. السرطاوي، علي، الخيانة الزوجية، موقع سؤال وجواب، تاريخ النشر: 2015/5/12، تاريخ الاطلاع: 2019/4/15، <https://fatwa.islamonline.net/11827>
9. كرميش، نجوى، أثر عدم التوافق الجنسي الزوجي في ظهور الخيانة الزوجية عند المرأة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع48، الجزائر، ص ص 372-357.
10. السيف، محمد إبراهيم، علاقة الحرمان العاطفي بجرائم البنات والزوجات (دراسة ميدانية)، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد 74، 2015م، ص 45.
11. راضي، زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، الأردن، 2000.
12. المبروك، المنصوري، الخيانة الزوجية في القانون الجزائري المغربي دراسة مقارنة تحليلية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي مرباح، ع10، الجزائر، ص ص 159-178.
13. محمد، زينب عبدالله(2016)، دور التحولات المجتمعية في الخيانة الزوجية: دراسة ميدانية (اجتماعية قانونية) في مدينة بغداد، مجلة العلوم القانونية والسياسية، بغداد، 5(1): 111-145.
14. العوادي، سلمان، موسوعة العوادي، تاريخ النشر: 2001/7/14م، تاريخ الاطلاع: 2019/3/15م.
15. موقع السومرية، الخيانة الزوجية الإلكترونية، تاريخ الإضافة 2017/04/29م، تاريخ الدخول: 2019/3/16م، www.alsumaria.tv.news
16. موقع حياتك، علاج الخيانة الزوجية، تاريخ النشر: 2016/6/26م، تاريخ الاطلاع: 2019/4/15م، <https://hyatok.com/>

1. Allman, L. (1978). Reading in adult Psychology. contemporary perspectives, New York, Harper & Row.
2. Babin, B. (2005). Sex differences and similarities in emotional and sexual infidelity (Unpublished Master's Thesis). Milwaukee , University of Wisconsin.
3. Bischof, L. J.(1970). Interpreting personality theories, 2nd ed. New York. Harper & Row.
4. Chuick, C. D. (2009). Gender and infidelity: a study of the relationship between conformity to masculine norms and extrarelational involvement. University of Iowa.
5. Maner, J. K., Gailliot, M. T., & Miller, S. L. (2009). The implicit cognition of relationship maintenance: Inattention to attractive alternatives. Journal of Experimental Social Psychology, 45, 174– 179.
6. Mark, k, p, Janssen, E, Milhausen, R. R. (2011). Infidelity in Heterosexual Couples: Demographic, Interpersonal, and Personality Related Predictors of Extradyadic Sex. 40(5), 971–982.
7. Whisman, M. A., & Snyder, D. K. (2007). Sexual infidelity in a national survey of American women: Differences in prevalence and correlates as a function of method of assessment. Journal of Family Psychology, 21, 147–154.

فهرس المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|---|--|
| ت | إجازة الرسالة |
| ث | الإهداء |
| ج | الإقرار |
| ح | آية قرآنية |
| خ | شكر وتقدير |
| د | ملخص البحث باللغة العربية |
| ر | ملخص البحث باللغة الانجليزية |
| 1 | المقدمة |
| 3 | أسباب اختيار الموضوع |
| 4 | أهمية الدراسة |
| 4 | مشكلة الدراسة |
| 5 | أهداف الدراسة |
| 5 | منهج الدراسة |
| 6 | مصطلحات الدراسة |
| 7 | الدراسات السابقة |
| الفصل الأول: الخيانة الزوجية الالكترونية: مفهومها، أسبابها، وحكم الشرع والقانون فيها | |
| 18 | المبحث الأول: مفهوم الخيانة الالكترونية |
| 19 | المطلب الأول: مفهوم الخيانة لغة |
| 21 | المطلب الثاني: مفهوم الخيانة اصطلاحاً |
| 22 | المطلب الثالث: مفهوم الخيانة الزوجية شرعاً وقانوناً |
| 24 | المطلب الرابع: مفهوم الخيانة الزوجية تربوياً ونفسياً وعلمياً |
| 25 | المطلب الخامس: مفهوم الخيانة الزوجية الالكترونية |

| | |
|--|---|
| 37 | المبحث الثاني: أسباب الخيانة الزوجية الإلكترونية، والحكم الشرعي، وموقف القانون |
| 40 | المطلب الأول: الأسباب العامة |
| 48 | المطلب الثاني: الأسباب من جهة الزوج |
| 52 | المطلب الثالث: الأسباب من جهة الزوجة |
| 58 | المطلب الرابع: موقف القانون الفلسطيني من الخيانة الزوجية الإلكترونية |
| 61 | المطالب الخامس: الحكم الشرعي في الخيانة الزوجية الإلكترونية |
| 66 | المطلب السادس: الأسباب التي تضمنتها الدعاوي في المحاكم الشرعية في الضفة الغربية |
| 70 | المطلب السابع: مقابلات حول بعض صور الخيانة الزوجية الإلكترونية |
| الفصل الثاني: نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية وعلاجها | |
| 79 | المبحث الأول: نتائج الخيانة الزوجية الإلكترونية |
| 79 | المطلب الأول: على الأسرة |
| 84 | المطلب الثاني: على المجتمع |
| 88 | المبحث الثاني: علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من الناحية الدينية والتربوية |
| 89 | المطلب الأول: علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من الناحية الشرعية |
| 94 | المطلب الثاني: علاج الخيانة الزوجية الإلكترونية من الناحية التربوية |
| 106 | نتائج الدراسة |
| 108 | توصيات الدراسة |
| 110 | فهرس الآيات القرآنية |
| 111 | فهرس الأحاديث الشريفة |
| 112 | فهرس المصادر والمراجع |
| 118 | فهرس المحتويات |

وفي النهاية، نسأل الله عز وجل - أن نكون قد وفقنا في إعداد هذه
الدراسة، والتي ندرك جيداً أنه مهما بذلنا من جهد فإن هذا الجهد
سيكون ناقصاً ولا يصل إلى الكمال المنشود، وما الكمال إلا لله وحده
ليبقى في حدود طبيعته البشرية - كل إنسان تخطئ ويصيب - ومع ذلك
حاولنا مخلصين الخروج بهذا العمل في أفضل صورة ممكنة فإن نجحت في
مساعي فالشكر لله وحده، وإن جانبني الصواب فلي عزاء المجتهدين وحسبي
أنني حاولت.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ